AS.SOMOUD



الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

١٥ كانون الأول ١٩٧٧

..والمهم التنفيذ

على بوابة الكنيست

بقلم : عزت صلاح

ستقف « سيدي الرئيس » ولوحدك ، وليس معك الا رغبة الرئيس « المؤمن » جيمي كارتر ، امام صفوة العنصريين « كما تقول وثائق الامم المتحدة » وستقارعهم الحجة بالف حجة .

وستبقى «سيدي الرئيس» ولوحدها جدران الكنيست ومعها جدران كل السجون تقول : وقف في احضاني اول مسؤول عربي وخطب ، وصفق له نواب صهيون .

وستبقى « سيدي الرئيس » ولوحدها بنادق المقاتلين ومعهم كل الشرفاء يلعنون الغزاة .

ولكن «يا سيدي الرئيس المؤمن محمد انور السادات » اذا وقف نائب صهيوني وقرأ على مدخل الكنيست المأثورة الصهيونية الشهيرة : بلادك يا اسرائيل من الفرات الى النيل .

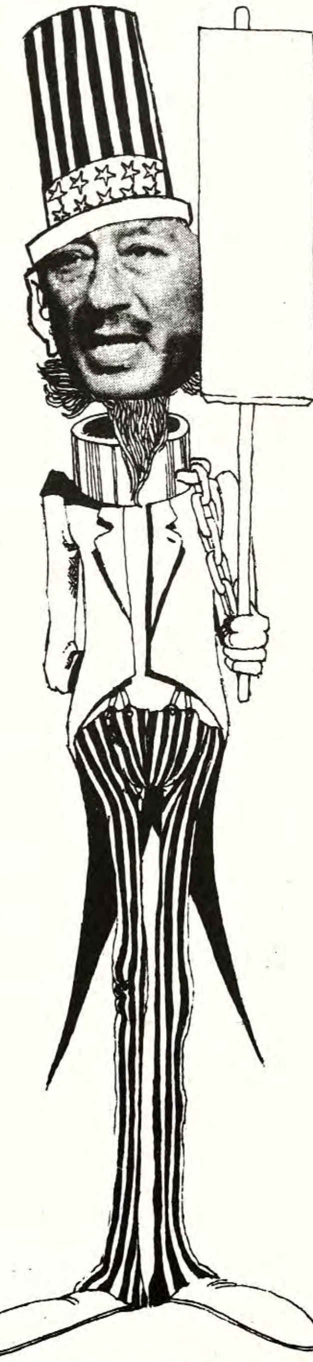
فماذا ستقول له ؟

***

يقول — النبي — بن غوريون : ان مناحيم بيغن يتميز بطباع هتلرية ، وحين اسمعه يتحدث عن الديمقراطية يخيل الي أني استمع الى موسوليني او هتلر .

يقول الرئيس بيغن والذي وجه لك الدعوة لزيارة « اسرائيل » : ان اراضي السامرة واليهودية هي اراضي محررة .

مقاتل فلسطيني ضحك يوما وهو يقول : بديش .



لا أتذكر اسم ذلك الامبراطور الروماني العظيم والذي يمتلك خيالا واسعا حقا عندما قرر أن اللون الاحمر هو اللون الوحيد اللائق بالاباطرة العظام ، فكان لون طيلسانه ارجوانيا ، فراشه ارجوانيا ،دم ضحاياه ارجوانيا ، فراشه ارجوانيا ، اثاثه ارجوانيا وكل السجاد الذي يمشي عليه ارجوانيا .

ولكن الملاحظ ان أباطرة روما كانوا غالبا ما يصابون بالجنون وزوجاتهم بالتهتك ، وان يكون موتهم ارجوانيا .

الملك عبد الله كان موته ارجوانيا ، نوري السعيد كان موته ارجوانيا ،فيصل بن السعود كان موته أرجوانيا وقبلهم حسني الزعيم كان موته ارجوانيا (أول حاكم وضع توقيعه بجانب توقيع اسرائيلي) وصفي التل كان موته ارجوانيا .

« كل السطور السالفة — المطبوعة بالأسود — لا اعرف معنى لوضعها في السياق والرجاء من القارىء عدم الاهتمام بها والافضل ان لا يقرأها ويمكن تجاوزها الى السطور التالية » :

صرح عزرا جيلاس مدير مطار اللد ، انه بدأ بتحضير استقبال الرئيس انور **السادات وقد هيأ ليسير الرئيس الضيف** من الطائرة الى منصة الشرف على **بساط ارجواني .**

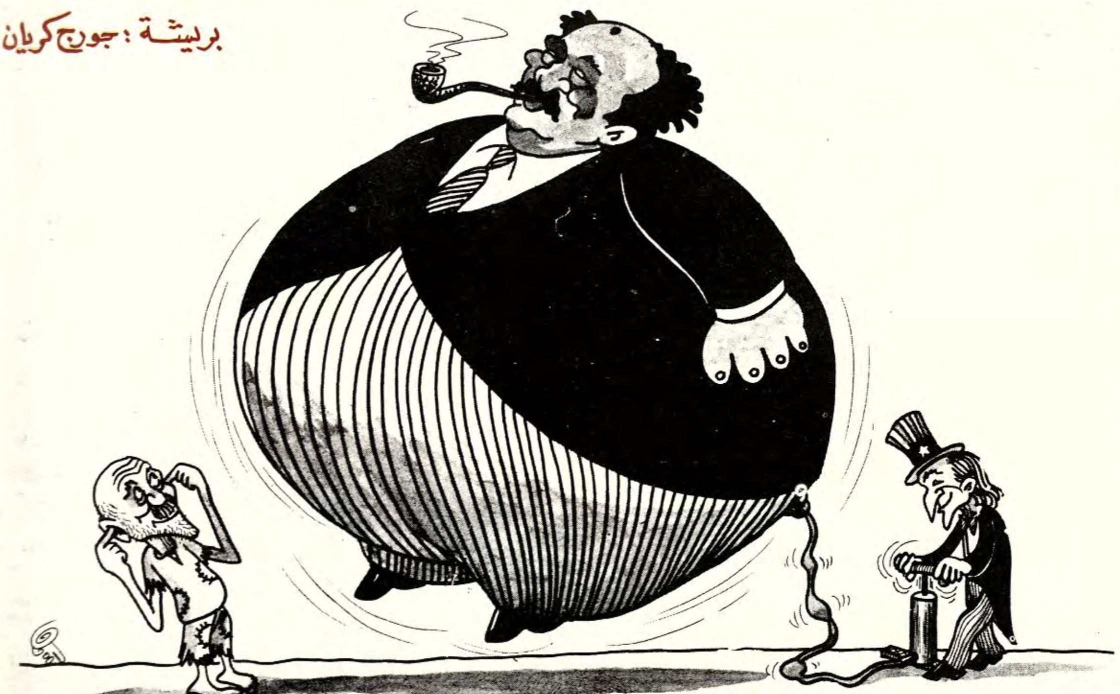




الكاميرا و الكاريكاتير







بريشة : جورج كريان

AS_SOMOUD
الصمود
بيروت - الطريق الجديدة - شارع ابو سهل - تلفون ٣٠٨٠٧٩

أولى الكلمات

بين الاستراتيجية والتكتيك مسافات حقيقية تضيق وتتسع تبعا لطريقة التعامل مع هذين الامرين • الا ان المشكلة الحقيقية هي في تحول الاستراتيجية الى سلسلة من التكتيكات وهذه التكتيكات بدورها تصبح سلسلة من المناورات والابتزازات والالاعيب في الساحة العربية، حدث دائما ويحدث مثل هذه الامور وفي الساحة الفلسطينية ايضا ، آلا ان التطورات الاخيرة وانكشاف اغلب اوراق اللاعبين ان لم تكن جميعها ، ضيق حجم المناورات او بالاصح الغى دعاوى اضفاء اهمية استراتيجية على امر محض تكتيكي •

فبصدد الورقة الفلسطينية الصادرة عن مؤتمر طرابلس - مثلا - لا يمكن فرز اي حيز للاجتهاد ذلك لان الموقف الفلسطيني واضح بعبارات محددة ، وهو موقف التمسك بالقتال والعمل من اجل استقطاب كل القوى المقاتلة او التي يمكن - حتى مجرد امكانية - ان تقاتل ، وبالنتيجة زج كل هذه القوى في القتال من اجل الوطن الفلسطيني والكرامة العربية ، التي يمثل سقوطها بداية سقوط الارض • وهذا موقف من الوضوح بحيث لا يمكننا - في الاعلام الملتزم - الا فهمه هكذا ، بالخط العريض •• بالخط الاستراتيجي •• ودونما مواربة •



اجمع كل المراسلين والمراقبين السياسيين على ان وثيقة طرابلس الفلسطينية بتوحيد كافة الفصائل على اساس رفض الصلح او الاعتراف او التفاوض مع العدو هي الانجاز الاكثر اهمية ، في الوقت الذي اقتصرت فيه قرارات المؤتمر على الرد على زيارة السادات الاخيرة للكنيست •
ص ٦ - ٩



مصر السادات الهاربة من معركة التصدي الى احضان العدو ، ماذا يجري بها هذه الايام على كافة الاصعدة ، كيف تخاطب اجهزة الاعلام اسماع المواطنين ، ماذا على صعيد الجيش والاجراءات المتخذة بحق الكثيرين من قادته وجنوده ، وماذا عن الانتفاضة الشعبية التي تتوهج تحت الرماد ؟• ص ٢٨ - ٣١





اكثر من حديث يلفت الانتباه داخل كيان العدو في آن ، ففي الوقت الذي ينادي به البعض بضرورة « شد أزر » السادات يطلع بيغن ليقول ان « لا تغيير » في سياسة حكومته وان السادات وعده بعدم شن حرب جديدة ، في هذا الوقت تنشط حركة الاستيطان وكأن كل شيء يوحي بأن الاحتلال باق •• الى الابد •
ص ٤٨ - ٥١



اذا اخفقت الحرب في تحقيق اهداف المؤامرة على ارض لبنان فان ثمة وسائل عديدة يجري اتباعها في هذه الايام على طريق اعادة ترتيبه بدون المدفع والصواريخ • وفي هذا الصدد تبرز نشاطات « امنية » و «مخابراتية» •• ولاكثر من جهة يمينية وقطر عربي •
ص ٤٠ - ٤٤



حتى لا يراوح "التصدي" مكانه !

اذا توخينا الدقة ، **فليس ثمة شيء** ـ على الصعيد القومي ـ يمكن ان يكون ابلغ رد عملي على خطوة السادات الا **نسف معادلة التسوية** ـ التي استمرت تمزق في احشاء امتنا السنين الاخيرة ـ **من اساسها** • وليس يعادل هذه الخطوة الا فتح جبهات القتال مع العدو ، او البدء الفعلي بعملية التصدي لكل رموز وادوات مرحلة التردي التي قادت الى الكنيست الصهيوني •

هذا على الصعيد القومي ، اما على الصعيد الفلسطيني فلم يكن ثمة رد يمكن ان يكون ابلغ من **تحقيق وحدة رفاق السلاح** بعد مراجعة مع الذات وتقويم النهج الذي ساعد على الوصول الى هذه الخطوة ثم العودة ـ وهو المهم ـ **الى استراتيجية التحرير وحرب الشعب** ، وهذا ما تحقق في الوثيقة الفلسطينية التي صدرت عن مؤتمر طرابلس بتواقيع كل الفصائل وحددت ملامح الطريق بنصوص لا لبس فيها ولا غموض ، وبكلمات واضحة محددة لا مجال فيها لاي اجتهاد او تفسير او تأويل حين قالت : **لا صلح ، لا اعتراف ، ولا تفاوض •**

هذه الكلمات الواضحة وضوح الشمس اعادت الكل ـ معا ـ في الساحة الفلسطينية الى استراتيجية يوم الانطلاقة واعتبرت بالفعل اهم حدث فلسطيني منذ اندلاع الثورة والانجاز الاول والحقيقي للمؤتمر ، **ولكن ، شريطة ان توضع موضع التنفيذ** ، **وشريطة ان يلتزم بها كل فصيل وقع عليها** ، دون محاولة للتراجع من هنا او التفاف من هناك بداعي التكتيك تارة ••• والمعطيات الجديدة تارة اخرى • الامر الذي سيفقدها عند ذاك كل قيمة لها او تأثير • لذلك يبدو ملحا علينا جميعا التشبث بوثيقة طرابلس الفلسطينية والالتزام بها كي تكون بحق الرد الفلسطيني الثوري والمسؤول على خيانة السادات ، وحتى يبقى للقرار الفلسطيني الموحد ثوريته ووزنه واحترامه •

اما على صعيد التنفيذ العملي للوثيقة والالتزام بها فان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ترى ضرورة الاسراع بتحقيق الخطوات التالية :

١ ـ بادىء ذي بدء لا بد وان تقترن هذه الوثيقة **بقرار جديد من اعلى سلطة تشريعية فلسطينية** ينسجم ومحتواها ، وتبدو هنا الدعوة لعقد دورة طارئة للمجلس الوطني امرا ملحا ومستعجلا ليعمل على تعديل قراراته السابقة فيما يختص بالتعاطي مع التسوية وجنيف ••• وغيرهما •

٢ ـ وبعيدا عن اساليب المرحلة الماضية ، ولا سيما تلك التي سادت بعد حرب تشرين ، لا بد ان يعيش الكل في الثورة روح هذه العودة لاستراتيجية الانطلاقة ممارسة وتعبئة وهذا يعني بالضرورة **عدم العودة الى تغليب التكتيك على الستراتيجية** ، ولا سيما من قبل الذين استمرأوا ذلك ردحا طويلا ، ثم تعبئة جماهير الثورة بهذا الخط ، ومحاسبة اي طرف يخرج عنه او « يُنظّر » لسواه محاسبة مركزية قاسية •

٣ ـ بعد ذلك ، تأتي مهمة استنفار كافة امكانات الفصائل لتكون في خدمة هذا التوجه والاتفاق على خط العمل في الداخل والخارج وفي مواجهة كل نظام يحذو حذو السادات ، ولا بد هنا من اقرار انتقال الثورة الى مبادرة ضرب الخونة حيثما وجدوا •

هذا على الصعيد الفلسطيني ،

اما على الصعيد العربي ، فليس ثمة شيء يمكن ان يوازي هجمة الاستسلام الاخيرة الا التصدي لجذورها ومسبباتها ، وتعزيز البديل الثوري لها بوضع امكانات القوى والانظمة التقدمية الكبيرة بشريا وماديا في مواجهة العدو الصهيوني ، ومن هنا **كان امل جماهير امتنا العربية كبيرا في ان تكون قمة طرابلس بمستوى التصدي الجذري** للاسباب التي شجعت السادات على الوصول الى الكنيست وان ترسي الاسس الصحيحة لجبهة الصمود • وكان املنا نحن في جبهة الرفض الفلسطينية ان تأتي قراراتها **جذرية** بحيث تمنع امثال السادات من اللهاث وراءه في اول فرصة سانحة •

صحيح ان مقررات قمة طرابلس قد جاءت ردا على خطوة السادات وهذا امر مفترض ، لكنها وقفت عند حدود التصدي لهذه الخطوة فقط ، وبات الكل يأمل منها تجاوز ذلك ، فطالما ان خطوة السادات قد خلقت شرخا كبيرا في الموقف العربي **فان التصدي لها لا بد وان يكون بمستوى ابطال مفعولها ووضع حد للمسيرة التي ادت اليها** ، وذلك ، حتى لا يعتبر المؤتمر تظاهرة تنديد فحسب بالخطوة الخيانية ، وحتى لا يكون انتصارا لخط تسووي على اخر ، وحتى لا تخدم قراراته ممارسات الساعين الى « تسوية عادلة » ••• والى اكثر من ذلك ، حتى لا يقال بانه اعطى شرعية لتسوية جرى اعتبارها « وطنية » •

من هنا تبدو ضرورة الارتفاع اكثر الى مسؤولية التصدي لجذور التداعي ، كما تبدو ضرورة مساهمة العراق فيها كقوة عربية تقدمية لا بد من وضع ثقلها في معركتنا القومية •

وليس من قبيل الاستزادة القول ان تحقيق الصمود وقيام الجبهة التقدمية العربية يستدعي اولا وقبل كل شيء التعامل مع الثورة باسلوب رفاقية السلاح ، وعدم ملاحقة المناضلين ، والافراج عن المعتقلين منهم ، وتسهيل المهام النضالية لهم ، والتعامل مع الرفض بغير اسلوب العداء السابق من قبل البعض • **ولا شك ايضا ان الموقف من الجنوب اللبناني محك جدية اي جبهة للتصدي وللخروج من متاهات وسراديب التسوية الى خط التحرير •**

هذا ما نراه في جبهة الرفض ملحا هذه الايام ••• التنفيذ ـ فلسطينيا ـ لما اتفق عليه ، والارتفاع قوميا الى اكثر من مستوى الرد على زيارة الكنيست الى التصدي للجذور بعمل جدي جماعي •

ودون هذا ، ودون ذاك ، نكون كمن يراوح مكانه ، ويكون السادات هو الوحيد الذي يسير ، ولو عكس الكرامة الوطنية ••• ولو عكس اتجاه التاريخ !

موفد «الصمود» الى مؤتمر قمة طرابلس:

النقاط الفلسطينية الخمس انطلاقة جديدة .. والمهم التنفيذ

«العقدة» السورية لم تحل .. والمراقبون السياسيون يراهنون على انعقاد مؤتمر آخر يرفض التسوية من اساسها

رئيس الوفد العراقي: زيارة السادات تتويج لمنهج سياسي عام ادى الى هذه النتائج ولا بد من ادانته ككل

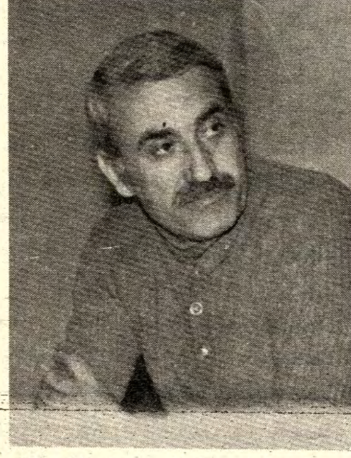
قبل ان تحط طائرة الرئيس الجزائري هواري بومدين في قاعدة عقبة بن نافع في الواحدة من بعد ظهر الخميس الموافق في الاول من كانون اول ١٩٧٧ باعتباره اول الرؤساء الواصلين لحضور قمة «الصمود والتصدي» في طرابلس الغرب ، كانت حرارة النقاشات التي تدور عادة بين الصحافيين المنتظرين قد انخفضت دون الوصول الى قناعة صحافية مشتركة حول قيام جبهة قومية تضم جميع الاطراف المدعوة الى المؤتمر .

السبب كان واضحا منذ البدء وهو ان ايا من الدولتين سوريا والعراق لم يتراجع عن موقفه المتصلب ، على الاقل من خلال تصريحات وتعليقات الصحف الرسمية لكل من البلدين والتي طلعت علينا صباح الاول من الشهر الجاري . كما كان هناك مؤشرات عديدة تصب في هذا الاتجاه ومنها أن «الوساطات» المتعددة التي قامت بها كل من الجماهيرية الليبية ممثلة بشخص رئيس وزرائها عبد السلام جلود والجزائر متمثلة بمبعوث الرئيس هواري بومدين السيد احمد ابراهيم او الوفد الفلسطيني المشكل من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لم تستطع ان تقنع سوريا بحضور مؤتمر طرابلس على اساس رفض التسوية من الاساس . كما عجز الوسطاء عن اقناع العراق


البكر : رسالة بالموقف الواضح


القذافي : موقف العراق ايجابي


حبش : نعم للمنظمة اذا رفضت التسوية


ابو اياد : اعلن وحدة الفصائل

بالتنازل عن تمسكه برفض سوريا للقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ .

■ «العقد السورية والرفض العراقي للتسوية

في العاصمة الليبية كل شيء كان يذكرنا بالوحدة العربية التي قامت بين مصر وسوريا منذ عشرين سنة تقريبا ، اللافتات في الشوارع والملصقات ذات الاشكال الفنية المتعددة ، المظاهرات التي تبدأ صغيرة وتنتهي هادرة ، متفجرة ، متوقدة . والحشود الصحافية التي

تصادفنا في الفنادق والمطاعم وفي ردهات قصر الشعب غير الفخم جدا ، حيث عقد المؤتمر اضافة الى المشاعر الحماسية التي هادفتنا في كل مكان ومن اي كان ، كانت تتناقض مع تكهنات بعضنا ومع النقاشات الحادة والتناقضات التي لم تسجل اثناء انعقاد جلسات المؤتمر الذي اختتم اعماله صباح الاثنين في الخامس من الشهر الحالي نتيجة اقل من النتيجة المطلوبة وغير بعيدة عن النتيجة المتوقعة

الحقيقة أن تأجيل موعد افتتاح المؤتمر الى اليوم الثاني من موعده أتاح الفرصة لوضوح الرؤيا وحلحلة بعض التعقيدات عن طريق اللقاءات الثنائية التي عقدت بين ظهر الخميس حتى قبل ظهر الجمعة موعد انعقاد الجلسة الاولى .

وكان واضحا منذ اليوم الاول ان «العقد» السورية لن تحل ولن يكون بالتالي مجالا للعراق بالقبول بمقررات اقل من رفض التسوية والقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ . فقد صرح امامنا السيد علي عبد السلام التريكي بكثير من التردد وزير الخارجية الليبي بعد رفع الجلسة المسائية في اليوم الاول من ايام المؤتمر ردا على اسئلة عدد من الصحافيين عن الخلاف السوري – العراقي بقوله : «الواقع ان الدولتين ممثلتان هنا مما يظهر ان شيئا ما حصل» .

وبالرغم من الاتصالات المكثفة التي اجريت قبل واثناء انعقاد المؤتمر في يومه الاول فان كلا من سوريا والعراق لم يتزحزح عن موقفه وقد ظهر ذلك في الكلمات التي القاها كل من الرئيس السوري حافظ الاسد ورئيس الوفد العراقي السيد طه ياسين رمضان .

قال الاسد : «انا واحد من ستة موجود هنا تقررون الحرب انا معكم وغير ذلك فأنا ايضا معكم .. وقبولنا او رفضنا للقرارين ٢٤٢ – ٣٣٨ ليس الاساس» .

أما رئيس الوفد العراقي فقد كرر ما ابلغته القيادة العراقية للسيد عبد السلام جلود عندما قام بوساطته في السابع والعشرين من الشهر الماضي .

قال رمضان : «ان زيارة السادات هي تتويج لمنهج سياسي عام ادى الى هذه النتائج ولا بد من ادانة هذا المنهج ، ولا بد ان ننفض ايدينا من المرحلة السابقة وكلنا مدعوون للمواجهة» .

■ الوثيقة الفلسطينية ... والمهم التنفيذ

بعد تسعون ساعة في طرابلس الغرب خرج المؤتمرون على الامة العربية بأفضل ما توصل اليه العرب بعد حرب تشرين منذ اربع سنوات ونيف، وبالرغم من انه لم يقفل الباب بوجه الحلول التي «تضمن تحرير الاراضي المحتلة وفي مقدمتها القدس» فان المؤتمر خرج بالوثيقة الفلسطينية التي وقع عليها جميع فصائل المقاومة على الاطلاق . وقد اعتبرت الوثيقة مدخلا للوحدة الوطنية الفلسطينية المطلوبة على اسس واضحة للوحدة التي تتجاوب مع طموحات الجماهير الفلسطينية وامانيها وتطلعاتها ، ومع ضرورة استمرارية الثورة الفلسطينية حتى يتم تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

الحقيقة ان الوثيقة الفلسطينية ليست بنت ساعتها ولا هي اتت بفعل وساطات معينة ، بل ان البنود الخمس التي اتت بها الوثيقة كانت في الاساس البنود الاساسية التي وضعتها قيادة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية هدفا لنضالها وعلاقاتها مع منظمة التحرير او مع اي نظام او قوة عربية اخرى .

وقد اعتبر المراقبون «الوثيقة» التي تلاها صلاح خلف في الاجتماع الليلي من اليوم الثالث للمؤتمر في الرابع من كانون الاول بأنها اعادت منظمة التحرير الفلسطينية الى نقطة انطلاقها الاساسية والى المبادىء التي ترفض الصلح والاعتراف والتفاوض او حضور أي مؤتمرات قائمة على اساس القرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ ، متجاوزة بذلك «التراجع الذي سجل عليها في المجلس الوطني الفلسطيني في دورتيه الثانية عشرة والثالثة عشرة

وفيما بدا أن زيارة الدجال المصري الى القدس المحتلة خلقت اوضاعا ثورية اكثر نهوضا في الامة العربية بعد مرحلة من القهر والكبت والاسترخاء الامر الذي دعا الى انعقاد مؤتمر طرابلس لمواجهة التداعي العربي الرسمي والصمود بوجه المؤامرة التي تستهدف الامة العربية برمتها ، فان الوثيقة الفلسطينية مهدت لها بالاضافة الى الاوضاع العامة التي خلقتها زيارة السادات بيانات وتصريحات ومواقف جبهة القوى الفلسطينية الرافضة وحلفائها وعلى رأسهم العراق وليبيا .

وقبل ان يجلس الدكتور حبش بين ابو اياد وابو عمار في الجلسة الاولى لانعقاد مؤتمر طرابلس ←



بالرغم من دخوله القاعة اخر الواصلين ، مما يشير ان المكان كان في الحقيقة سلفا لاعطاء الاشارة الاولى للاتفاق الفلسطيني في « الوثيقة » فان الدكتور حبش كان قد اعلن في مهرجان شعبي اقيم في مخيم شاتيلا : في اواخر الشهر الماضي ابان الاعلان عن الدعوة الى مؤتمر طرابلس : « ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية مستعدة لضرب تحية انضباط لمنظمة التحرير الفلسطينية ولاوثق التنسيق مع سوريا على اساس رفض التسوية الاميركية المطروحة ورفض الاعتراف والتفاوض مع العدو »،

كما كان قد سمع ابو عمار نفس الكلام من القيادة العراقية اثناء زيارتيه للعراق قبل رحلة السادات وبعده ،

■ الوثيقة من وحي بيان الرفض للمجلس المركزي

وكانت جبهة الرفض قد بعثت برسالة الى المجلس المركزي الفلسطيني الذي عقد بعد زيارة السادات الخيانية وقبل انعقاد مؤتمر طرابلس اكدت فيه على ما جاء في دورة مجلسها المركزي المنعقد في في ١٧ من تشرين الثاني ،

جاء في الرسالة ان جبهة الرفض في ابلاغ موقفها للمجلس المركزي الفلسطيني لا يعني مشاركتها في اعماله ،

الرسالة حملت قيادة منظمة التحرير مسؤولية كبيرة في التهيئة لخطوة السادات وخيانته ، واعتبرت الاتصالات الفلسطينية الصهيونية التي اوعزت بها قيادة المنظمة قد مهدت الطريق لخطوة السادات ،

وبعد أن اكدت الرسالة تمسك جبهة الرفض لمواقفها وسياساتها السابقة دعت قيادة منظمة التحرير الى نقد ومراجعة مسيرتها السابقة القائمة على اسقاط رفض التفاوض مع العدو الذي اسقط في المؤتمرين الثاني والثالث عشر السابقين ،

المصادر الفلسطينية الرافضة ما زالت تتابع موضوع النقاط الخمس باهتمام مؤكدة على ان وحدة وطنية فلسطينية لا يمكن ان تقوم اذا لم تقترن بتنفيذ المقررات وقيام الجبهة الوطنية على الاسس السليمة ، فالوثيقة والاعلان عن قيام وحدة فلسطينية وغيرها من مواثيق التضامن لا يمكن ان تثمر بشيء اذا لم يوضع برنامج تنفيذي لتطبيق الاتفاقات والسير في خطاها السليمة ،

وفي هذا الاطار التذكيري صدر عن جبهة الرفض بيان سياسي بعد انتهاء اعمال مؤتمر طرابلس اكد فيه على نقطتين اساسيتين هما :

أولا : التأكيد على التخلي عن النهج السابق لمنظمة التحرير في تعاملها مع العدو الصهيوني والحلول المطروحة ،

ثانيا : العمل على قيام جبهة تقدمية عربية مناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية ومتصدية للتسويات الاستسلامية ،

واكد البيان على أن التخلي عن مؤتمر جنيف والقرارات ٢٤٢ ، ٣٣٨ ورفض الاعتراف او الصلح والتفاوض مع الكيان الصهيوني وعلى أن حشد كل الطاقات والقدرات العربية في مختلف المجالات لمواجهة معسكر الاعداء المتمثل بالامبريالية والصهيونية والرجعية تشكل اسس قيام الجبهة التقدمية العربية ،

■ ما قرر داخل المؤتمر هل يستمر خارجه ؟

أن كل شيء « فلسطيني » حتى نهاية المؤتمر كان يشير الى ان المقاومة الفلسطينية تسعى نحو التوحيد ، ابتداء بالمداخلات الثلاث التي الغيت في بداية الجلسة الاولى من المؤتمر مرورا بالاجتماعات المشتركة والوفد الفلسطيني الذي توحد منذ الجلسة الثانية انتهاء بالوثيقة الفلسطينية ، فهل تتراجع الوحدة الفلسطينية خارج المؤتمر كما يتوقع اعداء الثورة الفلسطينية واصدقاء العدو الصهيوني الجدد ، وعلى رأسهم رئيس النظام المصري الذي تنبأ بطريقة تشير الى مشاركته في ضرب الثورة الفلسطينية بأن المجازر في لبنان سوف تتجدد مرة أخرى ؟

الجواب يبدو غير منفصل عما يجري على الساحة العربية من ردود فعل تتراوح بين الجذرية والوسطية في مواجهة خطوة السادات ذات النتائج المدمرة ،

والجواب متروك ايضا لجدية التنفيذ ان على الصعيد الفلسطيني وان على الصعيد العربي وما انتهى اليه مؤتمر طرابلس ،

والى جانب الوثيقة الفلسطينية فقد خرج المؤتمرون في طرابلس الغرب على الصعيد العربي ببيان تاريخي وقع عليه خمسة اطراف من اصل ستة وانسحب الوفد العراقي دون ان يقطع الامل بأمكانية اللقاء مرة أخرى على اسس يوافق عليها العراق من اجل اقامة جبهة صمود قومية تتصدى للمؤامرة برمتها تصديا قائما على رفض التسوية من الاساس ،

■ تحفظات العراق وبيان المؤتمر

العراق فسر رفضه التوقيع على البيان بمؤتمر صحافي عقده طه ياسين رمضان جاء فيه ان العراق ليس على استعداد ابدا لان يتخذ موقفا ذيليا لتأييد وتبرير المواقف المنحرفة التي اعتمدت في المرحلة السابقة والتي ادت بالاوضاع العربية الى هذا المستوى من التفاقم ، ان الواجب القومي يتطلب التخلي عن هذه السياسات بجرأة واخلاص وهذه هي ارادة الجماهير » ،

وكان الرئيس العراقي احمد حسن البكر قد بعث برسالة الى العقيد القذافي عرض فيها التوجه العام الذي يريده العراق من مؤتمر الصمود والتصدي ، وذكر البكر في رسالته ان المطلوب قيام جبهة صمود ثورية على اسس واضحة وليس قيام جبهة بالشكل ويتم لاحقا لها الاتفاق على اساسها وبرنامجها ،

والواضح ان الاساس الذي وضعه العراق لقيام الجبهة يتلخص في موقف العراق من التسويات المطروحة ومن قراري الامم المتحدة ٢٤٢ ٣٣٨ ،

أما بيان المؤتمر ادان خطوة السادات بشدة وادان السياسة التي يريد ان يفرضها على السياسة العربية ، والمؤتمر لم يقرر قطع العلاقات مع مصر او انهاءها وانما قرر تجميدها دون الحاق الضرر بالشعب المصري الشقيق ،

وناشد المؤتمر دعم سوريا ، في جميع المجالات كما أن المؤتمر شكل لجنة لاعداد ميثاق لهذه الجبهة يعرض في اجتماع مقبل يتم الاتفاق على مكانه وزمانه ،

الشيء الملاحظ في البيان الختامي الذي لم يوافق عليه العراق ان المؤتمر لم يخرج بأشياء حاسمة بدليل ان مؤتمرات لاحقة سوف تقوم بتنفيذ اهم ما جاء في البيان وهو الجبهة القومية ،

فمن وجهة نظر موضوعية لم يأت المؤتمر بنتيجة على مستوى الزلزال الذي اصاب الامة العربية بزيارة السادات الخيانية كنتيجة منطقية لنهج سياسي انتهجته بعض الانظمة منذ حرب تشرين حتى اليوم ،

■ بانتظار الموقف الموازي للزلزال

ورغبة من القوى المجتمعة في طرابلس الغرب في ترك الباب امام امكانية تشكيل جبهة قومية تضم العراق الى جانب سوريا ومنظمة التحرير فان الجبهة القومية لم تعلن ولادتها العملية لان المبادىء الاساسية والتفصيلية لهذه الجبهة تركت للجنة خاصة شكلت في المؤتمر ، وبذلك ترك الباب مفتوحا امام امكانية تضمين ميثاق الجبهة بنودا تنص على رفض التسوية من الاساس ،

وبالرغم من ان بيان طرابلس ترك الباب مفتوحا امام امكانية « قيام سلام عادل » على اساس انسحاب العدو من « الاراضي العربية المحتلة » فان المراقبين ما زالوا يأملون في تحقيق لقاء عراقي سوري استنادا الى مؤشرات عديدة اهمها :

أولا : ما اعلنه الرئيس السوري حافظ الاسد اثناء مؤتمر طرابلس من ان سوريا لم تعترف بالقرار ٢٤٢ المشهور ،

ثانيا : ما جاء في الوثيقة الدستورية في مادتها الاولى والقائل بأن منظمة التحرير ممثلة بجميع فصائلها تعلن انها تناضل « من اجل اقامة جبهة تقدمية عربية مناهضة لجميع الحلول الاستسلامية الامبريالية الصهيونية الرجعية وادواتها العربية في المنطقة ،

ثالثا : ما صدر من تصريحات عن الرؤساء وخاصة ما قاله القذافي بعد انفضاض المؤتمر اذ قال « ان الموقف العراقي ايجابيا وليس مزايدا » ، والتلميح الى انعقاد اجتماعات ثنائية وجماعية في امكنة متعددة ،

رابعا : التعليقات الصادرة في الصحف السورية والعراقية التي لا تزال تشددان على اهمية اشتراك كل من سوريا والعراق في جبهة الصمود والتصدي في اطار موقف موحد مما يجري في المنطقة العربية فقد اعلنت اذاعة دمشق في الثامن من الشهر الحالي في تعليقها السياسي أن بيان مؤتمر طرابلس « حقق اقامة قاعدة متماسكة للتضامن العربي على اساس مواجهة الموجة الاستسلامية التي سار بها السادات ،

كما تشير الصحف العراقية الى ان الفرصة التاريخية لا تزال قائمة لبناء جبهة تقدمية قوية تأخذ على عاتقها الدفاع عن شرف الامة العربية وكرامتها ،

وقبل أن ينعقد مؤتمر العار في القاهرة فان المراقبين السياسيين يراهنون على انعقاد مؤتمر يضم دول مؤتمر طرابلس او بعضها في احدى العواصم الشرقية من اجل وضع ميثاق الجبهة التقدمية او جبهة الصمود والتصدي ويكون اكثر تماسكا واقل تناقضا وربما يكون في مستوى الزلزال الكبير الذي تسجله المراصد الثورية على الساحة العربية ،

« زيارة » السادات في اجتماع الحقوقيين الفلسطينيين

عقدت الامانة العامة لاتحاد الحقوقيين الفلسطينيين في القاهرة اجتماعا طارئا عشية زيارة السادات الى الكنيست واصدرت على اثره بيانا سياسيا طالبت فيه بالتحرك الشامل الشعبي والرسمي للتصدي لرحلة العار كما طالبت بتشكيل محكمة عربية من الحقوقيين العرب لمحاكمة السادات بتهمة الخيانة العظمى وطالبت نقابة المحامين في مصر بتحديد موقفها من هذه الخطوات الخيانية ، وجاء في البيان :

انه يوم اسود في تاريخ هذه الامة ، يفوق في فظاعته هزيمة ١٩٦٧ ، حيث لم يستطع العدو الصهيوني فرض ارادته على امتنا العربية ، وحيث اول رئيس عربي يعترف بالكيان الصهيوني وبالقدس عاصمة له في حين لم تجرؤ على ذلك حتى الان الدول المؤيدة والمساندة للكيان الصهيوني ورفض زيارة القدس العربية السكرتير العام للامم المتحدة حتى لا يفسر ذلك اعترافا منه بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني ،

انه يوم أسود حيث يحتشد عشرات الالاف من الجنود الصهاينة لحماية السادات من الجماهير الفلسطينية الغاضبة على خيانته ويقف في نفس الصف مع قادة العدو الصهيوني بكل وقاحة وصفاقة ..

انه يوم اسود حيث اجهض السادات كل الانتصارات التي صنعتها دماء شهدائنا ومقاتلينا في سيناء والجولان وفلسطين وفك العزلة التي فرضناها على العدو الصهيوني في كافة المحافل الدولية ، مما اثار علينا حفيظة الاصدقاء في العالم اولئك الاصدقاء الذين وقفوا ملتزمين معنا بحقنا في التحرير والعودة ،

يا جماهيرنا الغاضبة ،

اننا على ثقة مطلقة ان سقوط السادات في هاوية الخيانة ، ستكون نقطة تحول ايجابية ، لتعيد امتنا العربية الى طريق الثورة والى التصدي لكل المؤامرات الاميركية الصهيونية الساداتية وتقديم وسائل الدعم للثورة الفلسطينية طليعة النضال العربي ،

حزب البعث العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية ينعيان الرفيق الرائد خالد محمود الذيب



نعى حزب البعث العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية الرفيق الشهيد الرائد خالد محمود الذيب عضو قيادة قوات الداخل لجبهة التحرير العربية قائد عملية طبريا الانتحارية ،

- التحق الرفيق الرائد خالد محمود الذيب. بصفوف حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٨ ،
- شارك في حرب السويس عام ١٩٥٦ وفي حرب حزيران ١٩٦٧ ،
- بعد الخامس من حزيران شارك في مسيرة الكفاح الشعبي المسلح من خلال قوات التحرير الشعبية ،
- اعتقلته سلطات الاحتلال الصهيوني حيث حكم بالسجن لمدة سبع سنوات وبعد خروجه عمل في تنظيم الارض المحتلة ، واوكلت اليه مهمة عضو قيادة قوات الداخل لجبهة التحرير العربية ،

عهدا للرفيق ان نواصل المسيرة التي على طريقها استشهد حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ،

فانس : نعي جنيف

على ابواب عقد مؤتمر القاهرة الثلاثي

فانس في المنطقة لإزالة "ما استجد" من عقبات

السادات على استعداد لعبور رحلة التسوية حتى نهايتها ولو... وحيداً

.. ونتائج قمة طرابلس الفلسطينية تحتاج من الجميع الى التنفيذ.. والحماية

كارتر : القاهرة ليست بديل جنيف

بالرغم من تعقد مسيرة التسوية في المنطقة ، بسبب ظهور العديد من المستجدات السياسية التي تجاوزت في شكلها صيغة التسوية المطروحة سابقا لحل ازمة الصراع العربي ـ الصهيوني ... فان تحركات وزير الخارجية الاميركي فانس وزيارته للمنطقة بعد زيارة السادات الى الكيان الصهيوني ، تهدف الى اظهار دعم اميركا لهذه الزيارة ومباركة كل الخطوات العملية التي ستنتج عن هذه « المبادرة السلمية » .

والسبب ان هذه المبادرة كما تقول المصادر الاميركية قربت فرص السلام في منطقة الشرق الاوسط ومن الضروري ان تكون امريكا قريبة من الاطراف التي ستشارك في مؤتمر القاهرة الذي سيعقد في ١٤ الشهر الحالي لممارسة الضغط على هذه الاطراف لتقديم التنازلات المتوازية ، لان ذلك سوف يهيء الاجواء الى عقد مؤتمر جنيف .

فالتطورات السياسية التي شهدتها المنطقة لم تقتصر فقط على الخطوات التي تمت وانما شملت جوهر هذه الخطوات . فزيارة السادات خلفت وراءها نتائج مباشرة ظهرت في الاتصالات واللقاءات مع العدو الصهيوني واسقطت مفهوم « الوسيط » او الطرف الثالث في هذه اللقاءات . فقد جاءت اخبار اللقاءات السرية التي تجريها انظمة القاهرة وتل ابيب في منطقة « الشرق الاوسط » وقيام احد الصهاينة بالقاء محاضرة في اكاديمية ناصر العسكرية والقاء اشرف غربال كلمة امام مجمع لليهود الامريكان ، واجتماع مندوب النظام المصري في الامم المتحدة مع المندوب الصهيوني ، والسماح للعديد من الصحافيين الصهاينة بزيارة القاهرة والتجول في شوارعها ، ودعوة السادات الى عقد مؤتمر للدول المعنية « بأزمة الشرق الاوسط » ، وقبول العدو الصهيوني بهذه الدعوة مع امريكا . كل ذلك يعني بالاضافة الى كونه أنحراف عن اهداف الامة العربية فانه نتيجة طبيعية لسياسة الانحراف المصرية .

وسيناقش هذا المؤتمر كما قالت مصادر النظام المصري امكانية عقد ـ اتفاق ثنائي ولكن بأسلوب يختلف عن الذي وقعت به « اتفاقيات فك الاشتباك الاول والثاني على الجبهة المصرية ، حيث عقد الاتفاق الاول باشراف دولي وبمشاركة الدولتين الكبيرتين ، امريكا والاتحاد السوفياتي . والثانية عقدت باشراف امريكا وتم التوقيع عليها في القاهرة والقدس المحتلة .

أما الاتفاقية الجديدة فأنها تحاط بظروف جديدة وتطورات سياسية هامة جاءت بعد زيارة السادات للعدو الصهيوني .. فما سينتج عن مؤتمر القاهرة من نتائج سيكون ذو مضمون سياسي . وكشفت امريكا من خلال تصريحاتها مسؤوليها عن رغبتها في عقد مؤتمر القاهرة الذي دعا اليه السادات واستعدادها لحضور المؤتمر بالرغم من معارضة موسكو ، مما يعني استعدادها للسير في طريق التسوية متجاوزة مؤتمر « جنيف » وتعزز هذا الاعتقاد في دوائر العديد من انظمة التسوية .

بعد تصريح وزير الخارجية الاميركية الذي « نعي فيه مؤتمر جنيف » واستبداله بمؤتمر القاهرة الذي دعى اليه السادات ، الا أن مصادر البيت الابيض الاميركية حاولت تخفيض اثار هذه التصريحات لدى الاطراف التي وافقت على قبول التسوية من خلال مؤتمر جنيف ، باعتباره المكان « المناسب » لحل « ازمة » الشرق الاوسط .

اثرتون : المطلوب تنازلات متوازية

فالرئيس الاميركي كارتر خرج في اليوم الثاني لصدور تصريحات وزير خارجيته ، وقال ان القاهرة ليست بديلا لجنيف ، دون التقليل من اهمية فرص السلام التي تحققت في المنطقة بعد زيارة السادات الى « اسرائيل » وامريكا ، مطالبة الان بتعزيز هذه الفرص وتهيئة كل الظروف المناسبة امامها لتصل الى نتائجها كاملة .

وتعتبر خطوات التسوية التي اقدم عليها السادات انقلابا جذريا في المنطقة على صعيد الاستعداد لتوقيع اتفاقية سلام ثنائية دون التشاور مع حلفائه ، خاصة بعد أن زعم السادات ان عقدة الخوف قد زالت من النفوس ، واصبحت الطريق أمام النظام المصري والعدو الصهيوني دونما حاجة الى دليل ، وجاء تشجيع امريكا لمبادرة السادات واستعدادها للاعتراف بنتائج مؤتمر القاهرة ليثبت خروجها عن مفهوم «السلام الشامل » الذي كانت تسعى اليه سابقا وتجاوزا لروح البيان السوفياتي الاميركي المشترك الذي نظم توجههما المشترك لحل « ازمة » الشرق الاوسط . مما شجع على سياسات السادات الداعية الى الحلول المنفردة .

وهكذا تهدف زيارة سايروس فانس التي يقوم بها الان الى بعض انظمة الشرق الاوسط الى تحقيق العديد من الامور التي يقف في مقدمتها ما يلي :

اولا : اشعار النظام المصري بأنه غير معزول واظهار التأييد الاميركي له . وتقديم المزيد من المساعدات له حتى لا يخيب ظنه في « اسرائيل » .

السادات : عبور رحلة التسوية الى النهاية

ثانيا : ... الضغط على العدو الصهيوني لتقديم بعض التنازلات السياسية والاقليمية لصالح النظام المصري ، تتناسب وحجم خطوات التنازل التي قدمها السادات حتى يتمكن من خلالها تبرير خطواته تجاه العدو الصهيوني .

وما اشاره اثرتون مساعد وزير الخارجية الاميركية الى ضرورة تقديم الطرفين لتنازلات متوازية . الا ايحاء بضرورة آن يقدم العدو الصهيوني بعض التنازلات لصالح السادات الذي بات يواجه وضعا صعبا على الصعيد الداخلي والعربي في آن معا . واي خطوة للتصلب في وجهه من قبل العدو يعني زيادة مشاكله على الصعيد الداخلي والخارجي . وهذا ما تعمل امريكا على ازالته من طريق السادات من خلال مشاركتها في مؤتمر القاهرة . وقد ابقى السادات الطريق امامه مفتوحة حتى لو لم يلبي العدو الصهيوني اي جزء من مطاليبه . وما « قوله » انه سوف يواصل رحلته ولو منفردا الا دليلا على اصراره الكامل على عبور رحلة التسوية الى نهايتها والتي جاءت زيارته الى الكيان الصهيوني لتكشف احدى جوانبها المخزية .

وكشف اثرتون قبل عقد المؤتمر بأيام طبيعة الدور الاميركي في مؤتمر القاهرة بقوله ان دوري لن تكون له قيادة المؤتمر وانما له دور الداعم ، وسيكون في المؤتمر « صديقا » للجانبين لمساعدتهما في اية طريقة يعتقدان اننا نستطيع المساعدة فيها لتحقيق التقدم .

ولن تتوقف محاولات الدعم الاميركية عند هذه الحدود وانما سوف تجمع حول السادات اكبر عدد ممكن من شيوخ وامراء وملوك الانظمة العربية الرجعية ، وسيكون هذا الموضوع على جدول اعمال وزير الخارجية الاميركي في رحلته الجديدة الى المنطقة . واذا كان فانس ومن خلال زيارته الى السعودية التي تستطيع أن تلعب دورا ضاغطا في المنطقة لمصلحة الخطوة المصرية يريد ان يجدد ثقة امريكا بالنظام السعودي ليلعب دورا اكبر في تقويض نتائج قمة طرابلس وافراغها من مضمونها التقدمي والوطني .. من خلال تكتل اكبر عدد من الانظمة العربية في مؤتمر القاهرة بهدف الدفاع عن زيارة السادات الى العدو الصهيوني فان ما اعلن عنه بيغن في مؤتمره الصحفي في لندن ودعوته المباشرة للملك حسين للمشاركة في مؤتمر القاهرة ، لان العدو كما يقول بيغن ، يستطيع ان يقدم له « الكثير » ، وتصريحات حسين في القاهرة اثناء زيارته الاخيرة لها وقوله ان مبادرة السادات كانت شجاعة وجريئة وعلى الامة العربية ان تلتقط منها الايجابيات آن هذا الموقف بالاضافة الى تصريحات السادات نفسه ومدحه الملك حسين لانه الوحيد الذي يتفهم دوافع الزيارة تثبت ان الملك حسين يريد أن يلحق بالسادات ولكنه يريد أن يعرف بالضبط ما هي حصته اذا ما لبى دعوة بيغن وليرى ما هي ردود الفعل الرسمية والشعبية التي يستطيع ان يتحملها النظام الاردني .

أن التغيرات في المنطقة العربية لم تقتصر اثارها على مواقف الاطراف التي قبلت بزيارة السادات وباركتها ، وانما اثرت في مواقف الاطراف الفلسطينية والعربية التي رفضت هذه الزيارة واعتبرتها خروجا عن مجرى التسوية الشاملة وخطوة نحو توقيع اتفاق منفرد على غرار اتفاقية سيناء التي وقعت في ٧٥ .

واذا كان مؤتمر طرابلس الرسمي والشعبي ←

« هاتم » شقيقة « الكرنتينا » الضحية

نقلت وكالات الانباء في الاسبوع الاول من هذا الشهر اخبارا مفادها ان قرية « هاتم» في محافظة « المحلة » بجمهورية مصر العربية ، قد شب فيها حريق « لم تعرف اسبابه » ، الا ان الوكالات لم تستبعد ان يكون هذا الحادث مفتعلا من قبل « البعض » دون تحديد هوياتهم • هذا وقد اوردت الانباء ان الحريق التهم اكثر من ٥٠٠ منزل في البلدة ! واضافت ان السلطات لم تستطع بعد تحديد عدد القتلى الذين سقطوا نتيجة الحادث •

ومن المرجح ان السلطات الرسمية المصرية تتهرب من تبيان الحقائق الناتجة عن هذا الحادث المروع وظروف وقوعه لاسباب غير معلومة بعد !!

امن النظام اهم من امن الشعب

جرى في القاهرة وعلى اثر الزيارة الساداتية لكيان العدو حل جهاز مكافحة الجاسوسية التابع للمخابرات المصرية ، وذلك بعد الاستغناء عن خدماته التي كانت مركزة ضد العدو الاسرائيلي وعملائه ، هذا وعلم ان النظام المصري عمد الى نقل معظم عناصر هذا الجهاز الى مكتب المخابرات الداخلي وذلك بغية تعزيزه من اجل احكام قبضته على تحركات جماهير مصر خاصة بعد ازدياد النشاطات الوطنية المعادية لنظام السادات ، وتخوف النظام وتحسبه من تصاعد التحرك الجماهيري الى مستوى يهدد اسسه وركائزه •

قد شكل بداية للمواجهة الرسمية لقيادة السادات ونظامه المستسلم ولا بد أن تتجاوز ذلك لتشمل مواجهة الخط التسووي من اساسه فان القرارات الفلسطينية التي تم الاتفاق عليها شكلت في حقيقتها انتصارا للخط التقدمي الفلسطيني الرافض داخل الساحة الفلسطينية • وجاءت استجابة ثورية لمتطلبات العمل الوطني الفلسطيني في هذه المرحلة الخطرة التي تتعرض فيها الارض الفلسطينية لاخطر اشكال التآمر والخيانة على ايدي النظام المصري وبعض الانظمة الرجعية الاخرى • وهي في نفس الوقت تصليب للموقف الفلسطيني وللوحدة الوطنية الفلسطينية على أساس رفض التسوية التصفوية التي يجري تنفيذها تحت لافتات قراري الامم المتحدة ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، والتمسك بشعارات لا للصلح ، ولا للاعتراف ولا للتفاوض •

فنقاط طرابلس هي بداية سليمة لقيام الوحدة الوطنية الفلسطينية • ومسؤولية تكريس هذه النقاط وتنفيذها واعتمادها من قبل الثورة الفلسطينية يصبح مسؤولية كل القوى الوطنية والتقدمية والديمقراطية الفلسطينية • لان المحافظة على هذه النقاط • يعني المحافظة على سلامة سير المنظمة في الطريق الثوري السليم • والخروج عنها أو الالتفاف حولها • لا يعني الا الاستمرار في « النهج المساوم » الذي سارت عليه العديد من منظمات المقاومة الفلسطينية طوال السنوات الاربع الماضية ، ولهذا تبدو اهمية التنفيذ لهذه النقاط اكبر من مجرد اتخاذها •

أما فيما يتعلق بالموقف الرسمي العربي الذي رفض زيارة السادات الى الكيان الصهيوني ، فقد جاء موقفه في طرابلس وعلى صعيد رفض نتائج خطوة السادات • موقفا ايجابيا على الرغم من انها لم تأت متناسبة مع طموحات جماهيرنا وتطلعاتها الى مؤتمر طرابلس لان رفض التعامل مع نتائج زيارة السادات يجب ان لا يكون على حساب مقاومة مؤامرة التسوية التي لم تكن الزيارة الا احدى افرازاتها العملية المباشرة •

من هنا نقول ان الموقف المطلوب اتخاذه هو الموقف الذي يأخذ بعين الاعتبار اهداف مؤامرة التسوية وماذا تريد آمريكا من وراء تنفيذ هذه المؤامرة وتطبيقها باسرع ما يمكن وهل صحيح ان التسوية هي لحساب جماهيرنا العربية ولمصلحة تقدمها ونموها ، أم العكس تماما ••

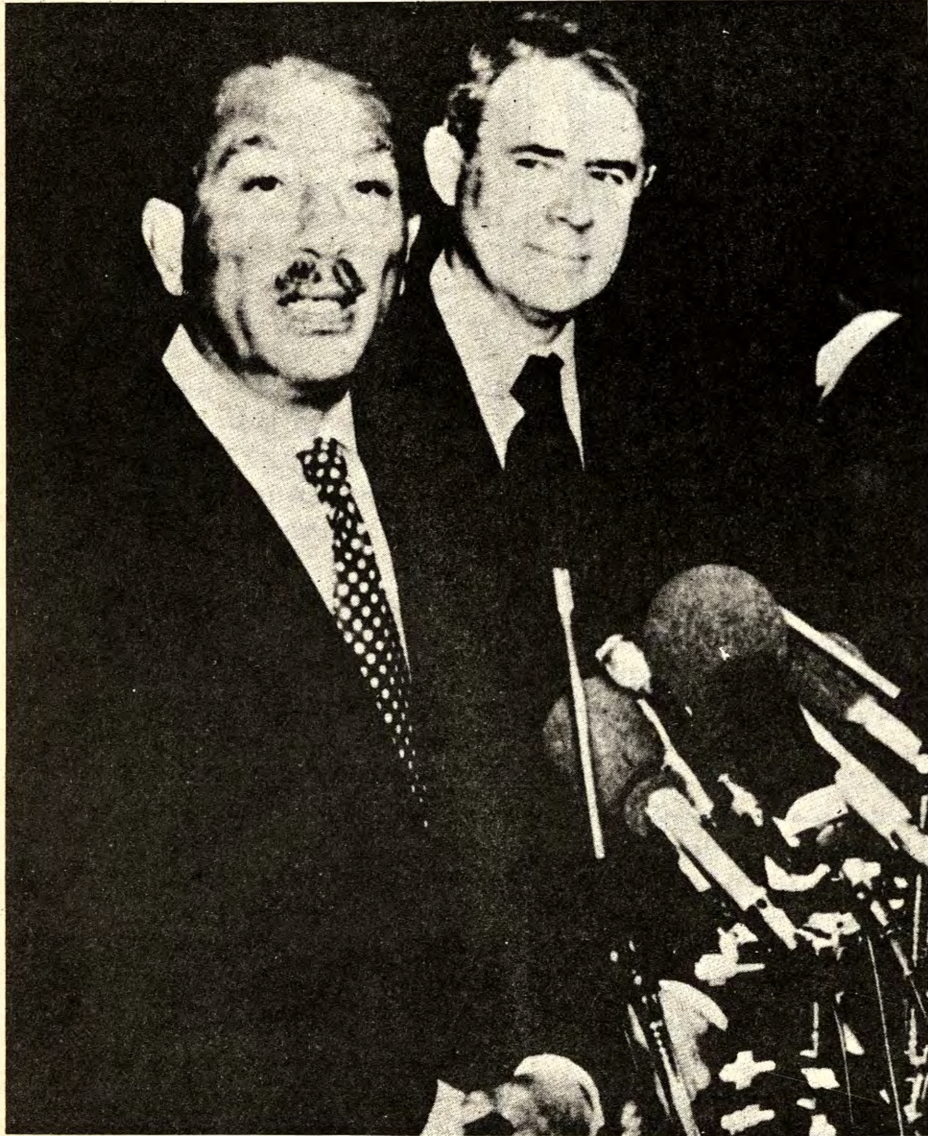
ان الجماهير العربية وهي تنظر الى نتائج مؤتمر القمة في طرابلس من زاوية ايجابية ، تتطلع الى تحقيق المزيد من الخطوات على صعيد بناء الجبهة التقدمية العربية • المناهضة للتسوية الاستسلامية من اساسها والرافضة لكل تعبيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والجماهيرية • وان النظرة الشاملة والجذرية الى تطورات المنطقة ومنذ عام ١٩٧٣ وحتى الان • تثبت ان كلما شهدته المنطقة من تراجعات ونكسات ، كان سببه القبول بسياسة التسوية والتعامل معها على أمل الحصول على مكاسب وهذا لن يتحقق ألا من خلال النضال والكفاح الشعبي المسلح ضد العدو الصهيوني الامبريالي وكنس كل حلفائهما في المنطقة •• امثال السادات •



•• والمهم تنفيذ ما اتفق عليه ـ فلسطينيا ـ في طرابلس



جولة فانس :
الهدف الفعلي
اية تسوية ؟



امام الموقف الاسرائيلي الواضح حول الحل المنفرد :

ماذا تقول القاهرة في "مؤتمر القاهرة" ؟

الخطوات المتلاحقة والمتسارعة التي يتخذها السادات وان كانت متوقعة لكنها تشد انتباه المواطن العربي وتصدمه • فبمقدار ما يقترب نظام السادات من العدو الصهيوني بقدر ما يتساءل هذا المواطن حول النوايا الفعلية للرئيس المصري من الغاية ببناء معادلات جديدة في منطقة الشرق الاوسط في محاولة لنسف حق الشعب الفلسطيني بأرضه ، وتنقل التناقضات والصراعات الى داخل الصف العربي بهدف تحويل الصراع عن وجهته الحقيقية مع اغتصاب استيطاني يبحث عن شرعية مستحيلة •

ماذا يمكن القول في مؤتمر القاهرة • وهل يصل الى حد انهاء حالة الحرب ؟ في مقابلة صحفية مع الرئيس الاميركي اجاب كارتر ان مسألة انهاء حالة الحرب مسألة تم تجاوزها الى ما هو ابعد بزيارة الرئيس السادات الى « آسرائيل » ، هل يصل اذن المؤتمر الى مجال الاعتراف المتبادل ؟ قد يضحك الرئيس الاميركي من هذا التساؤل الساذج ويجيبنا بأن الرئيس المصري وقد قطع الصلات الدبلوماسية والسياسية مع الانظمة التقدمية العربية لا يرد في ذهنه الا الاستيلاء (او المشاركة) على دور « اسرائيل » في المنطقة العربية كدركي متقدم لحماية المصالح الامبريالية• هل يصل مؤتمر القاهرة ايضا الى موقف مصري يتبنى اشتراط استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من حقها في تمثيل الشعب الفلسطيني ؟ الرئيس المصري استبق المؤتمر عندما اشاد « بالوجهاء الفلسطينيين الوادعين » الذين استقبلوه بأوتيل داوود عند « زيارته » الاخيرة للكيان الصهيوني•

مما لا شك فيه ان الرئيس المصري ينطلق من حسابات دولية وعربية توفر له تغطية سياسية كافية • واذا كانت هنالك تحفظات اميركية سابقة على مؤتمر القاهرة تخوفا من نسفه للمبادرات الاميركية الساعية الى تسريع جنيف الا أن الموقف الاميركي آنقلب في الفترة الاخيرة الى تأييد مطلق للرئيس السادات ، واذا كانت الانظمة العربية الرجعية قد تحفظت او التزمت جانب الصمت الا أنها حاليا باتت مقتنعة بضرورة توحيد جهودها مع « آلمبادرات » آلمصرية واستعادة النظام السوري لكي لا يفلت زمام المبادرة من يدها وتنفتح افاق جديدة على الوضع العربي ، لذا كانت اعتراضات انظمة عرب اميركا على المشاركة بمؤتمر القاهرة اعتراضات شكلية مشروطة « بمشاركة جميع الدول العربية » ←

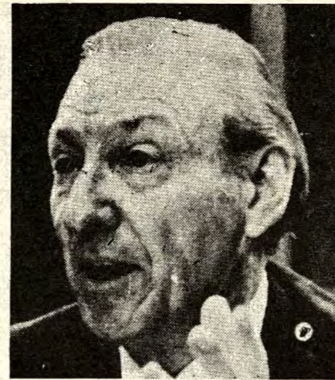
أي انها لا تتناول الاسباب الجوهرية للمقاطعة والادانة .

من الواضح ان الاطراف المشاركة في مؤتمر القاهرة تقتصر على مصر و « اسرائيل » والولايات المتحدة الاميركية وهيئة الامم المتحدة . وبذلك فان غياب الاتحاد السوفياتي وباقي الانظمة العربية المعنية بالتسوية يقلل كثيرا من اهمية المؤتمر خاصة اذا كانت الولايات المتحدة الاميركية تسعى الى توحيد صفوف حلفائها ولعل الموقف الاميركي الذي اتسم في البداية بالحذر كان يأخذ بعين الاعتبار هذه النقطة بالذات ، انما لكون السياسة الاميركية تعمل من ضمن احتمالات عدة فأنها بلا شك تضع من ضمن هذه الاحتمالات الخروج بأفضل النتائج الممكنة في القاهرة من غير أن تخسر حلفائها الساعين الى تسوية على سكة غير تلك التي تمر في القاهرة .

ان متابعة تطور الموقف الاميركي يساعدنا كثيرا في فهم خلفية الاستراتيجية الاميركية تجاه قضايانا المصيرية اذ انه يبدو من الوارد اجراء تعديلات تتناول هذه الستراتيجية كما جاء على لسان الرئيس الاميركي في ضوء التطورات المستجدة على الساحة العربية . فلقد تدرج الموقف الاميركي تجعل السياسة الاميركية اقرب التسوية الشاملة وعلى الاهمية الفائقة التي تمنحها الادارة الاميركية لمؤتمر جنيف الى القول بامكانية الحل المنفرد بين مصر « واسرائيل » على ان يعقب ذلك حلولا جزئية منفردة ايضا وعلى جبهات ثانية . طبيعة هذا التدرج في الموقف الاميركي تجعل السياسة الاميركية اقرب الى التطابق مع الموقف الاسرائيلي الذي يصر على التسويات المنفردة والوفود المنفردة حتى في جنيف نفسها . فتبين هذا التدرج في التصريحات الاميركية « ان الولايات المتحدة تقوم بما يبدو انه محاولات تهدف الى ضمان احراز تقدم بين مصر واسرائيل في منتصف الشهر الحالي » .

أما التأييد السابق المتحفظ لمؤتمر القاهرة فكان سببه خلاف بين مستشاري كارتر هاملتون جوردان وبريزنسكي . اذ ان هذا الاخير كان يعتبر « ان مؤتمر القاهرة لن يساعد مطلقا في احتمالات انعقاد مؤتمر جنيف بل سيزيد الهوة بين الاطراف العربية التي لها مصلحة باستئناف جنيف » .

وبعد أن يمنى الرئيس كارتر الفرد اثرتون مساعد وزير الخارجية الاميركي ممثلا للولايات المتحدة في مؤتمر القاهرة اعلن بأنه « متأكد بأن امكانيات السلام ليست محصورة بين دولتين فقط » . والذي يرمي اليه الرئيس الاميركي هو استبقاء سوريا والاردن ولبنان ضمن مظلة التحرك الاميركي فاذا لم يكن من الممكن استدراج هذه الانظمة الى مؤتمر القاهرة فأن ذلك لا يوجب دفعها الى البحث عن سبل اخرى بديلة . ومن



فالدهايم : جنيف هو المناسب

هذه الوجهة تأتي زيارة فانس الى منطقة الشرق الاوسط لتوفر مناخا ملائما لمؤتمر القاهرة وبنفس الوقت تحمل تطمينات اميركية لباقي الاطراف غير المشاركة في المؤتمر . في بيان فانس الاخير حول الشرق الاوسط حاولت الادارة الاميركية الايحاء بأنها تلقي كل ثقلها الى جانب الرئيس السادات من دون ان تقطع الطريق على دورها كوسيط بين اطراف التسوية في الجانب العربي . « منذ الايام الاولى لهذه الادارة سعينا مثل الادارات السابقة لكي نحمل الاطراف على التحدث مباشرة بعضهما مع البعض الاخر في مفاوضات جدية والان ها أن هذين الزعيمين القويين قد فعلا ذلك تحديدا « وقفزا فوق عوائق الماضي والصراعات الاجرائية للحاضر .. ان الرئيس يريد ان يتأكد ان كل زعماء الشرق الاوسط يفهمون جيدا ان المبادرات المصرية الاسرائيلية الراهنة تحظى بدعمنا الكامل وبأن يعلموا بأن دعمنا متوافق كليا مع التزامنا المستمر بهدف التسوية السلمية الشاملة في الشرق الاوسط فنحن نعتقد أن كل اطراف مؤتمر جنيف ما تزال ملتزمة بهذا الهدف » . في المؤتمر الصحفي الاخير الذي سبق مجيء فانس الى منطقة الشرق الاوسط تستوقفنا ثلاث ملاحظات .

اولا ـ الهدف الفعلي لجولة فانس هو دعم خطوات ومبادرات السادات وتطويق التحرك السوفياتي في المنطقة من خلال « تحييد » باقي اطراف التسوية وامتصاص ردود الفعل .

ثانيا ـ اعلان واشنطن وللمرة الاولى انه « من الممكن تحقيق تسوية من دون مؤتمر جنيف وذلك بمتابعة مؤتمر القاهرة بمؤتمرات مشابهة تحضرها باقي اطراف التسوية .

ثالثا ـ حملة اميركية على دور الاتحاد السوفياتي في التسوية اي تبني الموقف المصري كاملا علما بأن الاتحاد السوفياتي هو رئيس مؤتمر جنيف الى جانب الولايات المتحدة . ولهذه الاحملة دلالاتها باقصاء السوفيات عن الحل الشامل عبر الحلول المنفردة ذلك ان موسكو اعترضت وبشدة على مؤتمر القاهرة .

الادارة الاميركية « متفائلة جدا » حول مستقبل المنطقة العربية اذ ان الصحافة الاميركية تتكلم عن احتمال قيام نزاع مسلح جديد بين مصر والجماهيرية العربية الليبية ودول الرفض العربية كما أن كارتر يلمح الى أن « محادثات القاهرة ستدور على أمور جوهرية » .

من جانبه يتابع الاتحاد السوفياتي تطور الموقف الاميركي . اذ أن الاتحاد السوفياتي انتقد موافقة الولايات المتحدة على حضور مؤتمر القاهرة « انتقد الاتحاد السوفياتي استعداد الولايات المتحدة لحضور مؤتمر القاهرة باعتبار ذلك نوعا من الضغط على الدول العربية حيث ان معظم هذه الدول يعارض هذا الاجتماع » . وجاء في مجلة « الازمنة الحديثة » :

« يتضح شيئا فشيئا الان ان السادات وبيغن توصلا الى موقف مماثل حيال منظمة التحرير الفلسطينية . ومنذ أن زار السادات اسرائيل ، لا تذكر الصحف المصرية اسم منظمة التحرير وكأن هذه المنظمة غير موجودة » .

أما صحيفة البرافدا فقد تناولت الغاية من صفقات السلاح الاميركية المكثفة لاسرائيل واعتبرت ان ذلك « يستهدف نسف نزوح الرأي العام العالمي التقدمي نحو اقرار حل سلمي للنزاع في الشرق الاوسط .

باختصار يمكن تحديد الموقف السوفياتي من مؤتمر القاهرة ونتائجه كما تثبته الصحف السوفياتية واجهزة الاعلام . « ان الاحداث الجارية في الشرق الاوسط وحوله تشد انتباه الرأي العام العربي والدولي . وبمقدار ما تتطور هذه الاحداث تغوص القاهرة اكثر فأكثر في اللعبة السياسية البشعة مع اسرائيل ويغدو اكثر وضوحا ان الهدف النهائي لهذه اللعبة هو صفقة انفرادية مع الامبريالية والصهيونية على حساب مصالح الشعوب العربية وعلى حساب المصالح الملحة لثلاثة ملايين نسمة من الشعب الفلسطيني » .

ماذا تقول القاهرة في « مؤتمر القاهرة » ؟ وفقا لتصريحات السادات ووزير خارجيته فأن ورقة العمل المصرية لمؤتمر القاهرة هي النقاط الاساسية التي وردت في خطاب الرئيس المصري امام الكنيست الاسرائيلي . انما ثمة تناقضات في هذه التصريحات تلوح باحتمالات تراجعات مصرية جديدة تسعى وساطات السعودية والكويت والاردن الى كبحها بعد أن كثر حديث وزير الخارجية المصري عن احتمال عقد صفقة منفردة مع العدو الصهيوني .

ففي تصريح لوزير الخارجية المصري لاحد سفراء دول اميركا اللاتينية نلمس التوجه المصري عموما : « اذا لم يكن للسادا تاختيار اخر فأنه سينتهي الى عقد سلام منفرد مع اسرائيل بينماهو لا يريد ذلكمطلقا» . ويمكنتحديد النقاط الاساسية للورقة المصرية بأنها تتناول مسائل : تحديد مفهوم الانسحاب . ضمانات الامن الاسرائيلية . مصير الفلسطينيين . ومراحل الانسحاب وترتيباته . انما هذه النقاط المعلنة تستر موقفا مصريا يملي الى حل مصري - اسرائيلي . وهذا ما اشار اليه ضمنا الرئيس السادات بمقابلة له مع جريدة باري ماتش الفرنسية ، فبعد ان هاجم منظمة التحرير الفلسطينية واحتكارها لمسألة تمثيل الفلسطينيين (...) قال : « حان الوقت الذي يجب فيه على الذين يعيشون بيننا أن يحترموا شعبنا ودولتنا . أما الاخرون مثل الذين التقيت بهم في القدس فهم الفلسطينيون الحقيقيون وليس الذين يحركهم السوفيات . انه من الممكن ابرام السلام في القاهرة واذا ما رؤي ان جنيف هي المكان الافضل والانسب فسنذهب الى جنيف .. » .

اذا كانت جريدة فاينانشال تايمز قد اشارت الى « أن مفاوضات القاهرة اصعب من زيارة القدس المحتلة » فأن الموقف الاسرائيلي لا يتأخر ابدا عن الاستفادة من تسريع السادات الى استكمال جولته الخيانية . وهذا دايان وزير الخارجية الاسرائيلي يقول « ان اسرائيل تتمسك باجراء مفاوضات منفردة مع كل دولة عربية تقبل الدعوة لحضور مؤتمر القاهرة » ..

أذن واضح هو التصور الاسرائيلي ومحدد بالحلول المنفردة والجزئية وهذا ما يجعل الاطراف الدولية تتخوف جديا من ان ينسف مؤتمر القاهرة احتمالات التسوية الشاملة . ففي بيان لمنظمة التحرير الفلسطينية في هيئة الامم المتحدة نلمس هذا التخوف . « مؤتمر القاهرة محاولة اميركية ـ اسرائيلية لعزل مصر عن الاطراف العربية . الاخرى » . كما ان هيئة الامم المتحدة تحاول ان تحتاط للانتكاسة المحتملة لمؤتمر القاهرة بالدعوة الى مؤتمر لاحق وهذا ما اشار اليه فالدهايم بقوله « مؤتمر القاهرة لا يمكن ان يكون اعدادا مناسبا لعقد مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط وذلك لقلة عدد المشتركين .. » . لفرنسا وبريطانيا ايضا شكوك وتحفظات ولحلفاء مصر من الانظمة العربية مبررات في تخوفها ولسوريا شريكة التسوية في جنيف اعتراضات خوفا من أن تكون الخاسرة لحصتها في التسوية .. لذا التحرك على أكثر من جبهة كي لا تضيع فرص « التسوية السلمية » بمؤتمرات قد تعقب مؤتمر القاهرة . انما ما يعنينا نحن هنا ان نوقف قطار « التسوية السلمية المذلة » وان نستنهض حركة الجماهير وان نعيد النظر بمقررات قمة طرابلس لانها لم تكن بالمستوى المطلوب ولا تشكل الحد الادنى للرد الحاسم على المد اليميني الرجعي في الوطن العربي من جذوره .



السادات مع عملاء الداخل :هؤلاء هم الفلسطينيون الحق



مهرجان تكريمي لشهداء الجنوب

تحت شعار « الدفاع عن الجنوب .. مهمة كل العرب » اقامت الهيئة الشعبية لتكريم الشهداء « رواد الدفاع عن الجنوب مهرجانا تكريميا لهم مساء الجمعة ٩ ـ١٢ـ ١٩٧٧ في قاعة السوسول بالجامعة العربية .. وقد حضر المهرجان بالاضافة للحشد الجماهيري عدد من قيادة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .. .. وقد القيت في المهرجان كلمات المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ـ الحركة الطلابية العربية ـ اضافة لكلمات عدة لجان محلية تحمل اسم الجنوب وتنادي بالدفاع عنه وقد ركز الخطباء في كلماتهم على ضرورة حماية الجنوب والارتقاء باوضاعه المعيشية مطالبين بضرورة عدم انسحاب المقاومة الفلسطينية منه ومؤكدين على ضرورة الابقاء على التزاوج المقدس بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وفاء لنهر الدم المشترك الذي سال دفاعا عن عروبة لبنان ـ كما حيا الخطباء في كلماتهم البيان التاريخي الوحدوي بين فصائل المقاومة الفلسطينية .. وطالب الخطباء انظمة الصمود والتصدي بترجمة قراراتهم الى حيز الواقع من خلال فتح جبهات القتال امام المناضلين العرب وكذلك من خلال وضع حد للعنجهية الصهيونية وحلفائها في الساحتين اللبنانية والعربية ..

كما عاهد الخطباء جميعا قوافل الشهداء بانهم على خطى دربهم سائرون من اجل وحدة الارض والانسان ..







احتفالات العيد العاشر لتأسيس الجبهة الشعبية

الرفيق حبش : قمة طرابلس ستصبح اطاراً واسعاً اذا ما استطاعت تعميق قراراتها وتحديد مواقف جذرية من التسوية

في الذكرى العاشرة لتاسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اقيم مهرجان جماهيري حاشد يوم الاحد ١١ - ١٢ - ١٩٧٧ في مخيم شاتيلا ، وكان قد سبق المهرجان مسيرة طويلة طافت احياء المنطقة الغربية هاتفة للثورة الفلسطينية ولوحدتها الوطنية على اسس المبادىء التي كرستها وثيقة طرابلس الغرب .

وفي المهرجان تحدث الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فأكد على أن الاحتفال مناسبة عظيمة ، لانها تأتي مع ميثاق طرابلس ، الذي اعلنت فصائل الثورة الفلسطينية وحدتها على اساسه .

وقال ايضا : ان قمة طرابلس فرضت خطا جديدا ، لامتنا العربية ، ، حيث قالت لا استسلام لا ركوع لا تفاوض ولكن هناك شيئا واحدا هو القتال والقتال حتى النصر .

وتحدث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة فقال : اننا بكل مسؤولية وصدق وحماس ، على استعداد لان نكون فصيلا نشيطا وفاعلا ومنضبطا في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، عندما نجسد اتفاقنا الاخير قولا وفعلا وعلى كافة الاصعدة والمستويات .

وعن قمة طرابلس والجبهة القومية العربية ، التي انبثقت عن المؤتمر ، قال الرفيق حبش ، لقد كانت حدثا هاما ، قيمته تكمن في استمرار النضال من اجل ايجاد الاسس السياسية الجذرية ، التي يجب ان تقوم عليها هذه الجبهة ، لتوفير امكانيات الصمود والتصدي للهجمة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية التي تتعرض لها حركة الجماهير العربية .

وقال ايضا : ان وجود العراق في هذه الجبهة امر ضروري ورئيسي وأساسي ، ويجب ان نفعل كل ما في وسعنا من اجل تحقيق هذا الهدف . واضاف : أن الجبهة القومية التي انبثقت عن مؤتمر طرابلس ، ستصبح اطارا واسعا يضم القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية العربية، اذا ما استطاعت ان تعمق قراراتها ، وان تحدد مواقف سياسية جذرية من قرارات مجلس الامن الدولي ذات الارقام « ٢٤٢ » و « ٣٣٨ » واذا ما استطاعت ان تحدد مواقف جذرية من قضايا التسوية ومشاريعها ومن الانظمة الرجعية التي تعمل بالتحالف مع الامبريالية والصهاينة على تحريرها وتنفيذها .

ايتها الاخوات ، ايها الاخوة

ان اتفاق الوحدة الوطنية بالاسس التي قام عليها يجب ان يشكل لنا جميعا نقطة انطلاق لتجديد عمل الثورة الفلسطينية لكي تكون قادرة على مواجهة كل الصعوبات وكل العقبات .

ولكي يكون اتفاق طرابلس منطلقا جديدا في تاريخ الثورة الفلسطينية يجب ان نتهيأ ، نتهيأ معا كلنا كل فصائل الثورة الفلسطينية لتحقيق المهام التالية :

ان المهمة الاولى التي تواجهنا بعد ميثاق طرابلس هي الدعوة السريعة لدورة استثنائية للمجلس الوطني الفلسطيني لكي يضع هذا المجلس في دورته القادمة برنامجا سياسيا مستندا الى الاسس التي قام عليها الاتفاق ، بهذا نكون مطمئنين كل الاطمئنان الى ان الاتفاق قد وجد نفسه في ترجمة جديدة ببرنامج سياسي جديد ، هذه هي المهمة الاولى لتحقيق هذه المهمة ، وبعد ذلك من المفروض ان نراقب كلنا ، تراقب جماهيرنا ، لكي تأتي الممارسة متطابقة مع هذا البرنامج .

وبعد ذلك يجب ان نتوجه كلنا وايدينا مع بعضنا البعض لسد كافة الثغرات في وضع منظمة التحرير وتجديد بيانها على اسس سليمة .

بعد المجلس الوطني من المفروض ان نقف امام اللجنة التنفيذية وامام المجلس المركزي نضع الاسس السليمة الواضحة التي تقيم العلاقات داخل منظمة التحرير على اساس علمي ، على اساس ديمقراطي وعلى اساس رفاقي . ليس عيبا ان نقول بأن الثورة بعد مسيرة عشر سنوات من الطبيعي ان تلصق بها بعض الاخطاء وواجبنا جميعا بمحبة واخوة وتكاتف ان نضع ايدينا مع بعضنا البعض لنصحح اي خلل في صورة المنظمة.

ان هذا المناخ الجديد الذي ولده اتفاق طرابلس، ان هذا المناخ ان الثورة الفلسطينية تعيش في البلدان المحيطة بفلسطين ونسبة عالية من جماهير شعبنا الان في الاردن ثم في لبنان وفي سوريا وفي مصر وبالتالي من حق الثورة الفلسطينية ان تقف امام مهماتها في كل بلد من هذه البلدان العربية الاربعة المحيطة بفلسطين .

انني لا اقصد بذلك وبأي شكل من الاشكال ان تنوب الثورة الفلسطينية عن حركة الجماهير العربية في هذه البلدان وانما اقصد ان من واجب الثورة الفلسطينية ومن حق الثورة الفلسطينية ان تساهم وتساعد بحركة الجماهير العربية في كل قطر من هذه الاقطار .

لو اخذنا مصر على سبيل المثال فان واجب الثورة الفلسطينية ان تشكل سندا حقيقيا لكافة القوى التقدمية والوطنية والثورية الموجودة في مصر والتي تخوض كما نخوض نحن معارك ضاريه وقاسية ضد العميل السادات .

وفي لبنان ، وفي لبنان بشكل خاص واجب الثورة الفلسطينية ان تلتحم بجماهير لبنان عن طريق مساندتها والتحامها بالحركة الوطنية اللبنانية .

ان شعبنا الفلسطيني وثورتنا الفلسطينية لا يمكن في اي يوم من الايام ان تنسى موقف الجماهير اللبنانية البطلة التي وقفت الى جانب الثورة تحميها . يسقط شهيد من الثورة الفلسطينية والى جانبه شهيد من الحركة الوطنية اللبنانية . فلنجدد العهد في هذه المناسبة على توثيق العلاقات وترسيخ اللحمة المصيرية بين الثورة الفلسطينية وحركة الجماهير اللبنانية . اننا لا يمكن ان نربح معركتنا في لبنان الا اذا خضنا هذه المعركة جنبا الى جنب مع جماهير الشعب اللبناني في القطاع الاوسط وفي الجنوب وفي صور وفي صيدا وفي البقاع وفي عكار وفي طرابلس . ومن هنا فان العمل ، عمل الثورة الفلسطينية العربي سواء في مصر او في لبنان يكتسب اهمية خاصة .



ونفس الشيء ينطبق على ساحة الاردن . الساحة الاردنيه تحتوي على ما يزيد عن مليون انسان فلسطيني ، لا نستطيع ان نجمد طاقات وامكانيات هذا التجمع الفلسطيني الكبير اكراما لعيون الملك حسين او لعيون الرجعية العربية التي تسند الملك حسين .

ومن المفروض ايضا ان تكون الساحة السورية ساحة حرية للعمل الفدائي ، من المفروض ان تشكل ساحة اسناد حقيقي للثورة الفلسطينية ، ولن يكون حكمنا على ما تم في طرابلس الا من خلال رؤية الاشياء الملموسة الحسية .

ومن هنا فان الثورة يجب ان يكون لها دور ومواقف على صعيد المعركة الدائرة في الوطن العربي من المحيط الى الخليج بين كافة القوى التقدمية والقوى الرجعية .

ان الثورة الفلسطينية من المفروض ان تقف الى جانب الجبهة الشعبية لتحرير عمان ضد نظام قابوس ومن المفروض ان تقف الى جانب البوليساريو ضد العميل الحسن الذي يقول بأنه يؤيد السادات ويعتبر خطوته جريئة ولا يخجل من القول بأنه من المفروض ان تلتحم « العبقرية الصهيونية » مع المال العربي . هذا الموقف من الرجعية العربية من المفروض ان يتحدد على الساحة الفلسطينية وساحة المشرق وساحة الوطن العربي من المحيط الى الخليج .

ومن هنا فان الثورة كما يجب ان تكون فاعلة ضمن الجبهة القومية التي انبثقت عن مؤتمر طرابلس فان الثورة الفلسطينية من المفروض ايضا ان تكون فاعلة ضمن المؤتمر الشعبي الذي تم في طرابلس والذي حدد بوضوح الاسس الثورية لاقامة الجبهة القومية .

هذا المؤتمر الشعبي في طرابلس حدد هدف الثورة الفلسطينية بالتحرير الشامل والكامل لكل شبر من فلسطين ، حدد بأنه لا يمكن ان تكون هناك تسوية عادلة تتحكم بها الامبريالية يمكن ان تتم في القاهرة او في جنيف وبالتالي من المفروض ان تكون الثورة الفلسطينية واضحة وحاسمة وفاعلية في المؤسسات التي انبثقت عن المؤتمر .

بهذا الشيء وعلى ضوء المهمات من الممكن فعلا ان يكون الاتفاق الذي تم في طرابلس نقطة تحول جديدة في تاريخ الثورة الفلسطينية وان كافة القيادات الفلسطينية تتحمل مسؤولية خطيرة على ضوء المرحلة التي بدأنا نواجهها ، بعد رحلة السادات الخيانية .

ووجه الرفيق حبش في نهاية كلمته تحية اجلال لشهداء الثورة الفلسطينية الابرار وعائلاتهم والى المناضلين المعتقلين داخل سجون العدو ، وعاهدهم على الاستمرار رغم كل الصعوبات والعراقيل على درب الثورة حتى النصر .



دعوة للصمود من اسر شهداء الرفض

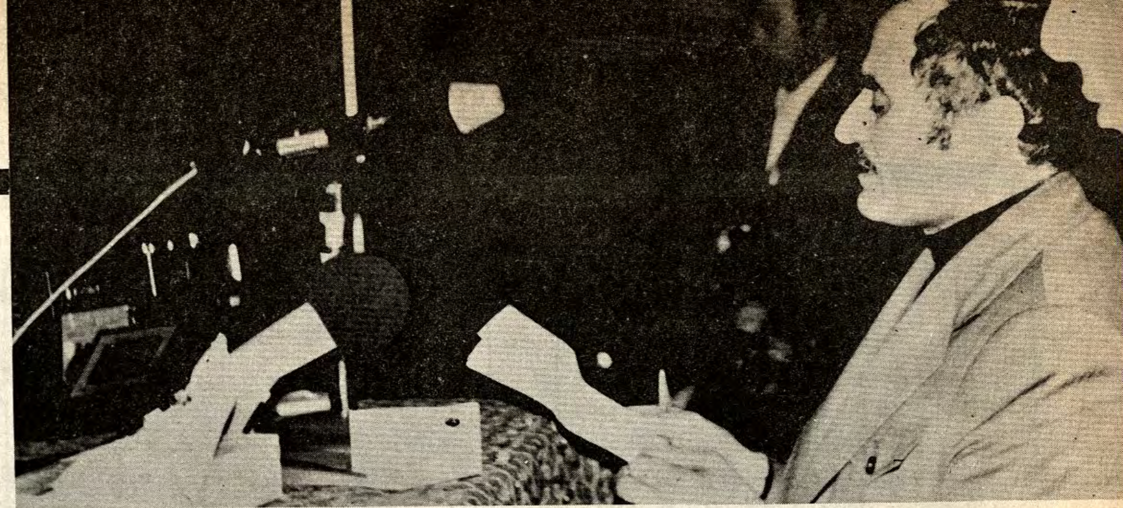
قام في الاسبوع المنصرم وفد شعبي من اسر شهداء ومعتقلي جبهة الرفض الفلسطينية بزيارة لكل من سفارات ليبيا والعراق والجزائر واليمن الديمقراطية ومكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت ، حيث سلموا المسؤولين فيهارسائل لكل من رؤساء دولهم ، الى جانب مذكرة خاصة لرئيس اللجنة التنفيذية في - م. ت. ف. - ، هذا وتضمنت المذكرات نداءات موجهة الى قيادات الدول والمنظمات المعنية تدعوهم فيها للتمسك بمواقفهم المبدئية من حقوق شعبنا العربي الفلسطيني والعمل لدعم نضال كل القوى لمواجهة محاولات التفريط التي تقوم بها الانظمة الرجعية في المنطقة وفي مقدمتها السادات، هذا الى جانب اعلان تأييدهم لكل مشاريع التصدي الجذرية الموجهة ضد عملاء العدو الصهيوني في داخل منطقتنا العربية او خارجها .

المؤتمر الشعبي الاول في برج البراجنة

عقد نهار الاحد في الرابع من الشهر الجاري المؤتمر الشعبي الاول في برج البراجنة وتناول فيه المجتمعون درس التطورات ورفع المقررات والتوصيات الى المؤتمرات الشعبية في الاقطار الرافضة . وحضر المؤتمر هذا الرفيق ابو العباس ومندوبين عن مهجري معسكر تل الزعتر والعديد من الرفاق في شاتيلا وصبرا ، اضافة الى جماهير مخيم برج البراجنة الذين احتشدوا للمشاركة في المؤتمر .

وبعد ان تحدث رؤساء الوفود ، تولى الرفيق ابو العباس القاء كلمة جبهة الرفض في المؤتمر واكد فيها على مواقف الجبهة من الحلول الاستسلامية ومن العملاء الساعين لفرضها على جماهيرنا ..

هذا وكانت لجنة مشكلة من بعض الرفاق قد جمعت اقتراحات المشاركين ولخصتها في بيان سيرفع للمؤتمرات الشعبية التي ستعقد بمراكز التجمعات الشعبية الفلسطينية في الساحة اللبنانية.



في مخيم البارد – طرابلس

مهرجان شعبي للرفض تأكيدا على التمسك بوثيقة طرابلس الفلسطينية

الرفيق ابو ماهر: دعوة المجلس الوطني الفلسطيني الى دورة طارئة امر حتمي .. وقمة طرابلس اقل مما تطمح اليه جماهيرنا

تأكيدا لالتزامها بخط الرفض الذي جسدته وثيقة طرابلس الفلسطينية وتمسكها بتنفيذ بنودها ، ومن ضمن المهرجانات الشعبية التي تقيمها جبهة القوى الفلسطينية الرافضة لتكريس ما اتفق عليه عمليا داخل الساحة الفلسطينية وفضح اية محاولة من اي جهة لتمييع وثيقة المبادىء التي تم الاتفاق والتوقيع عليها كقاعدة لتحقيق الجبهة الوطنية اعلنت جماهير الشمال اللبنانية والفلسطينية وقوفها الى جانب الخط الرافض للصلح والاعتراف والتفاوض وذلك في المهرجان الجماهيري الحاشد الذي اقيم في مخيم نهر البارد بطرابلس والذي القى فيه الرفيق ابو ماهر كلمة جبهة الرفض قائلا :

ايها الرفاق :

لم تعد خافية عليكم المؤامرة التي حاكتها الامبريالية الاميركية ·· والتي تنفذها القوى والانظمة المرتبطة ارتباطا وثيقا وعضويا بالامبريالية ··· فالصهيونية العالمية مثلها مثل الانظمة الرجعية العربية وانظمة الاستسلام في ضمنها تشكل معسكر الاعداء الشرس ···

··· وما الخطوة الخيانية التي اقدم عليها انور السادات الا واحدة من تلك الحلقات التآمرية والتي جاءت نتيجة منطقية لسلسلة السياسات التنازلية التراجعية التي آقدم عليها النظام الساداتي منذ تولي انور السادات سدة الحكم في نهاية عام ١٩٧٠ ···

وقال ابو ماهر :

ومما لا شك فيه ، ان نظام السادات قد اعتمد ، بشكل اساسي على التغطية التي وفرتها قيادة منظمة التحرير لخطواته الاستسلامية الخيانية من حقكم علينا ، ومن واجبنا نحوكم ، نحو جماهيرنا ونحو قضيتنا آن نتحدث بكل وضوح وبمنتهى الصراحة ··

وعدد الرفيق ابو ماهر بعض خطوات قيادة منظمة التحرير ومنها عدم رفضها الواضح والصريح لقراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ في دورتي المجلس الوطني الفلسطيني الثانية عشر والثالثة عشر ، ومباركتها للقاءات الرسمية بين مندوبيها ومندوبي الكيان الصهيوني التي تمت في بعض العواصم الغربية ، وسكوتها عن بعض الخطوات التي اتخذتها انظمة الاستسلام العربي ···

واستطرد ابو ماهر يقول :

ان التحرك الجماهيري العربي الواسع النطاق كان الخطوة الثورية الاولى نحو عملية التصدي لسياسات نظام السادات وتحد واضح لسياسات كل الانظمة الرجعية والمستسلمة ·

ويهمنا في هذا المجال أن نعلن أمام جماهيرنا الفلسطينية ، واللبنانية ، والعربية ، ان ابرز النتائج التي انتهت اليها التحركات الشعبية والرسمية ، هي وثيقة المبادىء الاساسية التي تم الاتفاق والتوقيع عليها كقاعدة لتحقيق الوحدة الوطنية ··· ويهمنا ان نعلن ايضا اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية قد ناضلنا مطولا لتحقيق هذه الخطوة ايمانا منا بان وحدة اداة الثورة شرط اساسي من شروط الانتصار ···· واننا كنا ولا نزال وسنبقى نسعى ونعمل لتحقيق قيام جبهة وطنية فلسطينية متحدة لها برنامجها السياسي الواضح والسليم ، ولها اداتها العسكرية الموحدة – جيش الشعب الثوري ولها تحالفاتها الثورية على الصعيدين العربي والعالمي ·

ولكننا مع كل هذا النضال ، والدعم والتأييد لميثاق الوحدة الوطنية الفلسطينية الذي تم عقده والتوقيع عليه من قبل مسؤولي كافة فصائل حركة المقاومة الفلسطينية ، يظل مجرد خطوة على الطريق الشاق والشائك والطويل ، ولا بد من عدة خطوات مترابطة معها لتنقلها من حيز القول الى حيز الفعل ···

أن انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني خلال ايام قليلة امر في غاية الاهمية من أجل اعتماد المبادىء الاساسية التي تم التوصل لها ومن اجل الخروج ببرنامج سياسي على ضوء ذلك ·

واضاف قائلا :

ان دعوة المجلس الوطني الفلسطيني لعقد جلسة طارئة خلال اسبوعين على ابعد مدى ، سيكون احد الدلائل على صدق او عدم صدق قيادة منظمة التحرير ازاء المواقف السياسية التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر طرابلس آن دعوة المجلس الوطني الفلسطيني لعقد دورة طارئة في هذه الايام قضية لا تحتمل التأجيل ···

وحذر ابو ماهر من اية محاولة لتمييع بنود الوثيقة الفلسطينية فقال :

يما جماهيرنا المناضلة

انتم مطالبون اليوم اكثر من اي وقت مضى الى تحمل المسؤولية تجاه فرض المواقف السياسية الصحيحة والسليمة ، والتصدي لكل محاولة للتراجع عن المواقف الثورية التي تم التوصل اليها على الصعيد الفلسطيني في طرابلس ، والتي جاءت ثمرة نضال طويل خاضته جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية على امتداد الاربع سنوات الاخيرة ·

وعن لقاء قمة طرابلس قال الرفيق ابو ماهر

أن لقاء قمة طرابلس ، وان كان يعتبر خطوة على طريق كشف الجريمة التي ارتكبها السادات ، والدعوة الى محاربتها عبر جبهة قومية تقدمية عربية ··

الا اننا نقول لكم ··· ان هذه الخطوة ليست ما تطمح اليه جماهيرنا ··· ان الجماهير العربية تريد خطوة واضحة ومحددة وثابتة لها مضامينها السياسية والعسكرية والاقتصادية ·

اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ناضلنا منذ فترة بعيدة ، ولا نزال ، وسنواصل النضال من اجل قيام جبهة قومية تقدمية عربية تناهض الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وتتصدى للتسويات الاستسلامية ، تستند الى اسس سياسية مبدئية واضحة تقوم عليها ، تتمكن بالفعل من الوقوف في وجه الهجمة الشرسة التي تتعرض لها المقاومة الفلسطينية وفصائل حركة التحرر الوطني العربية ··· واهم تلك الاسس لبناء هذه الجبهة يمكن ايجازها بما يلي :

١ – التخلي عن النهج السابق الذي كان يعتمد على قراري مجلس الامن ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، وعدم المشاركة في مؤتمر جنيف او أي مؤتمر اخر يستهدف اللقاء المباشر مع العدو الصهيوني ·

٢ – العمل على دعم الثورة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية وتمكينهما من مواجهة العدو الصهيوني وادواته الانعزالية الفاشية ·

٣ – فتح الجبهات العربية أمام حركة المقاومة الفلسطينية ، وتمكينها من ممارسة مهماتها ضد العدو الصهيوني ، واعتماد سياسة واضحة في العلاقة معها ، بما يضمن استقلاليتها ، وحريتها في الحركة لتحقيق اهدافها ·

٤ – الالتزام بالمبادىء الوطنية والقومية ، والتي تؤكد على رفض الاعتراف بالعدو الصهيوني ، او الصلح او التفاوض معه ، او المساومة على حقوق الشعب الفلسطيني واستمرار النضال من اجل التحرير الكامل لتراب الوطن الفلسطيني والاراضي العربية المحتلة ·

٥ – حشد كل الطاقات والقدرات العربية في مختلف المجالات السياسية العسكرية ، الاقتصادية ، والمالية لمواجهة معسكرالاعداء المتمثل بالامبريالية والصهيونية والرجعية ·

وتساءل الرفيق ابو ماهر عن مدى صدق النظام السوري في دخوله جبهة قومية تقدمية مناهضة للحلول الاستسلامية بينما سجونه مليئة بالمعتقلين وحواجز ردعه ما تزال تعتقل المناضلين وتسوقها الى اقبية المخابرات ·

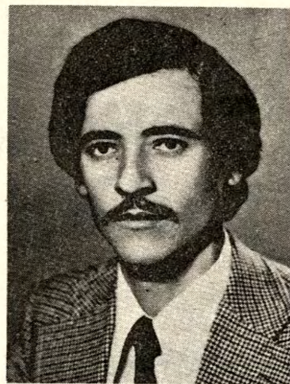
واضاف : كيف نصدق النظام السوري وهو لا يزال يزاول ضغوطه على المقاومة من اجل الانسحاب من الجنوب ·

وقال اننا نريد برهانا على تغيير سلوكية النظام السوري وجديته في بناء الجبهة التقدمية من خلال آطلاق سراح المعتقلين والوقوف الى جانب حركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية وفتح الحدود أمام قوات الثورة في حدوده وانهاء العلاقات مع جزار ايلول والخروج نهائيا من اطار التسوية ورفض قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ ·

ودعا الرفيق ابو ماهر في ختام كلمته الى استمرار النضال مع الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية ، من اجل بناء الجبهة العربية التقدمية المناهضة للامبريالية والصهيونية ، والرجعية ، والمتصدية لكافة اشكال التسويات الاستسلامية على اسس مبدئية واضحة وصريحة ·

الايدي المتآمرة على وحدة الموقف الفلسطيني تغتال :

الرفيق المناضل ابو جاسر



مساء ٧ / ١٢ / ١٩٧٧ اقدمت عناصر مجرمة وغادرة من زمرة احمد جبريل · الجبهة الشعبية – القيادة العامة بمداهمة منزل الرفيق داوود خضر الحجة احد كوادر جبهةالتحرير الفلسطينية عضو الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين واطلقت عليه النار مما ادى الى استشهاده بثماني طلقات غادرة ، كما اقدمت نفس الزمرة العميلة على اختطاف الرفيق محمود محمد يوسف (ابو محمود) حيث ما زال مصيره مجهولا ·

والملفت للانتباه ان هذه العمليات التي تفتقر الى الحد الادنى من الخلق ، تأتي في ظل تصاعد الخطوات الخيانية الرامية لانجاح التسوية الامبريالية في الوقت الذي يتطلب به الموقف ومن كافة الاطراف الوقوف بحزم وثبات امام المؤامرة الشرسة المستهدفة تصفية نضالنا الوطني التحرري وضرورة حشد كافة الامكانيات في بوتقة نضالية واحدة ·

ان توقيت هذه العملية يكشف وبوضوح عن عمق المخطط الرامي لتفسيخ الصف الوطني وجره للاقتتال الداخليوتصفية كوادره وعناصره خدمة للمخططات الامبريالية والرجعية ··

ولقد اثارت هذه العملية ردود فعل واسعة وساخطة من جماهيرنا الشبيبة واتحاداتها التي ادانت هذه الاساليب وتلك الزمر المرتبطة ·

وقد اصدر الناطق الرسمي لجبهة الرفض تصريحا طالب فيه بتسليم المجرمين ومعاقبتهم اذا كان ثمة نية حقيقية لبناء وحدة وطنية سليمه ·

كما اصدر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بيانا نعى فيه الرفيق المناضل ابو جاسر عضو الاتحاد وادان ممارسات زمرة جبريل العميلة ·

وتداعت كافة الاتحادات الشعبية الفلسطينية لدراسة هذه الظاهرة الخطيرة واصدرت بيانا شجبت فيه عملية الاغتيال وادانت الفاعلين · وقالت فيه :

في الوقت الذي تحتاج فيه الساحة الفلسطينية الى وحدة كل القوى للتصدي للمؤامرة الشرسة التي تستهدف الثورة الفلسطينية بكل فصائلها والقضية الفلسطينية برمتها، وفي الوقت الذي تبذل فيها كل الجهودمن جل بلورة موقف عربي متصدي اقدمت عناصر مجرمة وعميلة تابعة للجبهة الشعبية (القيادة العامة) بأختطاف الاخ محمود محمد يوسف كما اقدمت على ارتكاب جريمة قذرة باغتيال داوود خضر الحجة (ابو جاسر) عضو الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين·

أن الاتحادات الشعبية الفلسطينية اذ تستنكر هذه الجريمة الغادرة ، ترى فيها استمرار للنهج الخطير الذي تقوم به بعض الجهات بهدف تمزيق الساحة الفلسطينية ودفعها للاقتتال ، كما انها مؤشر الى طبيعة المخاطر التي تحيط بالكوادر الثورية في الساحة الفلسطينية ذلك ان تصفية هذه القوى مهمة اساسية من أجل تمرير الحلول الاستسلامية والتي تعتبر زيارة السادات احدى اخطر مراحلها ·

ان الاتحادات الشعبية الفلسطينية تطالب القيادة الفلسطينية باتخاذ موقف حازم من هذه العملية الاجرامية وتطالب بالقاء القبض على المجرمين ومحاكمتهم علنا ·· ولن تسمح جماهيرنا بأن تضيع دماء الثوريين الفلسطينيين ·

هذا وقد وقع البيان كافة الاتحادات الشعبية الفلسطينية (العمل ، المرأة ، المهندسون ، الاطباء والصيادلة ، الحقوقيون ، الكتاب ، المعلمون ، والطلبة) ·

بعدان فشلت الحرب بتحقيق اهدافها:

لبنان يواجه من جديد محاولات "ترتيب اوضاعه"!

المخابرات الاردنية تعاود نشاطها.. واليمين يتحرك على اكثر من صعيد .. والدولة تشكل اجهزة ضاربة لكل.. لبنان!

يوم قبلت بعض الانظمة العربية العمل بقرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ وما تلاه من ارقام « استسلامية » امثال ٣٣٨ و ١٠١ ومؤتمرات جنيف التي عقدت والتي لم تعقد بعد ، لم يكن موضوع القبول وما يترتب عليه مستقبلا واضحا، تماما عند الكثيرين، وكان في ظن هؤلاء ان القرار ٢٤٢ يجمد الصراع على الساحة العربية بواسطة التفاوض غير المباشر في جنيف مع الابقاء على موازين القوى السياسية والهياكل الاقتصادية و « الثوابت العربية » في اماكنها دون ان يؤثر « الحل المرحلي » فيها سلبا ، بل ايجابا!

قمع الجماهير احد اساليب « ترتيب » الاوضاع

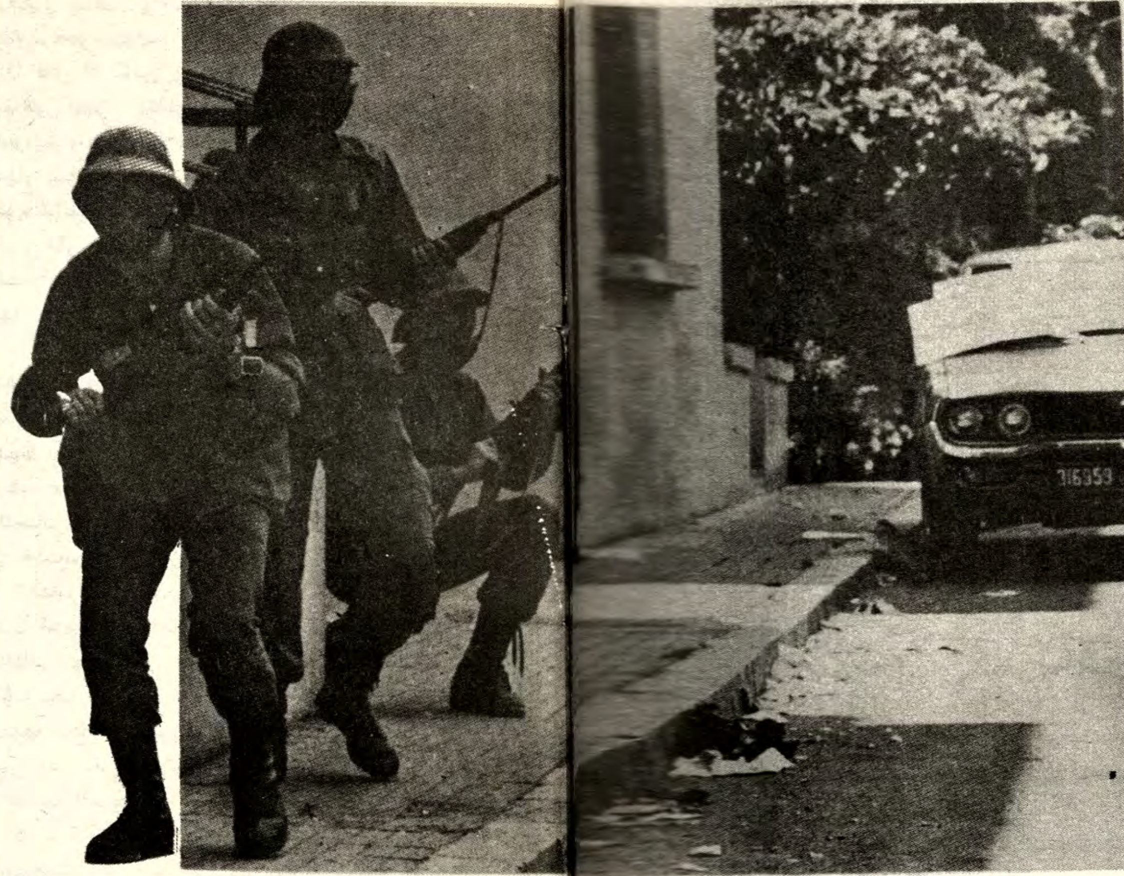
ولشد ما كثرت التفسيرات والتبريرات في هذا المضمار منذ « مبادرة » روجرز حتى « مبادرة » السادات .. حتى ترسخت القناعة عند الجماهير العربية ان الامبريالية في مواجهتها للشعوب تتبع اساليب جد معقدة وفي قوالب جديدة قلما استخدمت من قبل ، وفي هذا المضمار فان حلقات المؤامرة الموجهة الى صدر الامة العربية ما زالت تنفذ واحدة بعد الاخرى مع الاعتقاد عند الكثيرين ان المؤامرة انتهت دون ان تحقق شيئا يذكر ..

واذا كان صحيح ان وعي جماهيرنا العربية سوف يفوت على الامبرياليةووكلائها فرصةتحقيق اغراض الحلقات المتتابعة من المؤامرة ، فانه لمن الاهمية بمكان رفع مستوى اليقظة عند امتنا العربية من اجل التنبيه الى ان الامبريالية العالمية لا تستكين في ضرب حركات التحرر ، بل تلجأ دائما الى اساليب مختلفة ومتعددة وما ان تنتهي حلقة حتى تبدأ حلقة اخرى مدروسة بدقةمتناهية.

● لبنان على خريطة الامبريالية

من الواضح جدا ان المؤامرة على الامة العربية قد تركزت بشكل رئيسي في السنوات الاخيرة على الارض اللبنانية وذلك لاسباب عديدة اهمها:

اولا : ان المقاومة الفلسطينية بعدما تم حصرها من قبل الانظمة العربية التسووية باتت تتركز قوتها الاساسية في لبنان .



لماذا كان لبنان .. البداية

ثانيا : ان الديمقراطية النسبية في هذا القطر جعلت منه رئة لحركة التحرر العربي تتنفس من خلاله حتى بات مركزا لنشاطاتها المختلفة .

ولماذا تركزت المؤامرة على هذين الوجودين الفلسطيني والتحرري في لبنان ، علما بأن الامة العربية ذات ابعاد جغرافية هائلة وتختزن طاقات اقتصادية مطلوب استثمارها وفيها حركات تحرر عديدة منتشرة وقوية مطلوب ايضا القضاء عليها وهي تتواجد خارج لبنان .

وحتى يكون الجواب منطقيا فلا بد من الاجابة على السؤال التالي :

ما هي العقبات التي وقفت دون المشروع الامبريالي في ترتيب اوضاع المنطقة ترتيبا يتلاءم مع مصالحها الجشعة ؟ ..

وللجواب على السؤال طريقين :

الطريق الاول : هو التسليم بان الحل «السلمي» الذي شغل الدوائر الامبريالية كان رأس الحربة في المشروع الاميركي القاضي بتجديد الهيمنة الاميركية على الاقتصاد العربي بعد ان مرت بهزات ليست بالسهلة او بالهامشية .

الطريق الثاني : وهو ما تمثله الثورةالفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من رفض مؤثر ومباشر على مشروع التسوية بعدما قبلته جميع انظمة المواجهة .

الحقيقة ان الادارة الاميركية التي قطعت مسافات شاسعة على طريق مؤامرتها والارتداد بالامة العربية الى ما قبل اليقظة القومية ، وبعد ان فرغت من التحويل الكبير في سياسة مصر التي تبعها على نفس الخط النظام السوري بالاضافة الى العديد من الانظمة العربية المرتبطة اصلا بالامبريالية الاميركية باتت سياستها مطالبة بالقضاء على الديمقراطية النسبية التي سمحت لها بالتواجد ظرفيا على ارض لبنان .

ومن جهة ثانية فان المقاومة الفلسطينية التي كانت الرد الثوري الحقيقي على هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧ تلاحمت مع الجماهير اللبنانية وباتت تشكل مع حركتها الوطنية قوة الصدام الاولى للقوى المتآمرة .

لهذا ، ولاسباب اخرى فان المؤامرة في لبنان كانت المواجهة الصريحة .. علما انه لم يكن مخططا لها ان تستغرق هذه المدة الطويلة دون ان تحقق ما يشبه النجاح .

ولهذا فان حلقة لبنان في المؤامرة الكبرى : قبل الوصول الى مرحلة ترتيب اوضاعه « حاليا » اتخذت مسالك لم يكن مقدرا ان تمر بها المؤامرة الا في حالات سقوط خطوط الدفاع الاولى لادوات المؤامرة ، وهو ما حدث فعلا .

والحقيقة ان تاريخ ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، الشرارة التي اختارها الفاشيون لتفجير حرب بشعة تعرف الادارة الامبريالية ماذا تريد منها ، ولم يكن مقدرا لهذا التاريخ ان يعود في العام التالي الا والثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في خبر .. كان ! الا ان المخططين لم يضعوا في حساباتهم القوى الشعبية التي تلعب دورا كبيرا في حرب الدفاع عن مصالحها والتزاماتها الوطنية كما انهم لم يحسبوا اي حساب للزخم الجماهيري في المعارك المصيرية الوطنية وفشل الفاشيون رغم الاستعدادات الكبيرة التي بدأوها منذ سنوات عديدة ، وبات مصيرهم في خطر ، فأستعانوا بالشقيقة القريبة ، ودخل النظام السوري ، وهو لا يرغب في الدخول المباشر ، في معركة مواجهة مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية. ودخلت قواته لبنان بغطاء عربي رجعي اثر مصالحته مع النظام المصري ، وبعد خلافات مفتعلة ومفضوحة . ولعبت قوات القمع السوري دورها في التنكيل والاعتقال والاغتيال وكل وسائل الارهاب من اجل السيطرة على الجماهير اللبنانية وقواها الثورية ومن اجل اقتياد المقاومة الى جنيف ، لكنها لم تستطع ان تحطم جدار الرفض العربي المنطلق من لبنان والمقاتل نيابة عن كل الامة العربية ، وسقطت كل الحسابات .. ودخل العدو الصهيوني مباشرة وجرت عمليات تقاسم الادوار دون ان يفيد ذلك شيئا ووصلت كل المحاولات الى طريق مسدود .

● رحلة السادات صابون لا يرغي

في ظل هذا الموضع المعقد والشائك والمنسحب على مجمل الوضع العربي عبر السادات الى القدس ضاربا عرض البحر كل التراث والكرامة ودماء الشهداء فظنت كل الاطراف التي تلوثت ايديها بدم شعبنا وثواره انها سوف تغتسل مما فعلته يداها في لبنان قبل عام ونيف .. والمؤامرة لم تنته . وفي لبنان ما تزال اطراف عديدة تعمل من اجل ترتيب وضعه مع ما يتلاءم والجو العربي المنهزم في عواصم « المواجهة » المنسجمة في الواقع وان اختلفت السنتها .

والوجه المقترح للبنان والذي يتلاءم مع الترتيب الامبريالي بشع كبشاعة الزيارة الساداتية وكل من يقف معها او وراءها علنا وبالسر .

فماذا يريدون في لبنان ؟

ان ما يريدونه في لبنان ليس توجها مباشرا فحسب ولا انجاز مادي ملموس ، بل ان ما هو مطلوب ينحصر في نقطتين اساسيتين هما الديمقراطية والعروبة في لبنان .

■ اولا : العروبة :

لقدفشلت كل محاولات الاستعمار والامبريالية في منع الجماهير العربية من التطلع دائما نحو قيام وحدته التي تشكل مصدر قوته الاساسية ولم تستطع كل اساليبه القائمة على تزييف الوحدة بأشكال مختلفة من استمرارية النضال العربي من اجلها . فلا مؤسسة « الجامعة العربية » ولا الاتحادات الفدرالية والكونفدرالية ←

ولا مؤتمرات القمة ومشاريع التضامن استطاعت ان تكون بديلا عن المطلوب الوحدوي الذي لم تتنازل عنه الجماهير لحظة واحدة ، وباختصار فان الامبريالية الاميركية بعدما استطاعت ان تدير اتجاه انظمة التسوية بزاوية ١٨٠ درجة فان دوائرها المتعددة تصب جهدها اليوم على مواجهة « الوحدة » مباشرة وذلك بتكريس الحواجز ليس بين الكيانات السياسية فحسب بل اقامة حواجز « قومية » لدى الجماهير ليكون ذلك ضمانا لاستمرارية التجزئة • ومن هنا فان جموحا ساداتيا رهيبا يتجه نحو فرعنة مصر وابعادها عن العروبة بكل ما تعني هذه الكلمة •

والاتجاه الساداتي هذا ليس وليد العبور الخياني بل هو قديم قدم السادات في قمة الهرم السلطوي في مصر ، فهو الذي جعل الجمهورية العربية المتحدة ، جمهورية مصر العربية متخليا بذلك عن « الاتحاد » دون التخلي عن «العروبة» وهو الذي قاد حملة القضاء على الناصرية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى في مصر • وهو الذي فصل مشاكل مصر عن مشاكل العرب حتى كان اخر ما قاله لمجلة اميركية في اوائل الشهر الجاري ان مصر والسودان تشكلان ٦٠ مليونا ولا يهمها اي قرارات عزل عربية ، وكان يعني بذلك ما طرح في مؤتمر طرابلس الغرب في الخامس من الشهر الجاري •

ومن هنا ايضا الدعوة الانعزالية في التمايز « اللبناني » عن العرب الى حد القطيعة و « التناقض » وغيرها من الدعوات القطرية •••

■ ثانيا : الديمقراطية :

واذا كان هدف المؤامرة على لبنان هو القضاء على عروبته ، فان ضرب الديمقراطية النسبية التي تمتع بها لسنوات خلت واعتقال حرية الرأي والتعبير فيه وسيادة القوانين الجائرة ، وتحويل الثقافة ••• هي بديهيات يريدها الامبرياليون من اجل القضاء على دور لبنان في الثورة العربية وفي الصمود بوجه مؤامرة ترتيب الاوضاع العربية مع ما يتلاءم والمصالح الامبريالية •

ونظرة سريعة لما يجري على ارض لبنان منذ فترة ليست بالقصيرة ولا سيما بعد ان بدأ الامر يستتب للسلطة ، وللنظام السوري الذي يحكم هذه السلطة ترينا اي لبنان يخطط له كي يكون هذا البلد ، وترينا ماذا يعد له ، وماذا يرتب فيه من اوضاع اهمها :

١ - انهاء دور الصحافة الحرة لانها لعبت في الماضي دورا كبيرا في النضال بوجه الهجمة الامبريالية والانظمة المستسلمة وليس ما تتعرض له الصحافة اليوم من مراقبة وملاحقة وتوقيف وتعطيل بخاف او بسري •

٢ - قمع الجماهير ومنعها من التعبير عن رأيها ، واذا كان لا يكفي وجود المئات من المناضلين في السجون ممن اعتقلوا على ايدي قوات الردع العربية واجهزة ما يسمى بالامن القومي - وهو جهاز سوري لبناني مشترك - لاثبات محاربة الديمقراطية ، فان خير دليل على ذلك هو اطلاق النار على مظاهرة السبت الاسود الذي زار فيه السادات العدو الصهيوني ، بالرغم من الترخيص بها •

٣ - السماح لجهات عديدة القيام بأعمال تجسسية ومخابراتية على الارض اللبنانية الهدف منها رصد التحرك الوطني والفلسطيني ومنها جهاز المخابرات الاردني الذي اتخذ مكانا له في بناية معروفة جدا في شارع فردان ويعتمد العنصر النسائي في نشاطه بقيادة احد الضباط الاردنيين في المخابرات والمعروفين جدا بعلاقتهم بالموساد (المخابرات الصهيونية) •

٤ - تشجيع الحركات الطائفية وتشويه الولاء الوطني والثقافة العربية عن طريق تشجيع مؤسسات ثقافية ذات اهداف سياسية شعوبية ومنها الجامعة التي تزمع ايران تأسيسها بالتعاون مع شخصيات لبنانية معروفة بولائها لايران وعدائها للعرب •

٥ - القوانين الجائرة التي تصدرها السلطة اللبنانية بمراسيم وزارية والتي ترمي من ورائها ضرب المكتسبات الشعبية التي تحققت بفعل النضال الوطني في سنين سابقة ومنها قانون الايجارات ، والجامعة •

٦ - تشكيل « قوة ضاربة » و « جيش ضارب » « وامن عام ضارب « واجهزة ضاربة في مختلف ميادين الضرب والقمع تكون فعلا الاداة الضاربة للسلطة اللبنانية بوجه العمل الوطني وكان اخرها ما شكله المكتب الثاني من قوة ضاربة تغطي كافة الاراضي اللبنانية وهي تقسم الى وحدات يشرف على كل واحدة ضابط معروف بولائه المطلق للجيش وبعدائه المطلق ايضا لليسار والمقاومة •

٧ - محاولة الغاء العمل الوطني بقرار من حزب النظام السوري ليكون هو - والسائرين على نهجه - البديل مشكلا اداة تزييف وتحريف يرافقها اساليب الترغيب والترهيب •

أن هذه « الالغاءات » والقوانين وغيرها من امور متفق عليها بين النظامين السوري واللبناني تأتي لتلخص الوضع الذي يراد له ان يسود على ارض لبنان وهو ما استهدفته الاحداث في اوائل عام ١٩٧٥ ولما تنتهي بعد ، فهل يتحقق للمخططين ما أرادوه ورسموا له ابشع حروب التاريخ ، ام ان حركة التاريخ ستفرض نفسها حتما لمصلحة الجماهير ؟



مصر : لا للمقاومة

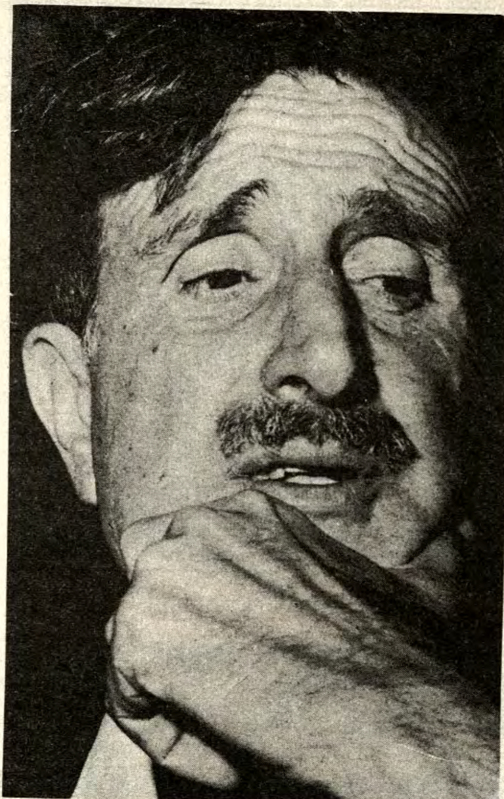
تآمر السادات على المقاومة الفلسطينية انكشف بشكل جلي في خطاباته الاخيرة أمام الكنيست الصهيوني « والكنيست » المصري - حملات هجومية على المقاومة وانكار الصيغة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطيني • وبعد قرارات واوامر الطرد والاعتقال التعسفي لكل الفلسطينيين في مصر فقد صدر أمر رسمي مصري يمنع كافة قادة المقاومة الفلسطينية من دخول الاراضي المصرية • وقد عمم هذا القرار على جميع المطارات والموانىء ومراكز الحدود المصرية •



السادات : الارتداد

في الذكرى الستين لميلاده :

زارنا جنبلاط .. ورحل



السادس من اذار والاول من ايار •• كما السادس من كانون اول من كل عام سيزورنا المناضل الفقيد كمال جنبلاط ••• رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي - رئيس المجلس السياسي للحركة الوطنية والامين العام للجبهة العربية المشاركة بالثورة الفلسطينية - حامل وسام لينين للسلام - وعضو الجمعيات العديدة - منها الفكرية - والاخرى سياسية وثالثها ثقافية •• الخ ••

منذ زيارته لنا في عيد العمال - الاول من ايار •• استطاع ان يكرم ضيوفه الكثر من القارات الثلاث ••• نهلوا من نبع فكره وتصوفه وروحانياته ومن جذرية مواقفه السياسية الملتزمة بعروبة لبنان ووحدته وديمقراطيته واعطاهم جميعا من شلال نصرته للقضية والثورة الفلسطينية التي قاتل واستشهد في سبيلها ••

فكان كما قال احد قادة الثورة الفلسطينية في تأبينه - كان جنبلاط بالنسبة لنا في الثورة الفلسطينية يمثل عدة جيوش مقاتلة •

في ذكرى ميلاده الستين •• زارنا جنبلاط لمدة خمسة ايام •• ومنذ الخامسة مساء من خامس هذا الشهر وطأت اقدامه ارض منزله في المصطبة •• اشعلت المشاعل واضيئت الشموع وطافت المسيرات في المناطق الوطنية مرحبة بعودة « الزائر الغالي » •

كعادتهم تراكض الصحافيون أحباؤه أصدقاؤه وحتى بعض من خصومه « ليسألوه » وليتناقلوا « تصريحاته » حول كل ما حصل اثناء فترة الغياب الطويل • لم يزعجوه كثيرا في الاسئلة - واحترموا المهنئين « بالعودة » ، ورغم معرفة « الضيوف » بانه لا يحب الاطناب والمديح: الا انهم استأذنوه الرأي في ان يحددوا فهمهم له ••• ففعل ، وقام الطلاب في العديد من الكليات وقامت الاحزاب كلها بعد أن حضر عدد من قادتها - جلسة المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية •• قاموا الى جانب الادباء والشعراء والساسة ، قاموا الى جانب المعذبين والفقراء محازبيه ومناصريه ، احباؤه واصدقاؤه في الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربي والعالمي بتكريمه كل بالطريقة التي أحب جنبلاط من خلالها - مهرجانات - شعرية - خطابية وسياسية افلام وثائقية - عنه وله - معارض فنية ترسم صورا مختلفة عن كمال جنبلاط - المفكر السياسي - والقائد الحزبي جنبلاط المناضل والمثقف والمتصوف والروحاني والنصير الاكبر للثورة الفلسطينية •••

استضافته « برالياس » واختتم زيارته القصيرة لبلدته الحبيبة المختارة •• حيث التقى باحبائه واصدقائه ايضا - استمع الى همومهم ومطالبهم •• عاهدهم - على لسان ابنه وليد - انه سيبقى امينا وفيا صادقا وملتزما بفكر ابيه ونضاله وصدق التزامه مع حركته الوطنية وثورته الفلسطينية • مشاغله الكثيرة •• جعلته يستأذن واعدا بالعودة •







لن يشفع لهم انتصارهم للانعزاليين

رغم مواقفة "التاريخية" الى جانب الانعزاليين :

"الصمود" تكشف تفاصيل المخطط الجاهز لضرب الجيش السوري

الى اين اتجه شمعون عندما غادر ميناء جبيل بعد منتصف الليل وعاد في الفجر وهو يحمل الخطة .. المتكاملة ؟



انطوان بركات : خطة الهجوم

بعد الزياره الأخيرة لوفد « الجبهة اللبنانية » برئاسة كميل شمعون لدمشق ، والتي حاول بها الساعون الحصول على جواب اسؤال يتعلق بالاستفسار عن موعد اعلان الجلاء السور يعن الاراضي اللبنانية تمهيدا لاعادة الدور السلطات اللبنانية العسكرية ، وبعد أن لم يقنع الجواب السوري اركان السائلين ، اخذت الجبهة الانعزالية تعقد الاجتماعات المتتالية لمواجهة « اسوأ الاحتمالات » والاعداد لمرحلة التصدي للجيش السوري اذا ما طالت مدة تواجده في لبنان .

وقد لوحظ في اولى هذه الجلسات ان اية مغامرة عسكرية من قبل القوات اللبنانية ستبوء بالفشل نظرا لعدم التكافوء بين القوات السورية والقوات الانعزالية وبالتالي فانه لن تمضي ساعات قليلة على العمليات العسكرية التي يجب ان تتخذ طابع السرعة والشمولية حتى تنضم قوات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية في القتال الى جانب الجيش السوري ولتنوب مكانه في حرب العصابات والتوغل وبالتالي لتشكل له حماية مؤكدة تتيح لدباباته التحرك في كل الاتجاهات ، لذا فان شل فعالية قوة الجيش السوري بضربة جوية لا بد منها وهذا غير متوفر الان على الاقل اذ ليس باستطاعة ثلاثة طيارين يعملون لصالح « الجبهة اللبنانية » في رياق والقليعات فعل شيء يستحق الذكر نسبة لوسائط الدفاع الجوية المركزة والمنتشرة في كل مكان .

وعلى هذا الاساس اتصلت قيادة « القوات اللبنانة » بالعقيد انطوان بركات وبعض الضباط الموالين لها حيث تم اعداد دراسة عسكرية لمواجهة التواجد السوري واستقر الرأي على ، اعتماد مبدأ الضربة المفاجئة والسريعة في العمليات العسكرية الموجهة ضد الجيش السوري في لبنان ليجري شله وارباكه خلال ساعات يضطر بعدها الى الانسحاب او الانكفاء عن مراكزه المنتشرة هنا وهناك ، وتجميعها في بعض النقاط ، تمهيدا لسحبها ، على ان تتكفل القوات الاسرائيليةبقصف مراكز التجمعات العسكرية السورية ، والمخيمات الفلسطينية بالطائرات ، لمنع اية محاولات جديدة لاتدخل .

وعلى طريق اتمام هذه الحطة بدقة انتقل خلال الشهر الماضي ، كميل شمعون برفقة امين الجميل من مرفأ جبيل بواسطة زورق خاص الى عرض البحر في الساعة الواحده بعد منتصف الليل حيث التقوا على مقربة من الشواطىء القبرصية ، باحدى سفن التجسس الاسرائيلية ، وهناك تم عرض الملفات على بعض القادة الاسرائيليين • الذين استحضروا لهذه الغاية ، بعد ان حدد لهم العميل اللبناني المكلف بالاتصال الدائم مع العدو موعد اللقاء وكيفية عقده ومواضيعه •

هذا وقد تركز موضوع النقاش بين مندوبي الجبهة المارونية من جهة ووفد القادة الصهاينة على درس رغبات استمرار التعاون بين العدو والقوات الانعزالية • كذلك تم عرض مطالب الجبهة الانعزالية ، وتفيد مصادرنا المطلعة ان المجتمعين قد حصلوا على موافقة العدو لتأمين الغطاء الجوي لقواتهم وان حكومة العدو ستسعى للحصول على اعتراف من الكونفرس الاميركي بالكيان الماروني المزمع اقامته ، وقد تم في نهاية اللقاء الاتفاق على النقاط الرئيسية التالية :

١ - تقوم القوات الاسرائيلية بتوجيه ضربة لقوات الثورة الفلسطينية وتتقدم فتحتل مياه الليطاني وتصبح على بعد كيلومترات من النبطية وهنا يتوقع تقدم الجيش السوري مصحوبا بخطة دفاعية - صدامية

٢ - يقوم سلاح الجو الاسرائيلي بتوجيه ضربة التجمعات العسكرية السورية في المناطق الانعزالية على طلعات ثلاث •

٣ - تتولى « القوات اللبنانية » ضرب الجيش السوري من الداخل وارباكه وتشتيته بينما القوات الفلسطينية والوطنية اللبنانية ستتجه في معظمها باتجاه صيدا ولن تبقى قوة كبيرة للحماية على حدود الخط الممتد من كنيسة الشياح نزولا حتى شارع بشاره الخوري وبالتالي منطقة المرفأ •

٤ - يضطر الجيش السوري في هذه الحالة لتجميع فلوله والعودة بها الى دمشق على جناح السرعة ، وفي وقت تبدأ فيه عملية قنص متقطع على طول جبهة الشيخ الجولان •

٥ - في حالة التراجع تقوم المدفعية الثقيلة المركزة والمحددة في مرتفعات ، عينطورة امتدادا حتى قاع الريم وفاريا ، وعيون السيمان وصولا الى مرتفعات عيناتا بقصف القوات السورية على طول الشريط الممتد من اللبوه وحتى جسر دير زنون •

٦ - تتولى المدفعية الصهيونية قصف منطقة المصنع واقفال الطرقات المؤدية الى وادي القرن•

٧ - يستحسن قصف مركز للصواريخ ثبتت مواقعها القوات السورية على طول السلسلة الشرقية الممتدة من جرود هام وحتى جرود عرسال وعلى طول الخط الممتد بين قمم البلدتين •

وفي نهاية اللقاء طالب الجانب الانعزالي الجانب الصهيوني بضرورة السعي والتوسط لاصدار وثيقة رسمية من الحكومة الاميركية او الكونفرستكون بمثابة وعد بلفور الذي وعد الصهاينة بكيان مستقل لهم ، الا أن اصرار الجانب الاسرائيلي على البدء اولا بتنفيذ ما اتفق عليه دفع الجانب الانعزالي الى التريث قليلا ريثما تنضج الامور اكثر واثر العودة الى بيروت كما ذهب بالسر وبنفس الليلة عند الفجر ، بانتظار لحظة اكثر مناسبة للتنفيذ •

هذا وتأتي التطورات التي يشهدها التحرك الانعزالي مؤخرا على طريق تحقيق الهدف الاستراتيجي للجبهة اللبنانية بتكوين كيان ماروني في المنطقة شبيه بكيان العدو ، وبدا واضحا ان الانعزاليين قد باتوا يؤمنون بمبدأ « الاعتماد على النفس » وعدم الاتكال على الاخرين في تحقيق ماربهم لكنهم يعملون جهدهم للحصول على ضمان من الولايات المتحدة الاميركية ودعم اسرائيلي فعال وتحقيقا لهذا التصور جاء تحرك بشير الجميل « قائد القوات اللبنانية » الاخير ، وبدأت رحلته للولايات المتحدة الاميركية التي ينوي بعدها زيارة كندا لعقد ندوات ومؤتمرات مع الجاليات اللبنانية المحسوبة الولاء لليمينيين وانصارهم من يهود اميركا في محاولة لاستغلال هذه الجموع كورقة ضغط على الولايات المتحدة التي يسعى الانعزاليون للحصول على وعد رسمي وخطي منها بتسهيل قيام الكيان الماروني ، هذا الى جانب طلبهم ضرورة التدخل الاميركي لصالحهم من اجل الحد من اي تدخل عربي او رد فعل متوقع على قيام كيانهم •

بقي القول ، ان النظام السوري الذي قدم جل الخدمات للجبهة الانعزالية في الوقت الذي بدأت الارض تميد فيه تحت اقدام مسلحيها ، وعمدالى ترجيح كفة القوى الانعزالية ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، هذا النظام لن تشفع له وقفته التاريخية هذه لا لدى الانعزاليين ولا لدى العدو الصهيوني •• وان لم يرتدع هو وقوات ردعه ويقف نهائيا مع مصلحة الثورة وجماهيرها فلا بد وان يلقى مصيرا لم يخطر له على بال • والايام القادمة كفيلة بتحديد اي خيار •• اختار



كميل شمعون : تعاون مع الشيطان



بشير الجميل : رحله « استنفار » الاصدقاء

.. وشمعون أيضا في طريقه لـ « اسرائيل » !

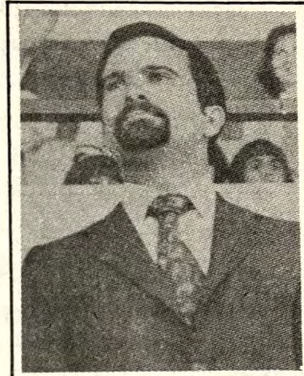
علم من مصادر حسنة الاطلاع ان كميل شمعون قائد ميليشيات حزب الوطنيين الاحرار تلقى دعوة رسمية لزيارة الكيان الصهيوني في مطلع الاسبوع •

وعلم ان السفير الاميركي في بيروت ريتشارد باركر هو الذي نقل الدعوة الموجهة من « العزيز مناحيم بيغن » الى كميل شمعون •

وفور تلقيه الدعوة اجاب شمعون انه مستعد للذهاب الى « اسرائيل » حالما يتماثل لشفاء من وعكته الصحية •



الملك خالد :
دور الوساطة



الامير حسن :
اعادة الجسور مع مصر

عندما تفرق عقد التسوويين

"أنظمة اميركا" تقود مساعي "التضامن العربي"

ولي عهد الاردن : عندما تهدأ الدماء الحارة سيندم السادات والاسد على التهم التي وجهاها البعض!

تحوز مسألة التضامن العربي الكثير من الاهتمام الرسمي والشعبي في المرحلة الراهنة خصوصا بعد ان تعثرت رحلة « تضامن انظمة التسوية » والتي قطعت مسافات لا بأس بها باتجاه التسوية السياسية منذ مؤتمر الرياض • واذا كان تعثر تضامن انظمة التسوية ناتج عن الخلاف حول كيفية الحل ضمن نهج التسوية نفسها (حل منفرد ام حل شامل) فانه ينبغي تحديد المضامين الفعلية لتضامن عربي حقيقي يضع في اولوياته المطروحة مهمة التصدي للمؤامرات الامبريالية والصهيونية ورفض الخط الاستسلامي الذي حكم علاقات الانظمة العربية الرجعية بالحلول السياسية المطروحة للقضية الفلسطينية •

حاليا تتحرك الرجعية العربية بقيادة السعودية لاعادة الحياة للعلاقات بين الانظمة المتهافتة على الانفتاح الاميركي • فاذا كان التحفظ السعودي الشكلي على زيارة السادات الى الكيان الصهيوني يهدف الى اعطاء الملك السعودي هامشا واسعا من امكانية التحرك بجمع طرفي التسوية الرئيسيين مصر وسوريا فانه بنفس الوقت ايضا يرمي الى اعطاء الولايات المتحدة دورا رئيسيا في « تسوية الخلافات » بين اطراف الرجعية العربية • ومما يعطي للسعودية زخما في قدرتها على المناورة هو طابع « المقررات المعتدلة » التي خرجت به قمة طرابلس حيث شاعت اوهام ليست في مكانها حول امكانية استقطاب بعض « انظمة اميركا » الى برنامج الجبهة القومية كما لو ان المسألة تخضع الى معايير عاطفية بحتة معزولة عن المقومات المادية الحقيقية التي ترسي شروط مجابهة فعلية مع الامبريالية الاميركية والقوى المحلية المتعاونة معها وبذلك لم تخرج « قمة طرابلس » الى الصيغة التي يمكن لها ان تشكل خطا معاكسا لوجهة التسوية السياسية وهذا ما يشجع الى اندفاع الرجعية العربية في دفع المد اليميني الى حدوده القصوى • « الاندفاع الرجعي » بدأت ملامحه تتضح قبل ان تخرج « قمة طرابلس » بمقرراتها بعد ان هيمنت « الاتجاهات المعتدلة » (••) الساعية الى عدم « قطع الخيط » نهائيا • لذا يتوقع السياسيون الاردنيون « انه عندما تهدأ الدماء الحارة فان السادات والاسد سيندمان على التهم التي وجهاها لبعضهما البعض ويعترفان ان كل ما يحتاجانه هو تحقيق النتائج » • هذا ما اشارت اليه صحيفة الغارديان بمقابلة لها مع الامير حسن شقيق الملك حسين حيث ابدى الامير تفاؤله باعادة الجسور مع نظام السادات بقوله :

« ان دور الدولة التي لها مثل هذا التاريخ الطويل في النزاع العربي الاسرائيلي يدفعنا لان نحمل على كاهلنا مسؤولياتنا تجاه السير في عملية السلام ، اننا بحاجة اولا الى التضامن في المعسكر العربي ، ونحن نأمل خلال الايام المقبلة ان نركز جهودنا على اعادة بعض الجسور التي قطعت، اما فيما يختص بدورنا في المستقبل فانه على الرغم من ان قرارات مؤتمر الرباط لا تزال قائمة فاننا على استعداد لتحمل مسؤولياتنا كدولة مواجهة داخل اطار مؤتمر جنيف » • ولم ينس الامير حسن ان يغمز من قناة « المتطرفين » كما يحلو له تسميتهم داخل منظمة التحرير الفلسطينية : ان الوقت قد حان لتفحص اهلية منظمة التحرير الفلسطينية وان جزءا من المشكلة سببها المتطرفون واعني بذلك ان الاصوات المتطرفة في منظمة التحرير الفلسطينية التي جعلت من الصعب على المنظمة ان تتحول الى منظمة سياسية •• »•

اما الملك الاردني فمن جانبه « فوجىء بزيارة السادات لاسرائيل » لكنه يعتبر « ان هذه الرحلة لا يجب ان تثير انتقادات لاذعة ضد مصر التي جاءت بتضحيات كبيرة في سبيل القضية العربية • وأود ان اقرر هنا انني احترم الرئيس السادات • فهو رئيس مصر التي اعطت الكثير للقضية العربية والقضية الفلسطيينة •• » •

للكويت ، كذلك نصيبها من الجهود الهادفة الى اعادة الامور الى « نصابها الاميركي » وهذا ما نلمسه بدون كثير عناء في تصريحات المسؤولين الكويتيين « ان الكويت والسعودية تعملان على تسوية الخلاف الذي قام بصفة خاصة بين مصر وسوريا بعد زيارة الرئيس المصري انور السادات لاسرائيل •• » •

من مفارقات المرحلة الراهنة ان الرجعية العربية تدرك جيدا ماذا تريد ، بينما لم تستطع الانظمة التقدمية توظيف ردود الفعل الجماهيرية على رحلة العار الساداتية لكي تعطي لمسألة « التضامن العربي » مضمونا ثوريا يغير في طبيعة المعادلات القائمة والتي هي في صالح تسويات سياسية منسجمة مع تطلع الامبريالية و « اسرائيل » • وهذا ما يجعل افق « التضامن » الذي تسعى اليه « انظمة اميركا » يندرج ضمن اللعبة التي تشاؤها الولايات المتحدة بين « تسوية منفردة » او « تسوية شاملة » تتعادل في نتائجها مع ما تسعى « اسرائيل » الى انجازه « منفردة » مع نظام السادات •





حسين في ضيافة الاسد :
محاولة توفيقية من اجل التسوية



صورتان .. فقط

كثرت تعليقات الصحافة وبعض السياسيين حول دعوة الرئيس المصري السادات لمؤتمر القاهرة ، وازدادت هذه التعليقات حدة مع وصول اول صحفي اسرائيلي الى ارض مصر بجواز سفر اسرائيلي وبتأشيرة دخول « عربية » ،وحتى لا يعتقد البعض ان السادات وحده الخائن وان خطواته الاخيرة التي استتبعت الزيارة لم يحصل مثلها من قبل اي نظام عميل نورد الحادثين التاليتين :

في اب ١٩٧٤ وصل الى عمان « فريدجولد ستاين » مراسل صحيفة «جورازالم بوست» الصهيونية ، وذلك ضمن الوفد الصحفي لمراسلي الصحف الاجنبية المقيمة في القدس ، حيث قال بعد عودته وضمن مقالة نشرت له في ملحق خاص بالصحيفة المذكورة : « يبدو ان السلام قائم بين اسرائيل والاردن قبل ان يوضع ذلك ضمن اتفاق » ، وكان « جولد ستاين » قد ارتكز في مقولته هذه بعد عدة لقاءات ومقابلات مع بعض المسؤولين الاردنيين •

(الصورة لمراسل الصحيفة الصهيونية مع رجل امن اردني في عمان) •

وفي اوائل كانون اول ١٩٧٧ ، وبعد خمس سنوات وبضعة شهور من الحادثة المذكورة وصل الى القاهرة « سامي جرينسان » صهيوني من مواليد مصر ، المراسل والمبعوث الخاص لصحيفة « يديعوت احرونوت » وذلك في مهمة تغطية الاستعدادات المصرية لمؤتمر القاهرة بين كل من مصر ، والعدو الصهيوني ، وسامي جرينسان هو اول صحفي صهيوني معروف لدى دوائر امن ومخابرات نظام السادات ، يدخل مصر وعن طريق المطار بجواز سفر اسرائيلي وتأشيرة دخول مصرية منحت له على عجل ، حسب الاوامر العليا فوق القانون - اي قانون - !!

هاتين الحادثتين تثبتان ان السادات ليس وحدة الخائن •• فهناك غيره ،وهناك من سبقه بسنوات ولكن بصمت ومن وراء ستار ، وما هو الا قائد مسيرة الخيانة السافرة والعلنية •

مجازر السادات
من "حصاد أيام" العمل

فيما قام « الدجال » المصري بتشويه الارادة العربية بزيارته الى القدس المحتلة وقبل ان ينعقد لقاء المتآمرين على الامة العربية في القاهرة في اواسط الشهر الجاري ، فان الانعزالية اللبنانية تمر في حالة غير اعتيادية من التعبئة والاستعدادات العسكرية •

وفي الوقت الذي يعلن فيه الدجال المصري ان لبنان قادم على مجازر جديدة مشيرا بذلك الى الخطط الامبريالية على الشعبين اللبناني والفلسطيني وأدواتهما التحررية فان الشيخ الكبير يواصل تنقلاته في العواصم الاوروبية التي كانت مصدرا لاسلحة وقناصة ومقاتلي الانعزاليين ابان الاحداث الاخيرة •

كما يواصل الشيخ الاصغر جولته في القارة الاميركية متسولا تعبئة المغتربين وجمع الاموال والتباحث مع المؤسسات العسكرية والتجسسية خصوصا في الولايات المتحدة •

ولا تخفي جريدة « العمل » الترابط بين زيارة السادات والهجمة الامبريالية والتحركات الانعزالية وذلك بدفاعها عن الدجال من جهة والدعوة الى متابعة « تحرير » لبنان من جهة ثانية • وعلى لسان « من حصاد الايام » الكتائبية تفضل جريدة « العمل » ان « يتم التحرير سلميا » !•





جماهير مصر تستعد جديا لمواجهة النظام

.. واخيراً أسقط القناع بالكامل

مصر السادات هاربة من الصمود الى احضان .. العدو !

النظام المصري يعمم الثقافة الصهيونية .. ويسرح الوطنيين في صفوف الجيش .. ويعتقل عشوائياً !

.. والجماهير تواصل هتافاتها: "دم ولادنا على باريف للتحرير .. مش لجنيف"



القنصل الجزائري يغادر سفارته «تحت الحراسة»

مصر بجماهيرها الوطنية تعيش احلك لياليها .. لكن نيرون مات ولم تزل روما بعينيها تقاتل .. وحبوب سنبلة تجف ستملأ الوادي سنابل ...

ثمانية عشر عاما امضاها القائد الراحل جمال عبد الناصر في تعبئة الجماهير المصرية بالمفاهيم القومية والتقدمية .. اشبال وزهرات مصر في ذلك الوقت شربوا مع الحليب روح الوطنية وعبارات : فلسطين ، المقاومة الفلسطينية ، وحدة حرية اشتراكية عروبة .. الخ . الاف الشهداء قدموا في الحروب الوطنية ضد العدو القومي المتمثل بالكيان الصهيوني والامبريالية العالمية والرجعية العربية ... عرق ودماء ودموع وأصوات حناجر ألهبت السماء والضمائر واختمرت في الطينة الثورية لابناء وادي النيل المناضلين .

.. وجاءت خطوات السادات المرتدة عن خط الثورة داخل مصر وعلى الصعيد القومي وفي العلاقات مع المنظومة الاشتراكية ... ونفذ صبر جماهير مصر العظيمة فانفجرت مع مطلع هذا العام وقامت يومي ١٨ و ١٩ كانون ثاني الماضي باكبر رد على الانحراف هاتفة « دم ولدنا على باريف للتحرير مش لجنيف » و « اللي فوق بياكلوا عجول واللي تحت ما يلاقوا الفول » .

ترى كيف ترى الجماهير المصرية بقطاعاتها المختلفة زيارة السادات للقدس المحتلة ومقابلته لارهابيي الكيان الصهيوني ؟ .. وفي ظل حملة تعتيم اعلامي شبه كامل للحقائق داخل مصر ، اضافة لقمع كل محاولة تحرك جماهيريّ مناهض للسياسة الساداتية .. ما هي الخطوات التي أقدم عليها النظام قبل واثناء وبعد « رحلة العار» التي قام بها « فرعون مصر » الجديد :

■ كلاب النظام يمارسون دكتاتوريتهم !

أمام فظاعة الجريمة التي شعر السادات انه مقدم عليها كان لا بد له من تأمين « نباحين » له ليحموه من غضبة الجماهير .. فقد قامت الاجهزة البوليسية التابعة للسادات ببث اشاعات قبل الزيارة تحاول الايحاء بأن خبر الزيارة ليس سوى خدعة تمهيدا لشن حرب ضد « اسرائيل » الا أن ممارسات الرئيس المؤمن لم تخدع العارفين بباطن الامور ، وكما ذكرت صحيفة الغارديان



هيكل : قلبي يتقطع الما على مصر

فانه « على الرغم من سطوة البوليس الشديدة فان القاهرة التي يقارب عدد سكانها عشرة ملايين نسمة والتي تعيش حياة شارع مكتظ هي مدينة نموذجية للانتفاضات الشعبية المفاجئة - فقد اختار السادات عيدا اسلاميا يستمر لاربعة ايام ليقوم برحلته الى اسرائيل وكانت القاهرة نصف فارغة الا أن رجال السادات لم ينسوا مع ذلك ان يجمعوا حشدا من القاهرة واجزاء اخرى من البلاد في مساء اليوم الذي عاد فيه من اسرائيل - هذا هو فن الحكم الحديث في مصر وهو معروف تماما » !

هذا بالنسبة لجماهير مصر المناضلة ، ولكن هناك من طار فرحا لخطوة السادات وفي هذا الصدد يقول مراسل « جون افريك » بالقاهرة في احد تقاريره « فيما يخص الشعب المصري فان « قسطا » منه يريد نهاية الحرب . وهم الاثرياء الجدد ورجال الاعمال المدافعين عن سياسة « الانفتاح » الساداتية - لكن ما استطيع ان اؤكده بأن التظاهرة التي استقبلت السادات كانت مصطنعة للايحاء بأن مصر وراء السادات» .

وقد كان محمد حسنين هيكل - رئيس تحرير جريدة الاهرام السابق - اكثر صدقا بتعبيره ضمن سياق حديثه « للاكسبريس » الفرنسية اذ قال « انني شاهدت منظر زيارة السادات للقدس على شاشة التلفزيون وقلبي يتقطع ألما وحسرة على الشعب المصري ومستقبله » . وما هي الا ايام قليلة حتى اخذت تتناقل وكالات الانباء اخبارا عن اعتقالات عشوائية في صفوف المواطنين العاديين الذين يعبرون عن موقفهم الغاضب من - رحلة العار - ..

هذا على الصعيد الشعبي العام ، ولكن ماذا تم ويتم بالنسبة لقطاعات الطلاب والجيش وغيرهما ؟

■ حركة غليان بصفوف الجيش

قبل - رحلة العار - قام النظام الساداتي بالاجراءات التالية فيما يتعلق بالقطاع العسكري:

١ - اقيل واحيل الى التقاعد حوالي ١٣٠ ضابطا .
٢ - جرى تبديل معظم قادة الفرق المدرعة .
٣ - نفذت حركة تطهير واسعة في سلاح الطيران والدفاع الجوي .
٤ - اعطيت اجازات لمجموعات من الضباط .

أما بعد الزيارة فما تم كان على جانب كبير

خالد محي الدين يتحدث لصحيفة « يديعوت احرونوت » !

صرح خالد محي الدين في حديث للمبعوث الخاص لصحيفة « يديعوت احرونوت » في القاهرة بأن السادات يريد عقد اتفاق سلام منفصل مع « اسرائيل » .. واضاف : لقد قلت للسادات انني لا اعارض السلام ولكنني اعارض اساليبه .

واشار خالد محي الدين الى انه في حالة اقرار السلام فان « اسرائيل » ستسيطر اقتصاديا تماما على مصر التي ستشهد عقب تسريح عدة الاف من العسكريين تفاقم حالة البطالة .

من الخطورة فقد تناقلت الانباء ومن مصـ
النظام نفسه بانه قد تم اغتيال وتصفية عشر
الضباط من الطياريين الحربيين الذين عارضـ
الزيارة .. كما قامت اجهزة النظام بالعمل عل
تسريح اربعين الف جندي مصري من الشبـ
الوطنيين قال على اثرها سعد محمد احمد وز
القوى العاملة بأن هؤلاء سيتم تدريبهم فنيـ
بهدف تشغيلهم لسد النقص القائم في العمال
الفنية (القبس ١ / ١٢ / ٧٧) .
اضافة لذلك فقد تم سحب فرقتين عسكريتي
مصريتين من الضفة الشرقية لقناة السويسـ
حسب ذكر تقارير الامم المتحدة - (النهار
١٢ / ٧٧) كما شنت اجهزة الامن الخاصة وا
ترتبط بالسادات مباشرة حملة اعتقالات واسعـ
بلغت حسب تقاريرهم (١٥٠ ضابطا و ٥٠٠ موا
مصري) .
هذا وقد قامت العناصر الوطنية في الجيـ
المصري باصدار نشرة خاصة تحريضية - تسـ
اطروحاتها من الحركة الوطنية المصرية التـ
تصدر قيادتها عبد الناصر وكان من شهـ
قواتها المسلحة الاف المناضلين ومنهم القائـ
العسكري الشهير عبد المنعم رياض .

■ .. ولطلبة مصر نصيب دائم من القمع

أما على الصعيد الطلابي فانتفاضات الطلبـ
عامة والجامعيين المصريين بشكل خاص فلهـ
علامات مشعة خلال اعوام ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٤
٧٥ وانتفاضة كانون ثاني ٧٧ كيف لا .. ونضـ
بأبسط الوسائل - جرائد الحائط - ازعج النظا
اضافة الى اللجان النقابية والتجمعات الوطني
وهم الذين عليهم دائما دفع ضريبة الدم للوط
وليس غريبا اذن ان يقدم نظام السادات عـ
رحلة العار على اقفال كل جامعات مصر بحجـ
التدريب العسكري ، وبينما كان السادات يدـ
القدس المحتلة انتفض طلبة الجامعات غاضبـ
يوزعون النشرات ويعلقون مجلات الحائط ويهـ
الى جانب زملائهم من الطلبة العرب ضد رحـ
العار - وضد القائم بها واصفين اياه بالخائـ
والعميل وبائع الوطن على درجات الكنيسـ
ونظرا لخوف النظام من خطورة التحرك الطلابـ
الوطني ، فقد قام السادات بالايعاز لرجالاتـ
بتسليح بعض الجماعات الطلابية اليمينية فـ
حرم الجامعة (بالسكاكين والهـرا
والمسدسات) ليتسنى لهم مشاركة النظام الو
في وجه المعارضة الطلابية كما قام تاجهزة الا
المصرية بتكثيف دورياتها السيارة ، وزيـ
عدد رجالاتها المدنيين حول المناطق التي تتوا
فيها الجامعات ، وقاموا ايضا بوضع آليـ
عسكرية ودبابات في بعض الحدائق العامة و
- حديقة الاورمان - للتصدي للانتفاضات الطلا



وعلى اثر مظاهرات الاستنكار ـ للرحلة العار ـ فقد تم اعتقال عشرات الطلبة من جامعتي عين شمس والقاهرة ، اضافة لاعتقال بعض الفنانين التقدميين اصدقاء الطلبة ـ احمد فؤاد نجم وزوجته والشيخ امام ، كما يقوم الطلبة كذلك بالتصدي لبعض العمداء ـ ازلام النظام ـ حينما يحاولون تبرير خطوات السادات الاستسلامية المذلة .

كل ذلك يجري رغم التهديدات المستمرة بتطبيق القرارات الاستثنائية التي صدرت عقب احداث كانون ثاني ٧٧ والتي تصل فيها عقوبة التظاهر الى خمس عشرة سنة .

■ النظام يتآكل من الداخل ..

اضافة لغضبة الجماهير الشعبية والقوات المسلحة والقطاعات الطلابية ودون التطرق الى نضالات الحركة الوطنية المصرية السرية (حزب العمال الشيوعي المصري ـ حركة التضامن الوطنية المصرية ـ التجمع الثوري المصري .. الخ) فان احزابا مسموحا بها عارضت ـ الزيارة العار ـ ونددت بها ومنها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي . فقد ناشد نادي الفكر الاشتراكي في بيانه الشعب المصري بكل قطاعاته الثورة على « الذين اهدروا الشرف المصري والكرامة العربية » على اعتاب الكنيست الصهيوني .

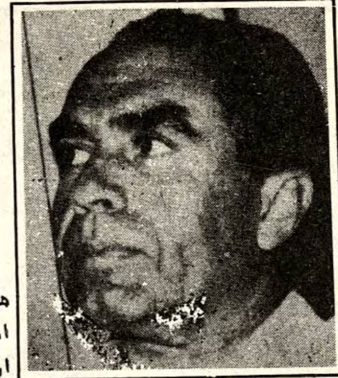
ويذكر ان هذا النادي الذي يضم الناصريين والشيوعيين يعتبر موازيا لاتحاد طلاب مصر وكان له دور بارز في انتفاضة كانون ثاني ١٩٧٧ .

ومعروف ايضا أن اسماعيل فهمي وزير خارجية مصر خلال الفترة الماضية قد قدم استقالته كما ان السيد محمد رياض وزير الدولة للشؤون الخارجية قد استقال من منصبه .. واتت استقالة السيد مراد غالب السفير المصري لدى يوغوسلافيا والوزير السابق للخارجية ـ اتت لتربك الدبلوماسية المصرية التي لا تستطيع تحمل « المهانة والذل والطعن بالقضايا القومية للامة العربية » .

هذا في الوقت الذي تساءلت فيه اللجنة البرلمانية المستقلة في بيانها « كيف يرضى صاحب الزيارة ان يتحدى الارادة المصرية ويصافح الايدي الملطخة بالعار والدنس » ؟

واضاف بيان اللجنة « انه من الغريب ان يجري استفتاء في مصر في اعقاب الانتفاضة الشعبية في شهر يناير (كانون ثاني) الماضي بحظر المظاهرات وتشديد العقوبات بينما لا يتم استفتاء شعبي في امر يتعلق بمصير الصراع العربي الصهيوني ومستقبل القضية الفلسطينية » .

أمام كل ذلك تهاوت كافة التبريرات الواهية التي حاول كل من سيد مرعي رئيس مجلس الشعب المصري وممدوح سالم رئيس وزراء النظام المصري القيام بها سواء في اجتماعات المجلسين او في جلسات المناقشة والبيانات الصادرة عقب



مراد غالب : استقالته اربكت النظام



بطرس غالي : حديث من « القلب » لمعاريف

كل اجتماع والتي تتخذ من الوضع الاقتصادي المتدهور لمصر ومقولات الانعزالية المصرية (سيقاتل العرب حتى اخر جندي مصري) الخ كل هذه التبريرات سقطت ولم تعتبر مقبولة تحت اي منطق تكون نتيجته المساومة على الارض والدماء العربية والقضايا المصيرية للشعب العربي في بلدانه المختلفة ...

يتم هذا وسط حملة شعواء تشنها صحف احزاب النظام ضد بعضها البعض وضد رموز النظام نفسه (هجوم « الاحرار » على ممدوح سالم) .

■ زمن « الردة » المؤقتة مستمر في مصر

بعد عمليات ابعاد الطلبة الفلسطينيين ورسميين منظمة التحرير الفلسطينية واغلاق اذاعة فلسطين وابعاد الطلبة العرب الوطنيين وايقاف الرحلات الجوية لبعض دول قمة الصمود والتصدي الذي عقد بطرابلس (ليبيا ، الجزائر) قام النظام المصري بقطع علاقاته الدبلوماسية مع دول القمة (ليبيا ـ العراق ـ الجزائر ـ اليمن الديمقراطية ـ سوريا) اضافة لذلك تم اقفال المراكز الثقافية والقنصليات لدول المنظومة الاشتراكية في ظل حملة تهجير عشوائية للدبلوماسيين العرب المذكورين اعلاه كل هذه التصرفات وبعضها ـ تهديدية ايضا منها المنع لقيادات المقاومة بدخول الاراضي المصرية مثلا ، اضافة لذلك وعلى النقيض من المواقف الوطنية وامعانا في اعطاء كل الاوراق الداخلية والخارجية للامبريالية العالمية والكيان الصهيوني فقد قام النظام المصري بسلسلة خطوات على الصعيدين الدبلوماسي والاعلامي مترافقة مع النتائج الشكلية ـ حتى الان ـ لزيارة العار .

■ الاعلام والدبلوماسية المصرية صهيونية القلب والفكر

فبعد استقالة اسماعيل فهمي وزير الخارجية المصري أوكل السادات منصب الخارجية المصرية للدكتور بطرس غالي (زوجته صهيونية .. وجده قتلة وطنيو مصر عام ١٩١٠ لتعاونه مع البريطانيين ضد مصلحة مصر) ووزير الخارجية الجديد دعا في تصريح له عام ١٩٧٥ للاتحاد مع الكيان الصهيوني وفي حديث له مع جريدة معاريف الصهيونية قال فيه « اننا نعمل لوضع خطة سلام منذ ثلاثة اعوام ونحن نعتزم تطبيقها ....) اضافة لذلك فقد ذكرت انباء امريكية ان الدكتور غالي التقى موشيه دايان وزير خارجية العدو في تشرين اول الماضي بسيناء ـ كما ان تحسين بشير المستشار الخاص للسادات على اتصال مستمر مع جريدة معاريف « وقد قامت زوجته سناء قبل فترة ليست بالقصيرة بزيارة لتل ابيب ـ اضافة لهذا وذاك فقد اوعز لكافة ابواق النظام من كتاب ومسرحيين (يوسف وهبي) توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وبعض رجالات الدين بالافتاء من اجل وضع واستخراج « مقولات » تتلاءم وفهم السادات « الحضاري » لمعنى « الاستسلام » .

كما أن رعيل الاعلاميين المصريين الذين جاوز عددهم المئة وستين صحفيا من مرافقيه في ـ رحلة العار ـ قد عادوا الى مصر وهم يمتلكون الخبرة التضليلية التي يريدها السادات (اشارة فقط : طلب الكيان الصهيوني تمديد اقامة الصحافيين المصريين في القدس لمدة عشرة ايام) فأخذوا بالتحدث على صفحات الصحف الصفراء المصرية بلهجة « اعتدال » ـ وبلكنة صهيونية ـ كالانسحاب الجزئي والامن الصهيوني والحضارة و ....

وفي الوقت نفسه فقد انتهز الصحافيون الصهاينة فرصة ما يسمى « بمؤتمر القاهرة لمتابعة محادثات السلام ليتراكضوا الى العاصمة المصرية حتى ان عدد الصحافيين والصحافيات الذين دخلوا او تقدموا بطلبات دخول للاراضي المصرية جاوز المائتين ، والجدير بالذكر ايضا ان هناك الان مراسلين دائمين ومقيمين لبعض الصحف الصهيونية ـ معاريف ـ بالقاهرة .

وقد اصدرت السلطات المصرية أوامرها التشجيعية لصغار المسؤولين ـ تلزمهم ـ فيها بتقبل سياسة الانفتاح .. والخطورة الكامنة وراء هذا الموضوع ان رجالات ـ الموسادر اي المخابرات الصهيونية قد بدأت بالتغلغل في شوارع القاهرة هذه الايام . بصفة صحافيين ومراسلي وكالات الانباء .

وكان سامي غرينسبان مبعوث صحيفة « يديعوت احرونوت » اول صحافي صهيوني يدخل القاهرة وقد استقبل بحفاوة بالغة من قبل رجال المخابرات المصرية الذين كانوا يودعون عددا من الوطنيين العرب كانوا في ضيافة اقبيتهم لايام وليالي ... وقد ذكر غرينسبان انه استقبل من قبل المسؤولين « بقبلتين على وجنتيه » وبعبارة الترحيب التقليدية « اهلا وسهلا » اما « هانز كنوبف » المراسل الثاني للجريدة نفسها فكان قد دخل القاهرة خلسة وبجواز سفر مزور قبل سنوات وعندما ذهب ليسجل اسمه هذه المرة كمراسل صهيوني (اصله هولندي) قال له مسؤول عن مركز الاعلام المصري (انت لم تأت لمجرد كتاب قصة صحفية بل جئت الينا للمشاركة في صنع التاريخ) !

وفي الوقت الذي تمنح فيه الصحافة الصهيونية حرية التحرك فوق اراضي النيل الخالد ، اصدرت السلطات المصرية منذ ٢٠ تشرين الثاني الماضي قرارا يمنع دخول الصحف والمجلات العربية للاراضي المصرية ، وقد تبلغت رسميا شركات التوزيع ذلك ...

أما بالنسبة للاتصالات السلكية واللاسلكية والتبادل التقني والتنسيق الاعلامي بين الجانب الرسمي المصري وحليفه الصهيوني .. فلقد وصلت الى ذروة « التعاون » وبات امام المراسلين الصحافيين الصهاينة يلقون تسهيلات جمة في تأمين اتصالاتهم السلكية بالقدس المحتلة وتل ابيب وقد اتصل احد محرري صحيفة « معاريف » مباشرة من الكيان الصهيوني ـ بالقصر الجمهوري في القاهرة واجرى محادثة تلفونية مع سعد زغلول نصار مستشار السادات للشؤون الصحفية ..

كما صدر أمر للاذاعات المصرية بوقف تشويشها على الاذاعة الصهيونية ـ الناطقة بالعربية ـ وكان قرار التشويش هذا قائما منذ الاطاحة بحكم الملك فاروق عام ١٩٥٢ .. وتسمع الان الاذاعة الصهيونية بوضوح من القاهرة ... في الوقت الذي صدرت فيه الاوامر بالتشويش على الاذاعات الوطنية لبعض الدول العربية .

■ « مصر » السادات الهاربة بعيدا عن الصراع

يحصل هذا وذاك في ظل استثمار صهيوني لحقول نفط جديدة اكتشفت في منطقة عطار القريبة من خليج السويس .

ومن المعروف ان الكيان الصهيوني يستثمر نفط سيناء منذ احتلاله لها عام ١٩٦٧ ـ لكنها المرة الاولى التي تتكتم فيها السلطات المصرية عن الانتهاكات الصهيونية تلك .

فقد ظهر .. بعد ـ رحلة العار ـ الى حيز الوجود اقتراح صهيوني يدعو لانشاء غرفة تجارية صهيونية ـ مصرية مشتركة ـ وقد وصفت وزارة التجارة والصناعة الصهيونية لائحة تجارية صهيونية تكون اساسا لانشاء هذه الغرفة المشتركة .. وقد اوضحت بعض المصادر الصهيونية الوثيقة الاطلاع بان مبعوثا صهيونيا لرجال الاعمال سيذهب الى القاهرة قريبا ـ ربما يكون فيها الان ـ لاجراء اتصالات مع جميع المؤسسات المصرية واوضح رجال الاعمال الصهاينة بان العلاقات الاقتصادية بين البلدين لا يمكن الا أن تعزز السلام !

وهكذا بات من المسلم به ان من يسلم مفاتيح الاقتصاد المصري والاعلام والدبلوماسية للامبريالية والحركة الصهيونية فانه لا يبخل ببعض « رفوف » توضع عليها كتب صهيونية تتحدث عن سيرة موشيه دايان (وزير الخارجية الصهيوني) و (غولدا مائير رئيسة الوزراء السابقة) فقد ذكرت صحيفة « النيوداي » الامريكية انه اضافة للكتب تلك فان المكتبات المصرية تعرض وتبيع كتب ومؤلفات لسياسيين صهاينة تتحدث عن قضايا صهيونية !

■ واخيرا اسقط النظام كل مفاهيمه الخلقية

لقد شملت الاجراءات التي تمت قبل ـ رحلة العار ـ امرا جمهوريا بحل جهاز مكافحة الجاسوسية الصهيونية التابع للمخابرات المصرية وقد احيل ضباط هذا الجهاز على التقاعد ... وبعد تنفيذ الامر هذا فقد اقدمت السلطات المصرية على اطلاق سراح ثلاثة صهاينة كانوا يقضون احكاما تتراوح بين المؤبد والعشرين عاما ، بينما افرج الكيان الصهيوني بالمقابل عن اسيرين مصريين وقد تلا الخطوة تلك اعادة مصر لجثث ثلاثة من الصهاينة قتلوا في حرب تشرين ١٩٧٣ ..

ومما تجدر الاشارة اليه ان النظام المصري اعاد جثثا سابقة راوح عددها بين العشرة وعشرين جثة خلال شهر تموز الماضي وقد اقيمت مراسيم تكريمية مصرية للقتلة هؤلاء !

والسؤال :

عن ماذا تدل كل هذه التصرفات الحمقاء التي يقدم عليها السادات وحاشيته أهل من عار وخيانة دون هذا المستوى على كافة الاصعدة الخلقية والانسانية والوطنية والقومية .. هل هو تصرف دعاة « الاستسلام » ام ان الامور افلتت من يد الحاشية والسيد ـ العبد الامبريالي ؟

مهما تكن هذه او تلك فان الجماهير الوطنية المصرية وحركتها الوطنية مدعومة من حركة التحرر العربية ستمنح السادات « الجائزة » التي يستحقها قبل ان ينال « النوبل » او « الاوسكارا » .

هذا الخائن ابن ذاك العميل

بطرس غالي ـ وزير خارجية مصر ـ
ـ التقى دايان في سيناء بتشرين اول عام ١٩٧٧
ـ دعا عام ١٩٧٥ للاتحاد مع الكيان الصهيوني .
ـ منذ عام ١٩٧٤ وضع خطة تفصيلية لصلح منفرد مع الصهاينة .
ـ زوجته « لي » ابنة موريس نادلر ـ صاحب صناعة يهودي .
اعمامها صهاينة لهم معمل للسكر في مصر انشىء بعد عام ١٩١٨ ، وهي عضوة في الحركة الصهيونية العالمية ، غادرت مصر عام ١٩٥٢ لدى سقوط فاروق .
ـ جده كان رئيسا للوزراء في عهد عباس حلمي واصدر احكاما بقتل فلاحين مصريين تصدوا لقوات الاحتلال البريطاني .
ـ قتل جده عام ١٩١٠ في ٢٠ شباط على يد شاب وطني.

« ارهابيو العالم في مصر » !

فندق « مينا هاوس » قديم وشهير جدا ، قريب من اهرامات الجيزة ـ بني قبل ١٠٨ سنوات ـ امجاد الفراعنة التي شيدت قبل خمسة الاف عام تضفي على الجلسة به جاذبية خاصة .. كيف لا .. وقد جدد عام ١٩٧٢ وشيد له ملحق عصري بصالات حديثة . الارهابيون يحبون الاثار .

ـ موشيه دايان ـ يود ويحدوه الشوق لرؤية الاهرام .. وكذلك بيغن . اختارت الحكومة المصرية الفندق المذكور مركزا للمفاوضات ـ الصهيونية المصرية ـ المقبلة .

الفندق بالمناسبة استضاف ونستون تشرشل وفرانكلين روزفيلت وتشان كاي شيك عام ١٩٤٤ فقط اسماء الارهابيين تغيرت ـ والتاريخ ليس ببعيد فبعضهم ما زال معاصرا للاحداث .



في حوار مع عضو قيادي في حزب العمل المصري

الرفيق عمرو محمد سلامة "للصمود":

شعب مصر يشعر بالعار لأن السادات يتحدث باسمه

منذ اعلان السادات عن عزمه على زيارة العدو وقوى الأمن والمباحث في حالة الطوارئ القصوى

الصحف العربية اصبحت ممنوعة في مصر واجهزة القمع سيف مسلط على الرقاب

معركتنا الفاصلة مع النظام تستدعي حشد الجماهير على طريق اسقاط السادات

هدف الامبريالية اقامة حلف عربي رجعي - اسرائيلي يكون اداتها الضاربة في وجه النضال الثوري

في الوقت الذي يحاول فيه نظام السادات التعتيم الكامل على اي تحرك جماهيري داخل مصر ضد خطوته الخيانية الاخيرة ، وفي الوقت الذي يستنفر فيه كل اجهزة اعلامه للتبشير لهذه الخطوة وتصوير « الالتفاف الشعبي» حول « الرئيس المؤمن » ، على انه حقيقة ملموسة .

في هذا الوقت يخرج اكثر من صوت تقدمي ثوري ليعبر عن حقيقة شعب مصر المناضل المعطاء الرافض لخطوة العار .

وبهذه المناسبة انتهزت « الصمود » فرصة وجود الرفيق عمرو محمد سلامه احد قياديي حزب العمل الشيوعي المصري في لبنان واجرت معه الحوار التالي :

■ طبيعة خطوة السادات وذهابه الى الكنيست شكلت قفزة نوعية جديدة للاعتراف بالعدو الصهيوني ، كيف تحللون هذه القفزة ؟

- تعلمون ان الهجمة الامريكية - الاسرائيلية التي بدأت بعدوان ١٩٦٧ لم تتم فصولها بعد ، وهدفها النهائي هو احكام السيطرة الامريكية - الاسرائيلية على المنطقة العربية خاصة بلدان المواجهة حيث مثلث الانظمة البرجوازية القومية المستقلة نسبيا عن المعسكر الامبريالي (النظام الناصري ومصر بالذات) خطرا على المصالح الامريكية في المنطقة العربية ، بل لقد وجهت ضربات فادحة لها بالفعل ، والمخطط الامريكي يستهدف تركيع هذه الانظمة وعلى رأسها النظامين المصري والسوري كطرفين مباشرين في التسوية الاستسلامية ، ولاسباب ذاتية وموضوعية عديدة ، كان النظام المصري متقدما عن النظام السوري في قطار التسوية ، وعلى أرض الخيانة الكاملة للقضية الوطنية العربية ، كان السبب الاساس فيها هو نضج التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية في نظام الحكم في مصر صوب التبعية التامة للامبريالية الامريكية على رأس المعسكر الاستعماري ، بصورة اكبر عن النظام السوري . فالانظمة البرجوازية تحكمها مصالحها الطبقية الانانية ، فهذا قانون لافكاك لمثل هذه الانظمة منه ، ومن ناحية اخرى فان الولايات المتحدة و « اسرائيل » يتعجلون بالطبع هضم اي طرف تم انضاجه من اطراف التسوية العرب ، على أساس ان هذا يعجل باسراع الاطراف الاخرى من الانظمة صوب نفس المصير المحتم ، ومن شروط تفاوضية اصعب بالطبع . ان التكنيك الامريكي الامبريالي الاساسي يكمن في اسلوب الخطوة - خطوة ، ليس كطريقة كيسنجرية ، ولكن كأسلوب محتم في عملية هدم البناء الاجتماعي الذي حققته الطبقات البرجوازية في كلا البلدين ، التي لا يمكن ان تتم الا تدريجيا .

ان الثوريين المصريين لا يفاجأون بزيارة السادات الذي قام اعوانه بالعديد من الاتصالات مع الاسرائيليين علنا وسرا (الكيلو ١٠١) وغيره ولكننا باسم الشعب المصري نشعر بالعار لسبب واحد أن مثل هذا الرئيس الخائن العميل ، يتحدث زورا وبهتانا باسم بلادنا وباسم شعبنا العظيم ، ولكنه على اي حال ليس أول طاغية يتحدث باسم الشعب ، وأن يوم اسقاط حكمه ليس بالبعيد . والسادات يثبت بهذه الخطوة انه بطل العبور الى الخيانة ، وقائد الاستسلام في المنطقة العربية ، وانه مستعد للعب دور كاسحة الالغام امام التسوية (كما ذكر حزبنا في بيان له) وهو بهذه الخطوة يحقق ما يريده الامريكيون والاسرائيليون بالضبط ، فهل ما زالت هناك اوهام عند بعض القوى الوطنية في العالم العربي عن تسوية سلمية مشرفة ، او امريكيه سوفياتية ... فهل تتراجع هذه القوى بشكل مستقيم عن مواقفها ، وتتبنى موقفا وبرنامجا ثوريا جذريا ؟!

■ خطوة الخيانة جاءت تعبيرا عن نهج داخلي وخارجي . فما هي بتقديركم ابعاد هذه السياسة على الصعيد الداخلي والخارجي؟

- بالطبع السياسة الطبقية للنظام الرجعي في بلادنا بالداخل مترابطة ، وهي سياسة تعبر عن الاستجابة العالية للضغوط الامريكية الاسرائيلية التي ارتدت شكلا عنيفا (احتلال الاراضي المصرية) فواضح ان التغلغل الامبريالي في بلادنا قطع اشواطا كبيرة ، خاصة بعد حرب اكتوبر ، فالانفتاح الاقتصادي على الغرب الاستعماري الذي اصبح خطا وسياسة وفلسفة اساسية للنظام ، دخل مرحلة التنفيذ العملي ، وبدأ يحدث أثاره التضخمية ، وعلى ارتفاع الاسعار بشكل خيالي لم يسبق له مثيل في معدلاته منذ ١٩٥٢ . وبدأت البنوك الاجنبية تحتل مواقعها في الاقتصاد المصري ، واخذت شباك التبعية الاقتصادية تنسج بالاف الخيوط ، ولم يعد خافيا ، الدور القيادي ، والعلاقات الالزامية التي يمتلكها البنك الدولي ، وصندوق النقد الدولي ، والشركات الاحتكارية الامريكية الغربية على اقتصاد بلادنا ، في سياق التدمير الواسع النطاق للاستقلال السياسي والاقتصادي السيء للبلاد ، والذي تحقق في فترة صعود الطبقة البرجوازية الى السلطة في بلادنا .

اصبحنا ازاء نظام حكم غير كافة العلاقات والتحالفات التاريخية للنظام الناصري (المعسكر الاشتراكي ، وقوى وحركات التحرر الوطني العربية والعالمية) لينشىء بدلا منها اوثق تحالفات مع الامبريالية الامريكية على رأي سياسة الاستعمار وكافة الانظمة الرجعية العربية ، والطبقات الرجعية في الداخل (فك الحراسات عن كبار الملاك .. الخ) ، اصبحنا ازاء نظام رجعي نموذجي حقق اوسع تطهير في اجهزته ومؤسساته الاعلامية والثقافية للاغلبية الساحقة من العناصر الوطنية والثورية ، والناصرية وتسلح حتى اسنانه ، لبطش اي بادرة معارضة ، خاصة من القوى الوطنية ، واليسارية واستعد لقوانين فاشيه قانون رقم ٧٧ المنقول من القوانين الفاشية الايطالية في عهد موسولين ، ثم اللجوء الى القضاء العسكري رغم الادعاءات الفارغة حول سيادة القانون ليس للذين استخدموا الاساليب الارهابية (التكفير والهجرة) ولكن ايضا حول سيادة القانون ليس للذين استخدموا الاساليب للشيوعيين والوطنيين الديمقراطيين ، بتهمة الانتماء لحزب العمال الشيوعي المصري والحزب الشيوعي المصري دون اية ادلة ، وما زال هؤلاء الوطنيين ممتنعين عن التحقيق ، وان استعجال المحكمة العسكرية التي كانت اجراءاتها بطيئة الى اخذ قرار باعدام خمسة من زعماء التكفير والهجرة ، يمثل تهديدا حقيقيا لكل المعارضة على الاسلوب الذي يمكن ان يلجأ اليه النظام .

وهكذا نجد في السياسة المصرية الرسمية تعبيرا فجا عن الخيانة الوطنية والديكتاتورية البوليسية ، ومتلائمة تماما مع هذه الخطوة السافرة التي اقدم عليها العميل السادات .



جماهير مصر لن تمرر .. الخيانة

■ ما هي مهماتكم في مواجهة هذه الخطوة ، داخليا وخارجيا ؟

- ان حزبنا ناضل بلا هوادة ولا انقطاع منذ نشأته ٨ ديسمبر ١٩٦٩ ضد اسس التسوية الاستسلامية وضد الدكتاتورية في بلادنا ، كما رفعنا التحفظ التكتيكي عن شعار الاطاحة بالنظام الاجتماعي الحاكم في بلادنا بعد عبوره السياسي والاقتصادي والعسكري لضفة الاعداء التاريخيين لشعبنا ولكافة الشعوب العربية ، كما شرحنا في وثيقة اسقاط حكم السادات بالعدد الثالث من « الشيوعي المصري » مجلتنا النظرية ، التي طرحنا فيها الاطاحة بحكم السادات كمعركة تكتيكية في سياق نضالنا المتواصل ضد اسس التسوية الخيانية التي يشارك فيها النظام المصري بدور نشيط وقيادي .

لقد رأينا ولا زلنا نرى ، ضرورة شن نضال حازم من أجل قطع الطريق على التسوية الاستسلامية في بلادنا وفي كافة بلاد المواجهة ، خاصة قطع الطريق على تصفية الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، النضال من اجل منع الزحف الامريكي - الاسرائيلي تحت راية ما يسمى طبيعة السلام العادل .. الخ من الفاظ الشعارات المناسبة .

بالنسبة لهذه الخطوة فقد اصدرت اللجنة المركزية لحزب العمال الشيوعي المصري بيانا سياسيا يحدد موقفا حازما داعيا الجماهير المصرية للاحتجاج على هذه الخطوة الخيانية بشتى السبل والاشكال ، ومؤكدا على المسيرات والمظاهرات والاضرابات كأشكال تتلاءم مع هذه اللحظة السوداء من تاريخ امتنا وكذلك اصدر الحزب منشورا واسع الانتشار باسمه تم توزيعه على المراكز الجماهيرية الاساسية في صفوف العمال والطلاب والمثقفين فالفلاحين ... الخ يدعو الى نفس الموقف ، وقد ضاعف حزبنا في ذلك كمية مطبوعاته بنسبة عشرة اضعاف تلاؤما مع الغليان الوطني عند الجماهير المصرية ، المهيأة تماما لتوزيع المنشورات المناهضة للحكم بشكل تلقائي . وبدأ الغيث قطرات كما يقولون ولكننا كمناضلين طليعيين لا ننتظر لنرى مدى سخط الجمهور وموقفه ، فنحن لنا دور قيادي في تحديد موقف الجماهير وتعبئتها ضد الاجراءات الخيانية الجاري تحقيقها بهذا القدر العالي من السطور .

ولكن اجهزة النظام القمعية في اقصى حالات توترها فمنذ خطب السادات يوم ٩/ ١١ / ٧٧ في مجلس الشعب وكافة قوات الشرطة والامن المركزي والمباحث والمخابرات في حالة طوارئ كاملة (الحالة جيم كما يسمونها) ثم بعد ذلك ارتفعت نسبة الطوارئ في الجيش الى سنة ٢٥٪ ثم الى ١٠٠ ٪ ، وبدأت بتوجيه الضربات المتوالية لبوادر الاحتجاج - كالهجمة البوليسية التي حدثت لفض ندوة للشيخ امام واحمد فؤاد نجم في كلية هندسة عين شمس يوم ١٠ / ١١ / ٧٧ واعتقال ما يقرب من ٢٥ طالبا - دون القيام حتى الان بأوسع ضربة وقائية لكافة العناصر الديمقراطية والشيوعية التي تصنفها الاجهزة البوليسية ، وهذا يعني ان المعركة الفاصلة لم تبدأ بعد ، فالنظام يخشى القيام بالضربة الواسعة (التي تعني اعتقال الالاف كما حدث في ١٨ يناير ٧٧) حتى لا تكون هي مفجرة الانتفاضة الشعبية التي يتفجر منها رعبا ، والقوى الثورية من جهتها تحشد قواها للمزيد من الهجوم الجماهيري الثوري الواسع النطاق على طريق اسقاط حكم السادات الذي اصبح مهمة ملحة اكثر من وقت مضى اسقاطه عبر اساليب النضال الجماهيري الواسع .

وهذا هو الاساس في مهماتنا ، اي في الداخل .

اما في الخارج فينصب نضالنا على نقطتين اساسيتين : ١ - الجانب الاعلامي .. للنضال الوطني الديمقراطي والثورة في بلادنا ، حيث بدأت البلاد تعيش لحظة اكثر ايغالا في الدكتاتورية البوليسية فعلى سبيل المثال الصحف الاجنبية والعربية اصبحت ممنوعة ، والقضاء العسكري اصبح سيفا مسلطا ، والاجهزة البوليسية في ذروة نشاطها وستظل كذلك لانه لم يعد من وسيلة امام النظام لحماية عورته المكشوفة بلا اي ورقة توت الا الاساليب البوليسية المحضة ، واننا ندعو كافة القوى الوطنية والديمقراطية والاشتراكية العربية وفي العالم اجمع ، والتي تهتم بالتصدي للكارثة الوطنية التي تتحقق في منطقتنا ، أن تلعب دورا هاما في نشر واصدار الادب الثوري المصري لتطوير وتدعيم النضال الثوري في داخل بلادنا .

٢ - القيام بأوسع وانشط دور ممكن من اجل تحقيق جبهة ثورية عربية متماسكة معادية للتسوية الاستسلامية على اساس برنامج ثوري جذري ، وفي سياق تحقيق هذا الهدف فاننا ندعو الى عقد مؤتمر لمناهضة التسوية الاستسلامية وسنصدر كتابا في القريب العاجل يجعل مواقفنا الاساسية القضية الوطنية العربية وسنلحق به ، او بشكل منفصل البرنامج الذي نقترحه على مؤتمر ، القوى الثورية ، ولا شك ان جبهة الرفض الفلسطينية سيكون لها دور هام في التحضير لمثل هذا المؤتمر ، الذي نسعى ان يكون قريبا قدر الامكان ، وان حزبنا يعرب عن تفاؤله ←



الشديد بالبيان المشترك مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي اعلنا فيه هذا الشعار ولم يبق أمامنا سوى العمل على وضعه موضع التطبيق •

■ بتقديركم الى اين ستؤدي هذه الخطوة هل الى الصلح الثنائي ام ستهيء لتسوية شاملة ، ام انها استجابة لمطالب العدو الصهيوني فقط !

لقد اتبعت الامبريالية الامريكية وحليفها « اسرائيل » تكتيك التسوية الشاملة طوال الفترة السابقة التي صادفت وجود ادارة كارتر من الحكم،على اساس آن تتم التسوية في ظروف تسمح بتحقيق اوثق حلف رجعي عربي ـ اسرائيلي يمثل نواة ضاربة بقيادة « اسرائيل » في المنطقة لحماية المصالح الامريكية ، وقمع كافة النضالات الثورية للشعوب العربية •

ولكن عدم النضج المتساوي لاطراف التسوية (نضج التبعية بالطبع) بين النظامين المصري والسوري بالتحديد ، هو الذي يدفع الامبريالية الامريكية لاعادة حساباتها لمصلحة حل منفرد مؤقتا بين مصر و « اسرائيل » في اتجاه الضغط على الاطراف الباقية للالتحاق بالمسيرة • وقد اثبتت مبادرة السادات المشؤومة صعوبةالحسابات والتقديرات امام الولايات المتحدة فالشعوب العربية ذات التراث العريق في النضال الوطني والثوري عقبة خطيرة لا يستهان بها • والا فكيف نفسر احجام الملك حسين والنظم العميلة الاخرى عن التعبير عما يجيش بقلوبهم ازاء مبادرة السادات (العزيزة على قلوبهم بالتأكيد) ، وفي تقديري الخاص ، ان التعقيدات في الموقف العربي التي شهدناها في الايام السابقة من المعارضة الرسمية والشعبية العربية ، تدفع عملية السلام الامريكي ، لتأخذ طابع خطوات من الحل المنفرد بين « اسرائيل » والنظام المصري ، يمر اساسا عبر اعتراف رسمي ، وعلاقات من كافة الاشكال والانواع بين النظام المصري والعدو الصهيوني ، ومزيدا من الضغوط السياسية والاقتصادية الامبريالية على الاطراف الاخرى (الملك حسين ـ النظام السوري ـ النظام اللبناني) كي يلتحق بخطوات النظام المصري ، يعني القيام بكل ما من شأنه ان يمثل تهيئة كافية للجماهير الشعبية للاقدام على خطوات مماثلة •

في النهاية لا يسعني الا أن اسجل تحياتنا الثورية العميقة لمجلة « الصمود » التي استعدت لفتح صفحاتها دائما للحديث عن نضالات الشعب المصري ونشر مواقف حزب العمال الشيوعي المصري •





قراءة في عدد من مجلة اكتوبر

الإسفاف أصبح الطابع المميز لصحافة السادات والتنظير للخيانة "أمتع" من الحديث عن ليالي الموسسات !

إجماع لدى محرري الردة على شتم المقاومة وفلسطين وتحية اميركا.. و"اسرائيل" !

تعتبر مجلة « اكتوبر » المصرية المجلة الاكثر التصاقا بل الاكثر تمثيلا لرأي السادات الشخصي ، ومن هنا نجد انها ما زالت توالي نشر مذكراته الشخصية اضافة الى ان اخبارها في الغالب وخاصة ما كان منها في الصفحات الاربع الاوائل ذات طابع يؤكد انها مستلة من اوراق رسمية اولا بأول اضافة ايضا الى طزاجتها الحقيقية وهي تتحيز على كل الصحف المصرية بشكلها ومواضيعها وجراءتها لا جرأتها •

وفي الاعداد الاخيرة تحولت « اكتوبر » الى مبشر بالخطوط العامة لسياسات السادات والى مؤشر بنفس الوقت لكثير من الخطوات التي تبلورت فيما بعد • الا انها ايضا كثفت في الاعداد الاخيرة اسفافها •

ولن نعرض في صدد قراءة العدد الاخير الى مواضيع الارواح والجان وبقية الخزعبلات التي واظب على نشرها انيس منصور مثلا ، لانها اتفه من ان نضيع وقت القاريء وحيز المادة في صفحاتنا بشأنها • وطبعا لن نشير الى اخبار سامية شكري التي اخذت حيزا في « اوكتوبر» وهي التي ورد اسمها في كل الصحف كمومس عادية مقابل مبالغ من المال في شبكة ميمي شكيب المشهورة •

في الصفحة ٤ من المجلة جاء هذا الخبر : «التبس على الصحف والمجلات العالمية في كثير من بلاد العالم (•••) اسم محمد رياض فنشرت صور محمود رياض (••• ذلك) ان اسم محمد رياض لم يسمع به احد ولم يسمع عنه من قبل » •

من الواضح ان المجلة تريد ان تقول ان هذا المحمد رياض هو مجرد نكرة غير معروفة لا قيمة له ولا وزن ولا يمثل شيئا ، وربما كان هذا صحيحا او نصف صحيح ولكن الاكثر صحة ان هذا المحمد رياض النكرة قد عين وزيرا للخارجية المصرية خلفا لاسماعيل فهمي ، ولم تتذكر « اكتوبر » ومن ورائها السادات ان هذا المحمد رياض نكرة الا بعد ان استقال من منصبه فور تعيينه ، لانه لم يشأ ان يكون كبش المحرقة لزيارة السادات الى الارض المحتلة ، واضعا ـ محمد رياض ـ نصب عينيه ان لن يكون الا طرطورا لا قيمة له في السياسة الخارجية وبذلك لن يكون احسن حظا من سلفه الذي اعتبره السادات نفسه اكبر طرطور في تاريخ الدبلوماسية المصرية عندما اعلن ـ السادات ـ انه لم يستشر ايا من كبار معاونيه ـ بما فيهم وزير الخارجية الذي هو المسؤول الاول عن الدبلوماسية المصرية ـ •

فلماذا عين السادات هذا النكرة ولماذا تذكرت « اكتوبر » الان انه نكرة ؟

وجاء في نفس الصفحة من اكتوبر (ص٤) :

« ان المجلس الاعلى للقضاء في الاسماعيلية اصدر في جلسة رأسها المستشار برهام غازي نائب رئيس المحكمة ، حكما بان زيارة السادات الى القدس الشريف تعتبر هجوما للسلام (•••) وان خطابه امام الكنيست يعتبر دستورا للقضية العربية (!) وورقة عمل لحل قضية فلسطين ••• الخ • ولهذه الاسباب قضت المحكمة بقبول مسرى الرئيس من القاهرة الى القدس » (وليس لاسرائيل) ! •••

لقد اصبح السيد رئيس الجمهورية نبيا يسري به الله الى حيث يريد لانه وضع دستور القضية العربية وعلى ضوئه شن « هجوم السلام » المعروف بتقبيله عين دايان العوراء وخدود غولدا مائير ، اما دماء الالاف من شهداء الشعب المصري والامة العربية على رمال سيناء وضفاف القنال فالى الجحيم ، واصطلاح الى الجحيم ليس منا بل هو من نفس المجلة التي قال احد محرريها احمد مصطفى (اسم مستعار) :

« نعم نحن شعب فقير الان لان اموالنا كلها ضاعت من اجل فلسطين ثم في النهاية تأتي انت ايها الـ ••• (فلسطيني) وتشتم مصر وشعب مصر •

ولكن ، اليوم ايها الـ ••• وامثالك في ليبيا وسوريا والعراق سوف نرفض الحرب واذهبوا انتم الى ميدان القتال او اذهبوا الى الجحيم » •

وطبعا لا بد من الذهاب الى الجحيم والا فما معنى الحل المنفرد الذي يجري التنظير له على اعلى المستويات والخبرات الصحفية ، وفي هذا السياق كتب الصحفي المخضرم احسان عبد القدوس ـ ابن روزا ـ ما غيرها ـ :

« لا ليس هذا حلا منفردا ••• ان الحل المنفرد هو ما يقوم على اتصالات غير معلنة وعلى مفاوضات سرية » ••

•• كأن كلمة المنفرد تعني كلمة سري وليس الانفراد ، طبعا ليس عجيبا على « الوطني السابق » ان يتلاعب بالكلمات ما دام يعمل على حقن القراء باستعمال مفردة الحل المنفرد ليجري التداول بها في الاحاديث اليومية فتصبح امرا لا يستفز احدا ، فعندما كنا صغارا كانت الجدات يحكين لنا عن ذلك الطفل الذي يستغرب استعمال كلمات الشتيمة ، وبعد ان تم تداول كلمات الشتيمة كثيرا امامه ، لم يجد وازعا يمنعه هو الاخر من استعمالها بعد ان كان يستفز لمجرد سماعها •

ولكن الذي يضحك هو دور انيس منصور كاتب قصص الجن والارواح وضرب المندل والقوى الروحية الخفية وغيرها من الخزعبلات فهو يريد ان يزج اسم الشيوعية في قصة الزيارة الساداتية ، ولسنا هنا بمعرض الدفاع عن الشيوعية فيقول :

« ورأيت البوليس الاسرائيلي يجرجر احد المصريين بالقوة (هذا حدث في الارض المحتلة التي زارها انيس منصور بمعية سيده) ثم بالعنف •••

وسأله : من انت ؟

قال : مصري •

سألوه : من الوفد المرافق للرئيس السادات ؟

قال : لا •

ـ اذن من انت ؟

ـ مصري ••

ـ من انت بالضبط ؟

ـ شيوعي مصري لجأ الى « اسرائيل » !

وانزلوه هو وابنه من الاتوبيس وطردوه ولم نعد نراه ! »

سؤالنا اي شيوعي مصري لجأ الى اسرائيل ومتى يا حضرة ضرّيب المندل ؟

طبعا هذا الاسفاف اصبح قانونا في صحافة السادات ، فمريم روبين (لا ادري اذا كانت هي مريم روبين اليهودية) كتبت في ص١٦ : ـ

« عندما خرج ـ السادات ـ من المسجد الاقصى الى مسجد قبة الصخرة ثم الى كنيسة القيامة •• كانت الجماهير تردد بالروح بالدم نفديك يا سادات» !

ولكن الغريب ان وكالات الانباء جميعها بما فيها ـ عيتيم ـ الرسمية الصهيونية التي اجمعت على ان اجهزة الامن كانت تلاقي مصاعب حقيقية للجم الناس عن استنكار ـ جريمة الزيارة ـ واعتقد ان كتابات شعبنا على جدران بيوته لم تصل لمريم روبين وكلها تدين الزيارة العار.

طبعا هنا لا اشير الى الهتاف الذي كان الاكثر شعبية : لا اهلا ولا سهلا ••• بالسادات •

ولم ينج من الشتيمة احد في عدد اكتوبر الاخير فلقد تحول اسم نزار قباني الى نزار كومباني في قصيدة باسم (مرسوم باقالة رجل مأجور) ولكن لنتأمل قبل قراءتها المقدمة التي تصدرتها: الشاعر ابو فواز من شعراء الارض المحتلة المعروفين قرأ قصيدة نشرها اخيرا شاعر النهود نزار قباني تحت اسم « مرسوم باقالة خالد بن الوليد »، لا نعرف كيف وصلتنا هذه القصيدة من الارض المحتلة ولا مع من •• ولكنها وصلت الى استعلامات المجلة ، غالبا مع احد المراسلين الاجانب ونحن ننشرها عملا بحرية النشر •

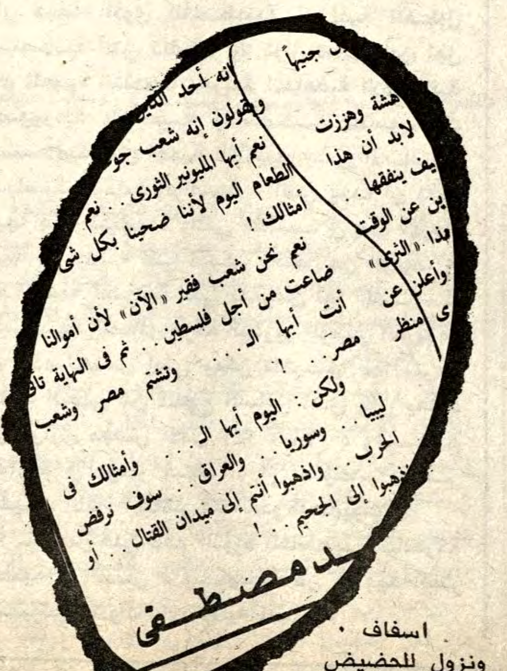
ولكن لم تشر المجلة الى اسم كاتبها فهي لم تشر الى ان القصيدة للشاعر ابو فواز فلماذا اقحام اسمه علما بانه كتب الى جوار اسم القصيدة الاسم التالي : للشاعر السوري : نزار كومباني •

فهل القصيدة لنزار كومباني هذا ام لابي فواز (طبعا لا) ام هي بقلم احد ازلام السادات الذي خجل من ذكر اسمه على مثل هذا التخريف •

لنا ملاحظة اخيرة : جميع من ذكرت اسماءهم او نشرت صورهم في هذا العدد اجمعوا على شتم المقاومة وفلسطين وتزكية اسرائيل واميركا الا ليلى شعير المانيكان التي نشرت صورها على ثلاث صفحات ملونة مصقولة • سؤالنا هل ليلى شعير شيوعية سوفياتية قومية عربية يسارية ومعادية للسادات ؟

اذن اقبضوا عليها !





اسفاف ونزول للحضيض

وثائق

في "مؤتمر الصمود والتصدي" بليبيا :

اتفاق فصائل المقاومة .. أبرز نتائج المؤتمر

على اثر القرارات التي صدرت عن مؤتمر الصمود والتصدي العربي الذي عقد في طرابلس مؤخرا اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية هذا البيان ·

يا جماهيرنا المناضلة

ان التطورات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية ، والتي تمثلت بالزيارة الخيانية التي قام بها سادات مصر الى القدس المحتلة ، وبانعقاد مؤتمر الصمود والتصدي العربي في طرابلس ، كرد مباشر وسريع على جريمة السادات ، وكخطوة اولى على طريق ترتيب الاوضاع لبدء عملية التصدي للتسوية الاستسلامية الامبريالية الصهيونية الرجعية ، ليست سوى نتيجة منطقية للسياسات التنازلية والتراجعية التي سارت عليها انظمة التسوية الاستسلامية الصفوية خلال الاربع سنوات الاخيرة التي اعقبت حرب تشرين / ١٩٧٣ ·

ان ابرز النتائج التي ترتبت على الزيارة الخيانية ، وعلى انعقاد قمة الصمود والتصدي والرفض فلسطينيا هي اتفاق فصائل المقاومةالفلسطينية اتفاقا ، جماعيا ، على اسس واضحة للوحدة الوطنية الحقيقية ، التي تتجاوب مع طموحات الجماهير الفلسطينية وامانيها وتطلعاتها ، ومع ضرورة استمرارية الثورة الفلسطينية حتى يتم تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، وتحقيق كامل الاهداف التي انطلقت من اجل تحقيقها ·

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية قد استطاعت من خلال نضالها المتواصل طيلة اربع سنوات ان تثبت لكافةفصائل المقاومة الفلسطينية ، وبعد صراع طويل حول موقفين سياسيين متناقضين ، صحة ومصداقية برامجها ، ونهجها ، وان تؤكد لجماهيرنا الفلسطينية ولجماهيرنا العربية ، ان رفض قرارات مجلس الامن الدولي ذات الارقام ٢٤٢ و ٣٣٨ ورفض حضور مؤتمر جنيف وحده او اية مؤتمرات اخرى قائمة على اساس القرارات المذكورة او اية قرارات اخرى ينتقص من حقنا الكامل بفلسطيننا ، اما ورفض مبدأ الصلح ، او الاعتراف ، او التفاوض مع العدو الصهيوني العنصري الاستيطاني ، او الاتصالات المشبوهة مع القوى الصهيونية ، يشكل الاساس الفعلي لوحدة فصائل المقاومة الفلسطينية ، تلك الوحدة التي تعرضت للتفكك بسبب السياسات الخاطئة التي انتهجتها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وبسبب القرارات التي خرج بها المجلس الوطني الفلسطيني في دورتيه الثانية عشر والثالثة عشرة ، تلك القرارات التي اسقطت مبدأ التفاوض مع العدو الصهيوني العنصري ، مخالفة بذلك مواثيق منظمة التحرير الفلسطينية ، تلك القرارات التي دعت ضمنا الى حضور مؤتمر جنيف من خلال مطالبتها بحضور اي مؤتمرات تعقد لبحث سبل ووسائل تصفية الصراع العربي - الصهيوني تصفية نهائية وشاملة ، والتي تجنبت الحديث عن الرجعية العربية (السعودية والاردنية بشكل خاص) كقوة تعمل في اطار التحالف الامبريالي الصهيوني المعادي للجماهير الفلسطينية والعربية وقواها الوطنية والتقدمية ·

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية التي ناضلت ولا تزال تناضل من اجل قيام الجبهة التقدمية العربية المناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية والمتصدية للتسويات الاستسلامية ترى اهمية التأكيد على الاساليب السياسية المبدئية الواضحة ، التي يجب ان تقوم عليها هذه الجبهة ، والتي تكتسب في هذه المرحلة اهمية متزايدة ، لكي نتمكن بالفعل من الوقوف في وجه الهجمة الشرسة التي تتعرض لها المقاومة الفلسطينية وفصائل حركة التحرير الوطني العربية، اهم هذه الاسس التي يمكن تلخيصها بما يلي :

١ - التخلي عن النهج السابق الذي كان يعتمد على قراري مجلس الامن ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، وعدم المشاركة في مؤتمر جنيف او اي مؤتمر آخر يستهدف اللقاء المباشر مع العدو الصهيوني ·

٢ - العمل على دعم الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان ، وتمكينهما من مواجهة العدو الصهيوني وادواته الانعزالية الفاشية ·

٣ - فتح الجبهات العربية امام حركة المقاومة الفلسطينية ، وتمكينها من ممارسة مهماتها ضد العدو الصهيوني ، واعتماد سياسة واضحة في العلاقة معها ، بما يضمن استقلاليتها ، وحريتها في الحركة لتحقيق اهدافها ·

٤ - الالتزام بالمبادىء الوطنية والقومية والتي تؤكد على رفض الاعتراف بالعدو الصهيوني ، او الصلح او التفاوض معه ، او المساومة على حقوق الشعب الفلسطيني ،واستمرار النضال من اجل التحرير الكامل لتراب الوطن الفلسطيني والاراضي العربية المحتلة ·

٥ - حشد كل الطاقات والقدرات العربية في مختلف المجالات السياسية ، والعسكرية ، والاقتصادية ، والمالية لمواجهة معسكر الاعداء

يا جماهيرنا المناضلة

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية المؤمنة باهمية الوحدة الوطنية القائمة على اسس سليمة ، والساعية لبناء جبهة عربية تقدمية مناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية والتسوية الاستسلامية ، وايمانا منها بقدرة الجماهير على تحقيق الانتصار ، تدعوكم لاستمرار النضال معها من اجل ترسيخ الاسس التي تم الاتفاق عليها في المجال الفلسطيني ، لترجمة هذه الاسس ، وتحويلها الى فعل ثوري يحقق الوحدة الوطنية ، ويساعد على تحقيق كامل الاهداف التي من اجلها انطلقت الثورة الفلسطينية، وفي طليعتها تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة الدولة التقدمية الاشتراكية المستقلة ·

كما انها تدعوكم لاستمرار النضال مع الجماهير العربية ، وقواها الوطنية والتقدمية من اجل بناء الجبهة العربية التقدمية المناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية والمتصدية لكافة اشكال التسويات الاستسلامية على نفس هذه الاسس السياسية المبدئية الواضحة ·

- عاشت وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية القائمة على اسس واضحة وعلمية وسليمة ·

- عاش نضال جماهيرنا الفلسطينية والعربية من اجل قيام جبهة عربية وطنية تقدمية على اسس سياسية مبدئية ·





بيغن في لندن يسعى وراء بلفور » جديد

بيغن في لندن
.. وبعد ٣٠ سنة

بريطانيا لم تنس "شهداءها" !

.. وزائر الكنيست مسح آلاف الضحايا بمبادرته .. الخيانية !

احتراما وتقديسا (للشهداء) البريطانيين الذين لاقوا حتفهم على ايدي عصابات الارغون في القدس ، والتي كان يقودها انذاك مناحيم بيغن ··· لاقت زيارته الاخيرة لبريطانيا معارضة شعبية - وبعض رسمية - واسعة بعدما اصبح مناحيم رئيسا للوزراء في كيان العدو ·

وبفارق زمني بسيط من نسيان السادات لمجازر بيغن في دير ياسين وتناسي المجازر التي ارتكبتها الصهيونية على امتداد ثلاثين عاما السابقة ، وزيارته الى الكنيست الصهيوني ، لم ينس الشعب البريطاني ضحاياه الذين قتلوا على ايدي العصابات الصهيونية في اخر ايا م الانتداب على فلسطين ·

بين زيارة السادات للقدس وزيارة بيغن للندن الفارق الزمني بسيط ، ولكن الفارق الدموي واسع بين زيارة بيغن للندن ومجازر البريطانيين في القدس تلك هي المفارقه بين الزيارتين ·· ولا بد من الاشارة بان بريطانيا كانت وما زالت بموضع الحليف الاساسي للكيان الصهيوني !!

ورغما عن ان الزيارة جاءت تلبية لدعوة رسمية من قبل جيمس كالاهان رئيس الوزراءالبريطاني وامتدت لفترة خمسة أيام متصلة ··· الا انها احيطت باجراءات أمن مشددة حيث تم نقل بيغن فورا من مطار هيثرو الى العاصمة في طائرة هليوكبتر وذلك تجنبا للمظاهرات المعادية التي رافقت زيارته · ليس تحسبا من الطلبة العرب فحسب بل من البريطانيين انفسهم وقد تم استقبال بيغن من قبل وزير الخارجية السيد ديفيد اوين ولم ينس بيغن ان يعرب عن امتنانه للدعوة البريطانية له ·· مشيرا الى اهمية تصريح بلفور ·· معتبرا اياه مساهمة قيمة في (انشاء اسرائيل) ·

ومما قاله عند وصوله بأنه يحمل اقتراحا من القدس بتجديد الوعد بين بريطانيا والصهيونية والذي تم توقيعه منذ ستين عاما ، واعرب عن امله في شرح وجهة نظر السادات للسياسة البريطانية ونتائج المباحثات الاسرائيلية - المصرية الاخيرة ، واعتبر زيارة السادات فاتحة علاقات جديدة يجب ن تؤخذ بعين الاعتبار الدولي كونهاتشكل صفحة جديدة (من السلام بين العرب واسرائيل) ·

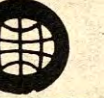
اما المفارقة الثانية في الزيارة ، فهي تلك التأكيدات التي اكدها بيغن حول تفاؤله الشديد تجاه النظام الهاشمي وقال ان « اسرائيل » سيسرها آن ترسل الى الملك حسين دعوة خطية لزيارة القدس اذا كان هذا ما يريده الملك حسين· وقال آن « اسرائيل » ستستقبل الملك بنفس الاستقبال القلبي الذي آستقبلت به السادات ··

واضاف : بأن في حقيبته العديد من العروض المغرية !! للملك حسين في حال قدومه ···

بنفس الوقت تقريبا اعلن آلسيد ديفيد اوين وزير الخارجية بأن بريطانيا تؤيد قيام وطن للفلسطينيين في الضفة الغربية وقال انه اذا كان يتعين ان تكون دولة ذات سيادة فان الامر يمكن التفاوض بشأنه ·

وقال اوين انه (ليس هناك شك في انه من الضروري بالنسبة « لاسرائيل » ان تقدم رسالة ما الى العالم الغربي بأنها جادة بالنسبة لمسألة السلام والاراضي ··· واذا قال الاسرائيليون مثلا ليس لنا اي مطالب اقليمية ولكن احتياجات امن فقط فأنا اعتقد ان هذا سيكون اعلانا هاما) ·

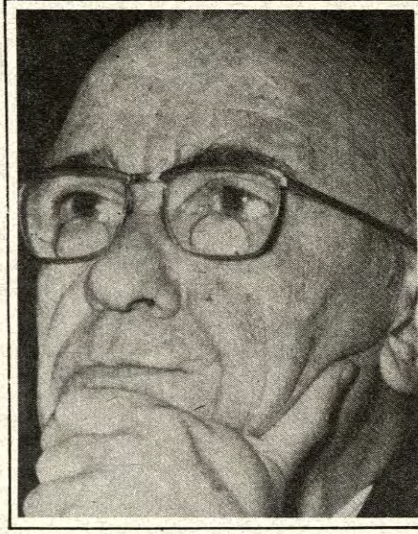
والجدير بالذكر ان زيارة بيغن لبريطانيا هي الزيارة الثانية ، اذ انه كان قد زارها في عام ١٩٧٢ عندما كان في صفوف المعارضة الاسرائيلية، وقد تذكره الشعب البريطاني انذاك كزعيم لمنظمة ارغون زفاعي ليؤمي الارهابية التي حاربت الجنود البريطانيين وقتلت عددا منهم خلال السنوات الاخيرة من الانتداب البريطاني لفلسطين قبل عام ١٩٤٨ وقد احتج ثلاثة من اعضاء حزب العمال البريطاني الحاكم على زيارة بيغن ووصفوه بأنه مجرم سوف لا يلقى الترحيب في بريطانيا !



بعد عامين من رحيل فرانكو:

الحزب الشيوعي يركب قطار "التطور الديمقراطي"

كاريللو: المسألة هي مسألة الديمقراطية.. واما ما ظرف تاريخي لتثبيتها قد لا.. يتكرر



كاريللو : الديمقراطية اقرب الطرق



خوان كارلوس : نهج جديد

مرت سنتان على وفاة الدكتاتور فرانكو ، بيد ان نظرة عابرة الى الوراء تظهر لنا ان مذهب فرانكو يشكل مرحلة يبدو انها قد اصبحت في طي النسيان ، فلقد جاء خوان كارلوس كملك لم يجعل الماضي يحدد خط سيره كما جاء سوهاريش قبل عام ونصف كرئيس حكومة ليحدث تحولا ما زال يوصف بأنه مثير •وقد ظهر رجل القانون البالغ من العمر خمسة واربعين عاما كرجل موال للنظام وكرجل طموح يهدف الى الصعود الى اعلى درجات السلم الوظيفي في عهد فرانكو • وبعد وفاة الدكتاتور تولى منصب وزير الشؤون الحزبية وقام خطوة بعد خطوة بحل جهاز السلطة الذي كان يعرفه تماما • والجدير بالاشارة ان العالم الخارجي بل والدوائر المسؤولة والمراقبين السياسيين في اسبانيا ايضا لم ينتبهوا كثيرا الى انه كان قادرا على ذلك وكيف انه قد اقبل على تنفيذ هذه الخطوة بلا خوف او تراجع بل ولم يجد اية صعوبات او عائق •

ان مسألة التحول الجديد في الحياة السياسية في اسبانيا تسايره الازمة الاقتصادية المتفاقمة وعجز ميزان المدفوعات الخارجي وتفشي البطالة وتزايد نسبة التضخم باطراد وهذا ما يستحيل معه الاتيان بجديد في الكيان الحكومي الاسباني ما لم تتضافر على ذلك الاحزاب الاسبانية الوطنية بما في ذلك الحزب الشيوعي ، وبدا ذلك واضحا بعد ان شكلت هذه الاحزاب بعد انتخابات الخامس عشر من حزيران (يونيو) من العام الحالي المجلس النيابي الجديد المعروف باسم (مجلس الطبقات) ، وهو مجلس نيابي لاحزاب قليلة تسير باستثناء الحزب اليميني المعروف باسم (القوى الجديدة) في بعض الحالات في خط واحد ، ولا يحاول احد من هذه الاحزاب القضاء على الاخر كما كان متوقعا بصورة عامة • ولا تفوتنا هنا الاشارة الى ان الاحزاب قد اتفقت فيما يسمى بتحالف (مانكللو) في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على برنامج اقتصادي مشترك دستوري يتضمن ادخال تعديلات في مسألة التعبير عن الرأي ومراقبة متوازنة للتلفزيون الرسمي وادخال تعديلات اخرى في قانون عقد الاجتماعات والتجمهر وتعديل القوانين المتعلقة بتمييز المرأة والفصل الواضح بين القضاء المدني والعسكري واقتصار مهمة الجيش على مجال الدفاع عن البلاد •

والهدف من هذه المشاريع والاجراءات القانونية الاخرى هو تأمين عملية التحول الديمقراطي التي بدأت تأمينا قانونيا شرعيا وتحقيق قدر من التوافق والاتفاق بما فيه الكفاية لتأمين الهدف الرئيسي من البداية وهو الدستور (الاسباني الجديد) الذي من المقرر ان يعلن وفق رغبة الجميع تقريبا (بما في ذلك الشيوعيين) نظاما تحرريا وتعدديا نيابيا •

لكن هذا يجب الا يجعلنا نغفل ان اسبانيا تواجه الكثير من المشاكل • فالمشاكل والازمات الاقتصادية واضحة كل الوضوح كما ان التضخم يتسع نطاقه بنسبة كبيرة بالرغم من تخفيض سعر تحويل العملة الاسبانية (البيزتا) ، حتى بلغت نسبة التضخم ٣ بالمئة في كانون الثاني من اوائل هذا العام •

ومن ناحية اخرى يزداد معدل البطالة عن العمل حيث وصلت نسبتها الى ٦ بالمئة من القوة العاملة الاسبانية ، كما ان العاطلين عن العمل لا يحصلون على تعويض او معونة عن البطالة بالاضافة الى ذلك ليس هناك تأمين اجتماعي او قانوني بما فيه الكفاية • وتوجد الالاف من الشركات الصغيرة والشركات الكبرى قد اوشكت على الافلاس منذ تخفيض اعانات الدولة ، كما ان القروض تؤخذ عليها فوائد خيالية ونظام الضرائب يعطي مزايا للرأسماليين واصحاب الدخل المرتفع •

بيد ان الاحزاب قد تعهدت باتخاذ موقف موحد في هذه النقاط ايضا والتزمت باتباع برنامج التقشف الذي وضعه رئيس الحكومة بحيث ان فريقا يتحتم عليه ان يقنع اصحاب العمل وفريقا يتحتم عليه ان يقنع النقابات بقبول حلول وسطية•

اما العبارة السحرية التي يرددها الجميع فهي الانضمام الى الوحدة الاوروبية ، وهنا يسود الاتفاق بين الجميع ، فهناك مخطط للاصلاح الاقتصادي والاجتماعي يهدف الى توازن مستوى البلاد مع مستوى الرابطة الاوروبية بحيث يصبح في الامكان ازالة جميع العقبات التي تقف امام



الانتخابات ٩٪ للحزب الشيوعي

رغبة اسبانيا التي ابداها رئيس الوزراء في بون وبروكسل في الانضمام الى الرابطة الاوروبية ان آجلا ام عاجلا • وقد ايدت ذلك الاحزاب الشيوعية الاوروبية الرئيسية (الايطالي والفرنسي والاسباني) في اجتماع القمة الشيوعية الاوروبية (الاورو ـ شيوعية) قبل اشهر قليلة حيث اجتمع في مدريد كل من برلينغوير ومارشيه وكاريللو •

ترى ••• هل يسير الجميع في خط واحد بهذا الشأن ؟

بالتأكيد لا ينطبق هذا على التفاصيل ، فهناك التطرف الاقليمي الذي يعلن عن وجوده عن طريق رصاص المسدسات والمدافع الرشاشة والقنابل والمتفجرات • ويمكننا القول ان مشكلة اقليم (كتلونيا) قد خفت حدتها فقد تمت الموافقة المبدئية على منح الاقليم الاستقلال الذاتي على ان تكون برشلونة هي العاصمة ، كما ان رئيس القادة العسكريين الكتلونيين الذي حضر من المنفى (جوزيف تاراديللاس ـ ٧٨ عاما) قد تولى منصبه في القصر الحكومي التاريخي ، وعليه فقد تم بهذا اقامة جسر من الشرعية وتم بذلك تخطي ٣٩ عاما حيث اعلن تاراديللاس بعد اجتماعه في مدريد برئيس الحكومة الاسبانية ثم مع الملك خوان كارلوس بعد ذلك (ان تطورا ملموسا في المحادثات الهادفة الى اقرار نظام استقلالي لكاتالونيا) •

بيد ان هذا لم يتحقق حتى الان في اقليم (الباسك) ، فما زالت منظمة (اوتيا) تقوم بعملية النسف بالمتفجرات وتحول بذلك دون مناقشة هادئة حول وضع الاستقلال الذاتي ، وما زالت تتدخل بالمساعي الخاصة لاستقلال اقليم المنظمات والشلل السياسية كما ان الاحزاب قد شكلت جبهة واحدة في اطار تحالف واحد ضد الارهاب ، واكدت انتخابات الخامس والعشرين من حزيران ـ يونيو ـ الماضي وعلى رغم فشل الدعوة التي قام بها الانفصاليون المتطرفون الى مقاطعة الانتخابات الاسبانية ، اكدت على بروز واضح للقوى الاستقلالية التي تتبع الوسائل الديمقراطية في تحركها حيث يتيح ذلك امكان الحوار اللاحق مع الحكومة الاسبانية لحل المسألة الاستقلالية في منطقة الباسك على النمط الذي سارت عليه الامور في اقليم كاتالونيا على اقل تقدير •

وفي الخارج برز دور الحزب الشيوعي وزعيمه السيد سانتياغو كاريللو بصورة خاصة ، وبالرغم من كل مظاهر التضامن المعلنة مع الحزب الشيوعي الاسباني وزعيمه كاريللو الا أن تحول كاريللو وتأييده الخط الديمقراطي يظل احد العوامل العديدة في عملية التحول في اسبانيا • فقد سبق لكاريللو ان ذكر في تصريح سابق له (ان المسألة هي مسألة الديمقراطية ، ومسألة ظرف تاريخي لتثبيتها قد لا يتكرر ••• اما الاشتراكية فلها ظرفها الخاص ••• والديمقراطية قد تكون ـ اجل قد تكون ـ اقرب الطرق اليها) ! ••• وبذلك يدق كاريللو اسفينا ثقيلا في ركب الفكر الماركسي اللينيني مما جعله موضع نقد عنيف من قبل مجلة (الازمة الحديثة السوفياتية) •

وبعد عودته من رحلته الاخيرة الى اميركا حيث قام فيها بالقاء محاضرات لمدة اسبوعين استدعاه الملك خوان كارلوس لمقابلته في الخامس من هذا الشهر حيث تم اللقاء الاول بينهما ، فلم يسبق للملك ان قابل السيد كاريللو الا اثناء الاجتماعات العامة •

وبالرغم من عدم صدور اي شيء عن المباحثات التي جرت بين الملك وزعيم الحزب الشيوعي الاسباني الا انه يمكننا القول انها تأتي في سياق وضع الحلول الناجعة للازمات الاقتصادية التي تعصف بالاقتصاد الاسباني خاصة اذا علمنا ان الحزب الشيوعي الاسباني يسيطر على اللجان العمالية المسيرة للنقابات الاسبانية ، فهناك (٤٠) عضو حزبي شيوعي من اصل (٤٧) عضو في اللجنة التنفيذية للنقابات وهذا ما يجعله قادرا على تفادي اي اضراب من شأنه شل الحياة العامة في اسبانيا بتحقيق بعض التفاهم •.

ولكن ينبغي ان نتذكر ان الحزب الشيوعي الاسباني قد حصل على نسبة ٩ بالمئة فقط من عدد اصوات الناخبين اثناء انتخابات حزيران ـ يونيو ـ الماضي ، وهذا يكفي لصون الحزب من الانزلاق في تيار « الجماعات اليسارية المتطرفة » ، كما ان هذه النسبة لا تكفي لضمان وزن مادي حقيقي اثناء انتخابات المجالس البلدية والقروية المزمع اجراؤها قريبا •

ويؤكد معظم المراقبين اليوم ان الفائز المحتمل في هذه الانتخابات الحاسمة في المجالس البلدية والقروية هو الحزب الاشتراكي العمالي المعارض في مجلس الطبقات ، الا ان اتجاه كاريللو في تيار الـ (اورو ـ شيوعية) يجعله حليفا او لنقل حائزا على دعم القصر الملكي ، فهو يسير باتجاه الاتفاق والحلول الوسطية ولا يريد ان يكون بعيدا عن المخطط الاساسي لمستقبل اسبانيا •

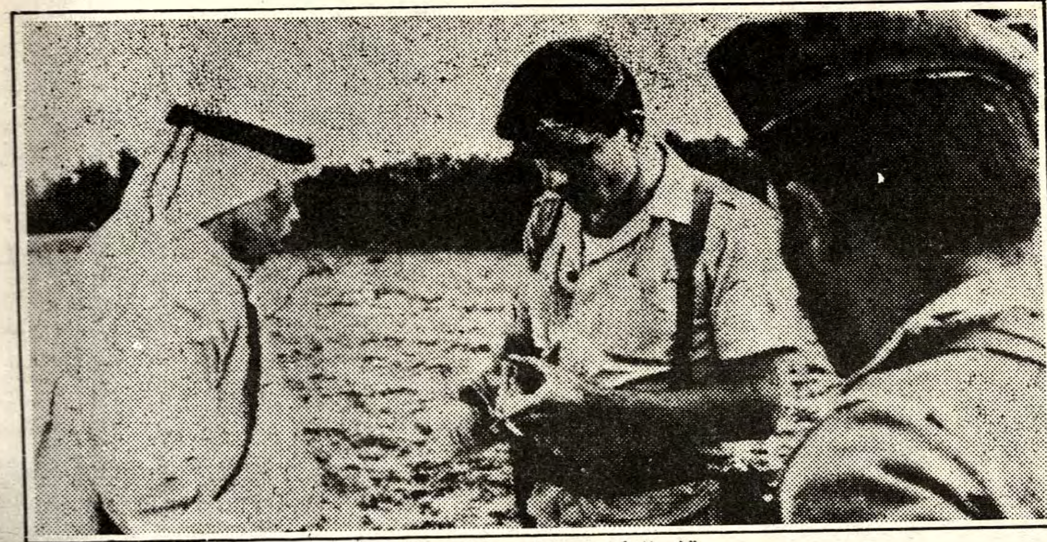
بعد اربعين عاما من حكم فرانكو الذي اصبح ماضيا في طي النسيان ، وبعد مضي عامين على وفاته ، يبدو ان الحزب الشيوعي الاسباني يحاول تجميد تأثير هجوم « الازمنة الحديثة » على اعضاء لجنته المركزية ما دام سيركب قطار التطور الديمقراطي والسياسي اللاحق في اسبانيا •



حتى « يوكوهاما » تعارض الاحتلال •• والسادات

عقد في نهاية الشهر الماضي في يوكوهاما (احدى اكبر المدن اليابانية) ندوة شارك فيها اساتذة جامعيون وكتاب ومعلقون سياسيون وشخصيات سياسية ووطنية وجماهير غفيرة توافدت من مختلف المدن اليابانية لحضور الندوة الموسعة المتعلقة ببحث ابعاد الاحتلال الصهيوني ، وخطورة الخطوة الساداتية الاخيرة المكرسة لهذا الاحتلال • كذلك تدارس المشتركون مدى امكانياتهم المتوفرة لدعم حركة التحرر العربية والثورة الفلسطينية في هذا الظرف العسير الذي تمر به • هذا وقد مثل في هذه الندوة الثورة الفلسطينية الاخ فتحي عبدالحميد الذي طرح وجهات النظر الفلسطينية للمشاركين بالندوة ، داعيا الى استمرار التنسيق والتعاون بين حركات التحرر في العالم •

«هآرتس» تعترف


قف للتفتيش على مشارف كفر برعم

قضية اهالي اقرت وكفر برعم تثور .. مجددا

بعض الصهاينة يرى عودة الاهالي ـ لاسباب اعلامية ـ والبعض الآخر يرى فيها هزاً لأسس الاستيطان!

في عام ١٩٧٢ ، تصدرت قضية اهالي اقرت وكفر برعم واصرارهم على العودة الى قريتيهما الصحف العربية والعالمية وحتى الصهيونية ، ويومها قيل الكثير عن تشبث اهالي القريتين بالتراب الذي ترعرعوا فوقه ، لكن تسارع الايام والاحداث صورت للكثيرين ان القضية قد انتهت وان اهالي القريتين قد تنازلوا عن حقهم في المطالبة بأرضهم وممتلكاتهم . وجاء تولي « ليكود » الحكم في كيان العدو ليزيد من هذا التصور لا سيما وان المستوطنين الصهاينة الذين استولوا على اراضي هاتين القريتين باتوا يلاقون الدعم الرسمي الصهيوني لوجودهم . لكن المفاجأة كانت في عودة القضية للظهور من جديد بنفس الاصرار والالحاح من قبل اهالي القريتين للعودة اليهما ، وتباين مواقف قادة العدو حولها .

فلقد ذكرت صحيفة عال همشمار الصهيونية أن مناحيم بيغن رئيس حكومة العدو قد قال في مقابلة تلفزيونية ان رأيه الشخصي كان ولا يزال الى جانب ضرورة عودة مقتلعي أقرت وكفر برعم الى القريتين ، الا أنه لا يستطيع القول ان ذلك هو الرأي الذي ستوافق عليه الحكومة .

واذا كان بيغن هو الموافق حسب تعبيره فمن هو المعارض لعودة اهالي القريتين ؟ كتلة « لعام » في الليكود قررت معارضة إعادة اسكان القريتين ، وطلبت هذه الكتلة بلورة موقف مماثل في الحكومة لمنع عودة اهالي القريتين .

بينما كتلة المفدال مع ابداء تحفظاتها الا انها اعتبرت اعادة مقتلعي القريتين عمل صعب وماقل وقد ينجم عنها تبعات امنية خطيرة .

أما كتلة داش فقد اتخذت قرارا يدعو الى تمكين سكان اقرت وكفر برعم من العودة الى القريتين ، ولكن مئير زوريع المدير السابق لادارة ما يسمى بأراضي « اسرائيل » فقد عارض وحده قرار قيادة داش بحجة ان هناك ٢٤ قرية عربية ذات وضع مماثل وتنتظر اعادة اهالي القريتين .

اما فيما يتعلق بحزب العمل فانه عاد واكد القرارات السابقة للحزب التي ترفض الاقتراح الخاص بتمكين مقتلعي أقرت وكفر برعم من العودة الى بيوتهم واراضيهم ، ويتزعم الفريق المعارض شمعون بيرز ورابين .

ومهما يكن من امر فان قرار اعادة اهالي القريتين يأخذ ردود فعل واسعة النطاق ضمن حكومة العدو فالبعض يرى في القرار اهتزازا لاسس الاستيطان الصهيوني ومن هنا يأتي رفضه له . بينما يؤيد البعض الاخر اعادة سكان القريتين لتحقيق مكاسب اعلامية اجملها الصحافي الصهيوني « امنون درور » في مقال كتبه في صحيفة يديعوت احرنوت بالقول :

« ان رئيس الحكومة مناحيم بيغن سيعلن في المستقبل القريب السماح لمقتلعي أقرت وكفر برعم بالعودة ، فالقرار لن يسبب اي ضرر ، بل ان مزياه عديدة : سيحظى بتجاوب المقتلعين انفسهم ، وبعطف اخوانهم الموارنة خارج الحدود ، وسيعتبره الاميركيون بادرة حسنة


بن غوريون : وعد .. كاذب


غولدا مئير : لا للعودة


رابين : ملتزم بقرار الحزب

وسيساعد رجل الاعلام الاسرائيلي في عمله الصعب ، كما أن من شأنه احداث صدى في وسائل الاعلام العالمية » .

واضاف الصحافي الصهيوني متسائلا :

« لماذا تلكأ حزب العمل طوال كل هذه السنين الطويلة وامتنع عن القيام ببادرة انسانية سياسية اعلامية ؟ . لقد الغى الجيش الاسرائيلي منذ مدة معارضته اعادة القرويين ، وأعلن عدم وجود مانع امني للقضية . كما أن المستشار السابق لرئيس الحكومة للشؤون العربية طالب مرارا خلال السنوات الاخيرة بازالة الظلم فلم تستجب دعوته واتضح ايضا وجود اكثرية في الحكومة نفسها تقف الى جانب اعادة القرويين ، هذا بالاضافة الى هيئات مسيحية وشخصيات مرموقة داخل البلاد وخارجها توجهت بين الفينة والاخرى الى حكومة اسرائيل بهذا الصدد ولم تلب مطالبها حتى الان » .

وهكذا يتضح ان ليس هناك اقل تغيير في سياسة العدو الصهيوني الاستيطانية ، بل على العكس هناك اصرار على مزيد من الاستيطان ، الا انه قد يلجأ ولتحقيق مكاسب هو بحاجة اليها الى اعادة جزء ضئيل الى أهالي القريتين على الرغم من المعارضة الشديدة التي يبديها المستوطنون الصهاينة في هاتين القريتين . وبهذا الصدد طرح ممثلو المستوطنات الصهيونية أمام اللجنة الوزارية التي كلفت ببحث قضية اقرت وكفر برعم ـ برئاسة شارون ـ أن موقف مستوطنات المنطقة يتلخص بعدم احداث اي تغيير في الوضع القائم هناك . وعرض هؤلاء اسبابا كثيرة لدعم موقفهم وادعوا ان اعادة المقتلعين ستكون بمثابة كرة ثلج تستدعي اعادة لاجئين الى مناطق تقوم عليها مستوطنات عبرية ، كما ستثير ايضا مطالب لاعادة لاجئين الى يافا وحيفا .

ويبقى رغم كل ذلك اصرار اهالي قريتي اقرت وكفر برعم على العودة الى قريتهما يتحدى الرفض الصهيوني والعنجهية الاستيطانية .



الانظمة تطالب « بالسلام » والعدو يطالب .. بالسلاح !

في الوقت الذي حمل فيه السادات دعوة الاستسلام الى قلب الكنيست ومعه «قادة» كثر من انظمة التسوية ـ سرا وبالعلن ـ تسربت الى وكالة الانباء العالمية احدى الدراسات العسكرية التي رفعتها قيادة القوات الجوية الاسرائيلية الى المعنيين بشؤون الدفاع والتسلح والتي تتحدث عن كيفية استمرار تجهيز « اسرائيل القوية » دوما بأحدث الاسلحة ، هذا وقد اعتبرت الدراسة المذكورة طائرة ف ـ ١٥ افضل طائرة مقاتلة يمكن الحصول عليها في الوقت الحاضر وطالبت قيادة العدو العسكرية بضرورة الحصول على ٢٥ طائرة منها كدفعة اخرى ، وهو ما ذكرته ايضا وفي وقت لاحق مصادر وزارة الدفاع الاميركية .

ومن الجدير بالذكر ان العدو الصهيوني كان قد طلب في وقت سابق شراء ٢٥ طائرة من نفس الطراز قيمتها الاجمالية ستمئة مليون دولار وانه تسلم مؤخرا عددا منها .

هذا وقد علم من جهة اخرى في البنتاغون ان العدو الصهيوني يعتزم شراء طائرات من طراز ـ تي سي ـ ١٣٥ ـ وهي طائرات امداد نفاثة تستخدمها القوات الجوية الامريكية لتموين القاذفات من طراز ـ ب ـ ٥٢ ـ والمقاتلات التكتيكية وهي في الجو .

مهما عتموا .. لن يحجبوا الحقيقة

اكد المسافرون الوافدون من مصر ، الانباء القائلة بان سلطات الامن المصرية منعت دخول الصحف والمجلات غير المؤيدة لخطوة السادات الاخيرة وذلك اعتبارا من تاريخ ٢٠ ـ ١١ ـ ٧٧ اي بعد بدء زيارته لكيان العدو مباشرة ، كذلك افاد القادمون ان جماهير شعبنا في مصر قد باتوا يجدون صعوبة في الاستماع للاذاعات العالمية والعربية بعد ان عمدت السلطات المصرية الى التشويش على تلك الاذاعات ، وبذلك اقتصر الاستماع على برامج اذاعة العدو والقاهرة وصوت العرب .. في محاولة من النظام للحؤول دون وصول الحقائق الى مسامع الشعب العربي في مصر .

من جهة اخرى افاد القادمون من مصر ايضا انهم شاهدوا في المكتبات المصرية الخاصة العديد من المؤلفات الاسرائيلية التي استوردت خصيصا من اوروبا لمناسبة انعقاد مؤتمر القاهرة الذي سيضم وفدا صهيونيا ، وذلك لاثبات « حسن النوايا» المصرية وللبرهان على كيفية تفهم المصريين للشروط الاسرائيلية المتعلقة بمستقبل العلاقات المشتركة بين البلدين بعد زيارة السادات الاخيرة .



الصهاينة يريدون العبري منتجا والعربي مستهلكا!

تشكل المرحلة التي تناولناها بالبحث في الحلقات الاربع الماضية ، مرحلة البداية الفعلية والتطبيقية للمشروع الصهيوني في فلسطين حيث تكون مجتمع المستوطنين بكل ما تعني الكلمة من معنى ، وحيث تهاوت كل الادعاءات النظرية التي حاولت الحركة الصهيونية ان تغطي نفسها بها ، عن الانبعاث ، والعودة الى ارض الميعاد ... الخ· وبدا واضحا بشكل جلي ان الحقائق الاقتصادية ... والمصالح الطبقية هي التي انتصرت في النهاية ، والعودة الى ارض الميعاد لم تكن سوى ستارا يغطي بحث هؤلاء المستوطنين عن فرص استغلال جديدة ، حيث اقاموا في فلسطين نواة هيكل طبقي جديد ، « المستوطنون يملكون ومحمد يحصد » · وبهذا عوضوا ما كانوا قد افتقدوه في موطنهم الاصلي ·

ان حديث احاد هعام عن « ان مستوطناتنا القروية في فلسطين حتى لو اتسعت مع مرور الزمن لتصل نهاية حدود الامكانات ، ستبقى دائما مستوطنات عليا تابعة لاقلية متحضرة متطورة

تستمد قوتها من عقلها ومالها ، بينما الجماهير القروية الفقيرة التي تستمد قوتها من عمل ايديها لن تكون لنا » ...

هذا الحديث ، الذي قيل سنة ١٩١٢ اي بعد مرور حوالي ثلاثين عاما من بدء تجربة الاستيطان في فلسطين ، وبعد مرور حوالي عشرين عاما على المؤتمر الصهيوني الاول ، اضافة الى انه يصور الواقع الذي كان قائما في تلك الحقبة من الزمن ، فانه قد شكل الاساس الذي توسعت بناء عليه عمليات الاستيطان في الفترة اللاحقة ·

ان عودتنا الى هذه المسألة انما هي بهدف فضح ادعاءات البعض عن وجود بروليتاريا يهودية مسحوقة في روسيا القيصرية ، بشكل يبدو معه وكأن الحركة الصهيونية هي استجابة لذلك الوضع ·

ان طبيعة المهمة التي كان يؤديها اليهود في روسيا القيصرية ، قد انعكست على قدرة المستوطن القادم من هناك على ان يكون عاملا في الارض · فقد فشل في منافسة العربي الذي هو « بالولادة » · ترى ما هو السبب ؟ هل يختلف العمل كثيرا ، في ريف روسيا عنه في ريف فلسطين ؟ والايدي التي تشقق تمن جراء العمل اليدوي ، ترى لماذا لم تتشقق حين كانت تعمل في الماضي ؟! ولماذا العامل العربي مربح ومجد ، والعكس صحيح بالنسبة للعامل اليهودي ؟! ولماذا اضطرت الحركة الصهيونية لرفع شعار اليد العاملة العبرية ، في وجه الاعتماد المتزايد على اليد العاملة العربية ، ما مبرر رفع ذلك الشعار لو اثبت العامل اليهودي جدارته في الزراعة ؟! لماذا كان يجبر المستوطنون الملاك على تشغيل اليهود بدلا من العرب ؟!

■ انها النتيجة الطبيعية للواقع الطبقي

ان الاعتماد على اليد العاملة العربية كان حقيقة واقعة ، واقوى من تنظيرات بعض المفكرين الصهاينة ، والذين استسلموا في النهاية للواقع حين قبلوا بتجزيء طهارة العمل العبري · واعادة تفصيل الايديولوجيا على مقاس الوضع القائم ·

ان التساؤلات التي طرحت انما هي بهدف القول ان فشل المستوطنين اليهود في احتلال العمل رغم احتلالهم الارض ، في حدود المستوطنات التي اقاموها في تلك الفترة ، انما هو النتيجة الطبيعية للواقع الطبقي السابق لهؤلاء المستوطنين ، والذين وجدوا في تجربة الاستيطان الصهيونية في فلسطين ، استمرارا لوضع طبقي طالما اعتادوا عليه ، رغم انه هذه المرة مغلف بطابع جديد · رغم محاولات ما يسمى « بالطلائعيين » خرق هذه القاعدة ، وتنبيههم المستمر الى انه « اذا اصبحت فلسطين كلها تابعة لليهود الاغنياء وكل العمال من العرب ، فان فلسطين ستكون في الواقع بلاد العرب وليست بلاد اليهود .. » « وأن شعبا لا يمتلك هيكلا واسعا من العمال القريبين من الطبيعة ومن مواد انتاج الطبيعة ، هو شعب ليس له حق الوجود حتى ولو نجح في ان يوجد لنفسه بوسائل مصطنعة امكانية الوجود .. » وبناء على هذا رفعوا شعار العمل العبري ، وحاولوا ممارسته ، وقد تقدم معنا كمثل غابة هرتزل ، ولكن تلك المحاولات باءت بالفشل كما تقدم معنا ايضا ..

■ « العبقرية » اليهودية مقولة صهيونية

ان محاولات الطلائعيين ، تبقى شذوذا للقاعدة ، التي رسخت نفسها على الصورة التي تقدمت معنا ، وخلال فترة ما قبل الثلاثينات ، اي على مدار ما يزيد عن خمسين عاما من تجربة الاستيطان في فلسطين ، تكرس المضمون الاستغلالي والطبقي للحركة الصهيونية ، ذلك المضمون الذي حكم وتحكم بالتجربة الاستيطانية الصهيونية في فلسطيننا المحتلة حتى يومنا هذا· وفي حين ينادي الملك الحسن الثاني بتعاون العبقرية اليهودية مع الامكانات العربية ، انما يردد ما كان قد سبقه اليه آحاد هعام سنة ١٩١٢ عن الاقلية المتحضرة ، التي تملك المستوطنات ، بينما اليد العاملة لن تكون يهودية ! وطيلة الحقبة المنصرمة بين تصريح الحسن وبين تصريح آحاد هعام ، فان نظرية الاقلية المتحضرة ، والعباقرة ، كانت هي السائدة والتي تحكمت بتجربة الاستيطان في فلسطيننا المحتلة ·

في هذا السياق يمكن لنا ان نجد تفسيرا في عدم استطاعة حركة الاستيطان بين سنة ١٨٩٠ ، قبيل المؤتمر الصهيوني الاول و ١٩١٨ ، تاريخ انتهاء الحرب العالمية الاولى ، طيلة هذه الفترة والتي تزيد على ربع قرن ، لم يرتفع عدد اليهود في فلسطين سوى من ٤٧ الف الى ٨٥ الف فقط · علما بأن عدد السكان يتضاعف خلال ٢٥ سنة كما هو متعارف عليه ، الامر الذي يشير الى محدودية الهجرة ، وبكلمة اخرى ترافق الهجرة مع هجرة مضادة · واكثر من ذلك هبوط عدد المستوطنين في السنوات التي تلت انتهاء الحرب بحيث بلغوا سنة ١٩٢٣ ، ٨٣ الف ، رغم ان الفترة المشار اليها قد شهدت حوادث هامة جدا، وعلى رأسها وقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني ، والذي تعهد بوضع وعد بلفور موضع التطبيق العملي ·

■ المانيا الهتلرية ... واستحالة اندماج اليهود

اذا كانت روسيا القيصرية قد شهدت في العقدين الاخيرين من القرن التاسع عشر البدايات الاولى للحركة الصهيونية والتي استفادت الى اقصى حد من الظروف التي كانت سائدة هناك ، والتي ترجمت عمليا بمجموعة من المستوطنات الزراعية على الغالب ، وحيث وضع اسس الاستيطان الزراعي وبالصيغة التي اشرنا اليها، فان مرحلة جديدة في تاريخ الصهيونية وتاريخ الاقتصاد الاسرائيلي قد بدأت مع ثلاثينات القرن العشرين ، حيث سيطرت النازية على مقاليد الامور في المانيا ، وبدأت في وضع افكارها الفاشية الرجعية موضع التطبيق العملي · وقد ←



الحرب العالمية كانت فرصة ذهبية للصناعة اليهودية

اتفاقية عفارا سنة ١٩٣٣ كانت البدايات الحقيقية لقيام صناعة يهودية في فلسطين

... والحرب العالمية الثانية كانت الفرصة الذهبية لانطلاقها واحتكار.. السوق



اصاب اليهود نصيبهم من تلك السياسة ، والذين اصبحوا جزءا من حملة عالمية لمقاطعة المانيا اقتصاديا ، ولم تكن تلك الحملة عديمة التأثير .

وجدت الحركة الصهيونية في سياسة المانيا الهتلرية ، ضالتها المنشودة ، ورأت بها تكرارا لتجربة روسيا القيصرية ، وللقول باستحالة اندماج اليهود ، وان لا مخرج امامهم سوى الهجرة ، وان التمييز ضد اليهود لن ينتهي لان اللاسامية هي قوة لا شعورية بين غير اليهود ولا يمكن لهم ان يتخلوا عنها .. حسب تعبير احد حاخاماتهم .

كما تحركت الحركة في روسيا القيصرية حيث عقدت اتفاقا مع وزير الداخلية الروسي حينذاك سمح لهم بموجبه القيام بنشاط بين اوساط اليهود الروس لتهجيرهم ، تحركت الحركة الصهيونية لعقد اتفاق مشابه مع الحكومه الالمانيه ، بهدف تشجيع الهجرة اليهوديه الى فلسطين ، على اساس انتكف الحركة الصهيونية بالمقابل عن العمل على مقاطعه السلع الالمانية في الاسواق الاجنبية ، فماذا تقول الاتفاقية والتي عرفت باسم اتفاقية « هاعفارا » تلك الاتفاقية التي كان لها دور حاسم في النشاط الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ، كما ونوعا .

يهمنا بهذا الصدد الاشارة الى ان البيانات الخاصة بتلك الاتفاقية قد اشير اليها في اكثر من مصدر ، وبعضها صهيوني ، وعلى سبيل المثال كتاب عبري وصادر داخل كيان العدو ، لمؤلف يهودي بعنوان « العلاقات بين الرايخ الثالث والحركة الصهيونية » وما ورد بشأن تلك الاتفاقية في ذلك الكتاب مطابق لما ورد في دراسة ك. بولكن المنشورة في مجلة مؤسسة الدراسات الفلسطيينة ، بعنوان « الاتصالات السرية بين الصهيونية والنازية » .

وحسب رأي الكاتب « لم يكن انقاذ اليهود هدفا بحد ذاته للقيادة الصهيونية بل وسيلة » وسيلة لتهجيرهم . ولكن ما هي الحاجة لعقد اتفاقية مع السلطات النازية كي يهاجر اليهود ؟

ضرورات الاتفاقية ، فرضتها طبيعة البنية الطبقية لليهود الالمان ، والذين كانوا جزءا من التكوين الاقتصادي المتطور لالمانيا ، وحيث يتركزون في المدن . وعلى سبيل المثال فان ٣١٪ من يهود المانيا كانوا يتركزون في العاصمة برلين حيث يشكلون ٣ر٤ من مجموع سكان المدينة .

اليهود الالمان الذين لم يعروا كثيرا اهتمامهم الى الحركة الصهيونية ، لانهم لم يكونوا يعانون من مشكلة « اندماج » قبل وصول النازية الى الحكم ، وحين وضع امامهم خيار الهجرة بعد وصول النازية كان عليهم تصفية املاكهم ، الامر الذي تكفلت به اتفاقية « هاعفرا » والتي جعلت الحركة الصهيونية تتخذ الموقف التالي ردا على الموقف الذي اعلنته القوى المناهضة للفاشية والتي طالبت بمقاطعة اقتصادية لالمانيا النازية .. ردا على هؤلاء كان موقف الحركة الصهيونية يقول « بأن الدعاية حول المقاطعة التي تشن ضد المانيا هي في طبيعتها ضد الصهيونية ، لان الصهيونية لا تريد القتال بل تريد الاقناع والبقاء .. » .

■ « مواصفات » المهاجرين

لماذا اتخذت الحركة الصهيونية هذا الموقف ؟. موقفها كان ترجمة لاتفاقها المبرم مع وزارة الاقتصاد الالماني لنقل رؤوس الاموال من المانيا الى فلسطين . « ونتيجة للاتفاقية التي تم التوصل اليها جرى تأسيس شركتين شركة « هاعفارا » في تل آبيب ومثيلتها شركة « بالترو » في برلين . وتمت اصول تلك العملية على الشكل التالي : يدفع المهاجر اليهودي امواله لحساب شركة هاعفارا اما في بنك فاسرمان في برلين او بنك كاربرج في هامبرج ، وتوظف هذه الاموال لتمويل مشتريات من السلع الالمانية التي تصدر الى فلسطين ، او الى اي مكان اخر يمكن تسويقها فيه . ومن ثمن المبيعات يدفع للمهاجر لدى وصوله الى فلسطين مبالغا مساويا للمبلغ الذي دفعه في المانيا .. » . وفي هذا الصدد من المفيد الاشارة الى انالاتفاقية قد اشترطت مبلغ الف جنيه استرليني من المهاجر وهذا يعني حسب وصف بولكن « ان فئة من افراد البرجوازية اليهودية هي التي يمكنها الاستفادة من مزاياها دون غيرهم .. » .

ويشير المصدر نفسه الى ان البعض يقدر عدد اليهود الالمان الذين هاجروا بواسطة عملية هاعفارا بخمسين الف مهاجر ، وان البعض الاخر يقدر العدد بسبعين الف مهاجر ، ولو تذكرنا اشتراط الاتفاقية وجود الف جنيه استرليني لتبنيت لنا البنية الطبقية لهؤلاء المهاجرين ، والتي عكست نفسها على حجم الهجرة اليهودية الى فلسطين اذ لم يبلغ عدد العمال بين المهاجرين الجدد سوى ١٧ر٢٪ .

ان عملية هاعفارا لم تسهم في تدفق الرأسماليين والرأسمال اليهودي فقط ، بل « وفرت الامكانيات الفكرية وكذلك الالات والتجهيزات الصناعية من المانيا .. » وافتتحت بذلك حقبة جديدة في تاريخ الاقتصاد الصهيوني في فلسطين .. وفي تاريخ الهجرة اليهودية .

■ البدايات الاولى للصناعة الاسرائيلية

المرحلة الجديدة التي دخلها الاقتصاد الصهيوني في حقبة مابعد هاعفارا ، هي مرحلة الصناعة في حين كان نشاط المستوطنين الصهاينة في الحقبة التي سبقت قد تركز على الزراعة . وفي هذه المرحلة وضعت البدايات الاولى والحقيقية للصناعة الاسرائيلية . وما هو اهم من ذلك ، وبفعل الظروف الجديدة فقد توفر للمشروع الصهيوني مادة بشرية غير تلك التي كانت قد تدفقت مع نهاية القرن الثامن عشر وبدايات القرن العشرين . مادة بشرية مختلفة كما ونوعا . وعلى صعيد الكم فانعدد اليهود في فلسطين سنة ١٩٢٥ لم يبلغ سوى ١٢٢ الفا ، وكانوا لا يشكلون الا ٨ بالألف من يهود العالم ، وخلال سبع سنوات لم يرتفع عددهم الا الى ١٧٤ر٦ الف ، في حين خلال الفترة بين ١٩٣١ ـ ١٩٣٥ فقط ارتفع عددهم الى ٣٥٥ر٢ ، وفي ١٩٤٠ وصل العدد الى ٤٧٦ر٥ الف.

بالاضافة الى تزايد عدد المستوطنين وهو بحد ذاته موردا اقتصاديا ، فان نسبة عالية من مهاجري فترة الثلاثينات هم من مواطني دول





الرأسمالية اليهودية هي التي كان يمكنها الاستفادة من مزايا الهجرة

متقدمة وصناعية لامر الذي وفر اضافة الى الرساميل يدا عا صناعية ، ماهرة ومدربة ، وهي عوامل ادت ـمعة الى احداث انقلاب في التوازنات والاوضاع الاقتصادية في فلسطين وذلك على صعيدين : الاول على صعيد التقدم الصناعي ككل ، والثاني على صعيد العلاقة بين الصناعة العربية والصناعة الاسرائيلية .

في البداية يهمنا الاشارة الى اننا ونحن نعرض اوضاع الصناعة في فلسطين في هذه المرحلة ، لن ندخل القاريء في خضم تفاصيل رقمية لا مبرر لها . بل سنكتفي بتسجيل الملامح والسمات العامة ، خصوصا وأن هنالك مصادر عدة للارقام، لا تتفق فيما بينها على التفاصيل وان كانت تتفق في معطياتها العامة ..

التدفق الرأسمالي على فلسطين ، كما انه عكس نفسه على الصناعة ، فقد عكس نفسه ايضا على الزراعة ، التي شهدت كثافة رأسمالية ، وتزايد التوجه نحو الزراعات ذات المردود العالي وهذا التطور امر طبيعي في ضوء التطور العام الذي شهدته فلسطين .

واما على صعيد الصناعة فيشير سعيد حمادة الى انالتقدم الصناعي من١٩٢٨ ـ ١٩٣٥ يسير الى الامام سيرا مضطردا غير ان اعظم تقدم له كان في خلال السنتين ١٩٣٤ ـ ١٩٣٥ ... » ويعزو السبب الىنشاط الهجرة اليهودية خلال هاتين السنتين ، والى « وجود عدد كبير من ارباب الصناعة والعمال الماهرين بين المهاجرين الاتين من المانيا». وبالمناسبة فان اتفاقية هاعفارا التي سبق الاشارة اليها كانت قد وقعت سنة ١٩٣٣ ، ولذا ظهرت نتائجها خلال عامي ١٩٣٤ ـ ١٩٣٥ .

هذا ويشير الكاتب الى ان عدد المحلات الصناعية قد بلغ سنة ١٩٣٣ ٣٣٨٨ محلا كانت تستخدم ١٩٥٩٥ شخصا ي بمتوسط ٥ر٧ اشخاص في المؤسسة الواحدة . والمحلات المشار اليها منها ما هو مؤسسات صناعية ، ومنها ما هو حرفي لايتجاوز معدل العاملين فيها شخصان فقط .

لهاعفارا وللاعوام ١٩٣٣ ، ١٩٣٤ ، ١٩٣٥ اهمية خاصة بالنسبة لتطور الصناعة الاسرائيلية تبين لنا من خلال الجدول التالي الذي يشير الى قيمة الالات المستوردة بالجنيهات الفلسطينية للسنوات ١٩٣٢ ، ١٩٣٣ ، ١٩٣٤ ، ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، حيث كانت قيمة الواردات بآلاف الجنيهات ، ١٧٥ ، ٤٦٧ ، ٩٦٧ ، ٩٩٢ ، ٥٥٥ ، ٤٤٩ ..

من خلا لالارقام المشار اليها يتبين لنا ان واردات سنة ١٩٣٣ قد بلغت حوالي ٢ر٥ مرة ضعف واردات سنة ١٩٣٢ ، وانواردات سنة ١٩٣٤ تبلغ ضعف واردات ١٩٣٣ ، وواردات ١٩٣٥ تبلغ ٥ر٦ مرة ضعف واردات سنة ١٩٣٢ .

■ التفوق الصناعي ... لاسباب

لا شك ان القفزات التي تحققت بين ١٩٣٢ وما تلاها من سنوات كانت بشكل رئيسي لتلبية احتياجات الصناعة اليهودية ، واذا ما اعتبرنا ان واردات ١٩٣٢ البالغة ١٧٥ الف جنيه تمثل واردات العرب واليهود معا في ذلك العام ، فان الفرق بين واردات العام ١٩٣٢ والاعوام التي تلت انما كانت تعكس نشاط الصناعة اليهودية فقط ، وليس مجمل الصناعة .

وتشير كافة البيانات المتوفرة الى انعكاس الحقائق المشار اليها على الصناعة اليهودية في فلسطين ، بحيث تمكنت من تجاوز الصناعة العربية على اكثر منصعيد . وذلك بفعل التدفق غير الطبيعي للرساميل على الصناعة اليهودية وهو الامر الذي لم يكن ليتوفر للصناعة العربية .

وقد ترافق مع هذا ، احياء شعار العمل العبري ولكن بصيغة جديدة هذه المرة آلا وهي « الانتاج العبري » . في محاولة لضرب الصناعة العربية ، ولتأمين سوق استهلاكية مضمونة للمصنوعات اليهودية . وقد كان للشعار الجديد حظ اكبر من النجاح الذي لقيه شعار العمل العبري لسبب اساسي هو استجابة الشعار الجديد لمصالح المستوطنين الصهاينة .

انعكس النمو الذيشهدته الصناعة الاسرائيلية على عدد المنشآت الصناعيه وعلى حجم اليد العاملة ، وتشير الاحصائيات الاسرائيلية الى ان عدد المنشآت سنة ١٩٣٩ قد بلغ ٣٠٠٦ منشآت ، وهذا الرقم يقل عن العدد الذي قدمه سعيد حمادة بوصفه يمثل عدد المنشآت سنة ١٩٣٩ ، الا وهو ٣٣٨٨ . ان هبوط العدد بـ ٣٨٢ منشأة انما كان بفعل اختفاء كثير من المؤسسات الحرفية والتي اخذت في الحسبان سنة ١٩٣٣ .

مقابل هبوط عدد المنشآت ، فقد زاد عدد العاملين من ١٩٥٩٥ شخصا سنة ١٩٣٣ اي بمتوسط ٥ر٧ شخص للمؤسسة الواحدة ، الى ٤٠٤١٦ شخص سنة ١٩٣٩ ، وبذلك ارتفع متوسط العاملين لمؤسسة الواحدة الى ١٣ر٤ عامل اي ٢ر٣٥ ضعف ما كان عليه الوضع سنة ١٩٣٣ . وهو مؤشر الى توجه الصناعة اليهودية نحو مزيد من التمركز واختفاء الطابع الحرفي ، بما لهذا المؤشر من دلالات واثار .

بالعودة الى النشاط الذي شهدته الاعوام ١٩٣٣ ، ١٩٣٤ ، ١٩٣٥ نلاحظ ان الاعوام اللاحقة قد شهدت بداية هبوط يقول عنها سعيد حمادة « منذ ابتداء سنة ١٩٣٦ والتقدم الجديد في الصناعات يظهر تباطؤا كبيرا كما ان اكثر الصناعات التي كانت موجودة قد تأخرت تأخرا محسوسا . فدرجة التقدم الصناعي الجديد هبطت الى نصف ما كانت عليه في سنة ١٩٣٥ ، وذلك ناتج بالاكثر عن الهبوط في دخول رؤوس الاموال وعدد المهاجرين ، وهذا بدوره كان ناتجا عن الهبوط العمومي في كل نواحي الحركة الاقتصادية من جراء الاضطرابات السياسية بالاكثر وبلوغ درجة التخمة في بعض فروع الصناعة .. » .

وينقل عن دافيد هوروفيش قوله « وقد تضررت ايضا معظم الصناعات التي كانت مؤسسة تضررا عظيما ، وكان ذلك اما عن عجزها وفشلها او عن النقص في الانتاج والارباح ، واهم الاسباب التي ادت آلى ذلك : الاضطرابات السياسية ... وقد سببت الاضطرابات السياسية نقصا في دخول رؤوس الاموال فنقصت بذلك المقدرة عى الشراء ، وسببت ايضا نقصا في الرغبة في الشراء ، ومقاطعة العرب للصناعة اليهودية».

■ الصناعة الصهيونية تريد العرب سوقا لانتاجها

ان دافيد هوروفيتش سعيد حمادة وهما يتحدثان عن سنوات ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ ، ويصح حديثهما عن ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ ايضا ، يتحدثان ايضا عن المرحلة التي نعيشها آلان .

« فالاضطرابات السياسية » التي يتحدثون عنها هي ثورة شعب فلسطين التي غطت الفترة بين ٣٦ ـ ٣٩ . وقد اكدا حقيقة هامة الا وهي الاثر السلبي لتردي الاوضاع الامنية علىحركة المهاجرين ورؤوس الاموال واستطرادا لذلك حاجة اقتصاد العدو الى السلام . الاثر الثاني والذي هو بالغ الدلالة اشارتهما الى تدهور اوضاع المنشآتالقائمة وهبوط حركة البيع بعد قرار العرب بمقاطعة البضائع والسلع اليهودية . ذلك القرار الذي سبق للحركة الصهيونية ان اتخذت شبها له عندما رفعت شعار « العمل العبري والانتاج العبري اولا » .

واذا فالحركة الصهيونية لا تريد من العرب سوى ان يكونوا مشترين لسلعها ، وتنتج بواسطة اليهود ، ما يكفي العرب واليهود معا .. والا فما معنى الكساد والخسارة التي لحقت بالصناعة



اليهودية كما اشار دافيد هوروفينتش بعد مقاطعة العرب للسلع اليهودية اثر ثورة ١٩٣٦ ؟

ان الازمة الاقتصادية التي شهدتها الصناعة اليهودية ، ومن خلال الحقائق التي قدمها حمادة وهوروفيتش تجعلنا نعيد التأكيد على دور الصراع مع العدو الاسرائيلي على حركة الهجرة ورأس المال الى فلسطين .

والمسألة الثانية ، الطابع الاستغلالي للصناعة اليهودية في فلسطين ، والتي لم تكن تمنح العربي فرصة عمل ، (العمل العبري في الصناعة) وليست على استعداد لتبادل متكافىء على صعيد المنتجات المصنعة ، (الانتاج العبري اولا) . فانها كانت تطالب المواطن الفلسطيني بأن يكون مستهلكا لمنتجاتها والا لحق بصناعتها الخراب . هذه هي الحقيقة التي اكدتها التجربة ومنذ سنة ١٩٣٦ ، وبعدما يزيد على اربعين عاما هنالك من لم يتعظ ، بينما العدو الصهيوني الذي استكمل هضمه المناطق المحتلة ١٩٤٨ و ١٩٦٧ ، ما زالت شهيته مفتوحة وبشراهة الى الان ويطمح للمزيد !

اذا كنا قد اعتبرنا اتفاقية هاعفارا والقفزة التي تحققت في السنوات ١٩٣٣ ، ١٩٣٤ ، ١٩٣٥ ، هي الفترة التي شهدت البدايات الحقيقية لقيام صناعة يهودية في فلسطين ، فهنالك عامل اخر ، لم يكن بأي حال من الاحوال اقل اثرا واهمية من اتفاقية هاعفارا والسنوات التي تلتها .

■ الحرب العالمية كانت الفرصة الذهبية

بريطانيا الدولة المنتدبة على فلسطين ، كانت لها مصالحها ، وكانت السوق الفلسطينية بدرجة اساسية حكرا على سلعها التي كانت تلقى كل التسهيلات ، وكانت تشكل منافسا قويا للصناعة المحلية يهودية كانت أم عربية . واذا كانت الصناعة اليهودية متفوقة على الصناعة العربية ، فانها لم تكن في وضع تنافسي مناسب مع السلع البريطانية ، الامر الذي خلق منافسة شديدة على استغلال المواطن العربي .

اشتعال الحرب العالمية الثانية ، ترافق مع تصفية ثورة ١٩٣٩ ، واستطرادا لذلك توقفت الاثار السلبية التي كانت تتركها على هجرة المستوطنين والرساميل الى فلسطين .

اشتداد الحرب العالمية ، واستغراق بريطانيا اكثر فأكثر في متطلباتها ، عكس نفسه على الصناعة المدنية اذ هبط الانتاج ، والذي انعكس بدوره على الصادرات البريطانية للخارج بما فيها فلسطين ، وفي سنوات الحرب الاخيرة ، ومع اشتداد الحصار البحري الالماني على دول الحلفاء ، تأثرت اكثر الصادرات البريطانية ، واكثر من ذلك فقد تعرضت خطوط امداداتها لقواتها المسلحة في المنطقة الى قدر كبير من الاضطراب ، الامر الذي دفعها لمحاولة توفير متطلباتها محليا ..

قول الملك الحسن عن "العبقرية الاسرائيلية" ترداد لقول احاد هعام سنة ١٩٣٣

هذا الوضع كان فرصة ذهبية للصناعة اليهودية في فلسطين ، والتي استغلت الظرف المشار اليه ، وحلت بدرجة كبيرة مكان بريطانيا في توفير متطلبات السوق المحلية . ولقد استفادت بدرجة كبيرة جدا من الحواجز الجمركية التي كانت بريطانيا قد فرضتها على واردات فلسطين من الدول الاخرى ، وذلك لابقاء سوق فلسطين حكرا على الصادرات البريطانية اليها .

بقاء الحواجز الجمركية العالية وفي الوقت نفسه الظروف الجديدة التي بدأت تعيشها بريطانيا ، جعل من الحواجز الجمركية العالية حماية للصناعة المحلية ، وبكلمة اخرى ترك السوق للصناعة اليهودية التي كان لها تفوقا واضحا على الصناعة العربية في فلسطين ، وجعل السوق الفلسطينية ، محتكرا من قبل الصناعة اليهودية بدرجة او بأخرى . والتي حاولت ان تأخذ دور بريطانيا في حدود معينة ، خصوصا وان ثورة ١٩٣٩ كانت قد صفيت واستطرادا لذلك شعار مقاطعة البضائع اليهودية ، والذي لم يعد له البريق نفسه الذي كان له ابان الثورة . واكثر من ذلك فان غياب المنافس الحقيقي للصناعة اليهودية جعل العربي في وضع المضطر الى شراء السلع المعروضة ، اضافة الى أن الصهاينة لم تكن تعوزهم الحيلة في تسويق سلعهم المصنعة تحت اسماء مستعارة ، خصوصا تلك السلع التي لها منافسا عربيا او اجنبيا في السوق .

وعلى الجانب الثاني ، فقد اتخذت بريطانيا من فلسطين ، المركز الذي تعتمد عليه في توفير بعض احتياجات جيوشها المتواجدة في المنطقة ، كتصليح العدد والاليات والاسلحة ... الخ .. من المتطلبات ، الامر الذي جعل الصناعة اليهودية في فلسطين ورشة كبيرة تقدم الخدمات المطلوبة لبريطانيا .

لهذين الاعتبارين ، توفرت للصناعة اليهودية في فلسطين وخلال فترة الحرب الثانية ، وبالذات في سنواتها الاخيرة ، فرصة ذهبية لم تكن تحلم بها ، مكنتها من ترسيخ اقدامها واكتساب مهارات وتجربة ، بالاضافة الى تحقيق ارباح طائلة . ولم تقتصر حدود استفادة الحركة الصهيونية على الصناعة المدنية ، وهذا بحد ذاته عنصر هام جدا ، بل اكتسبت خبرة كبيرة في مجال الاسلحة . ومهما قيل في حدود استفادتها على هذا الصعيد ، فان لها اهمية بالغة بالقياس للوضع الذي كان سائدا في اوساط العرب ، ومما لا شك فيه ، انه قد كان لها دورا حاسما في معارك ١٩٤٨ .

ان الظرف المواتي الذي توفر للصناعة اليهودية في فلسطين لم يغط سنوات الحرب فقط ، بل نستطيع القول انه قد استمر حتى عام ١٩٤٨ ، فبالاضافة الى انها قد ثبتت نفسها ، فان بريطانيا قد بقيت لسنوات عدة بعد انتهاء الحرب في وضع العاجز عن استرداد – وبكلمة ادق – تلبية متطلبات اسواقها كما كان الوضع قبل الحرب ، الامر الذي منح الحركة الصهيونية سبع سنوات كانت ضروريه لبناء نواة قاعدة صناعية . والتي حققت خلال الفترة بين ١٩٤٠ – ١٩٤٧ فقط نموا يوازي تقريبا النمو الذي حققته طيلة نشاطها ما قبل ١٩٤٠ .

خلال ١٩٤٠ – ١٩٤٧ ، تم انشاء ٢٥٧٤ مؤسسة صناعية جديدة استوعبت ٣٠٨٥١ عاملا جديدا . وفي حين كان عدد العاملين في الصناعة سنة ١٩٤٠ يساوي ٤ر٨٪ من اجمالي السكان اليهود ، ارتفعت النسبة لتبلغ ٣ر١١ ٪ سنة ١٩٤٧ ، اي ما يساوي حوالي ٣٥٪ ممن يمكن لنا اعتبارهم الطاقة العاملة اليهودية . وبهذا فقد تمكنت الحركة الصهيونية وهي على مشارف العام ١٩٤٧ من استكمال بناء نواة صناعية ادت الى تغيير الطابع الاول الذي كان للحركة الصهيونية الا وهو طابع الاستيطان الزراعي . وبهذا بدأ الاقتصاد اليهودي في فلسطين يقف على رجلين اثنتين بدلا من رجل واحدة .. وهو وان كان قد اتخذ لنفسه شعار « موشي يملك ومحمد يحصد » على صعيد الزراعة ، مترجما بذلك قول آحاد هعام عن الاقلية المنحصرة التي تملك – وبكلمة ادق – الطابع الاستغلالي للحركة الصهيونية ، فان تجربة الصناعة الاسرائيلية قد آتت لتكمل الصورة التي سارت عليها الحركة الصهيونية في الزراعة ، التي لم تشأ ان تقدم او ان ترى في عرب فلسطين سوى مستهلكين لمنتجاتها ، وبهذا ارسي نظام يناسب المنطلقات الحقيقية للحركة الصهيونية كحركة استيطانية ، واحد اشكال الامبريالية بصورها الاكثر تخلفا وبشاعة ..

ملاحظة : انتهى القسم الاول ويتبع القسم الثاني . وسيغطى الفترة بين ١٩٤٨ – ١٩٧٥ .





عشية اللقاء الخياني الثاني

من هم الصهاينة الذاهبون الى القاهرة ؟

قالت « الجيروزاليم بوست » عشية تسمية اعضاء وفد العدو الى اجتماعات القاهرة التي دعا اليها السادات ان تعيين « بن اليسار » بالاضافة الى الاخر « ماث يرروزين » في الوفد الذاهب الى القاهرة يعني ان بيغن نفسه يعتزم الاشراف شخصيا على المحادثات ، فالمعروف ان « بن اليسار » يعمل منذ مدة مساعدا لبيغن ، ولم يأت اعتراض المعترضين على تعيينه لعدم خبرته نسبيا في الشؤون الدبلوماسية ، وانما نتيجة انزعاجهم من الخط الديني المتطرف الذي ينتهجه .

وتابعت الصحيفة قولها : لقد كان « بن اليسار » دائما من اتباع حيروت ، ويرى بعض كبار المسؤولين في حزب العمل المعارض ان في تعيين بن اليسار غمزة ازدراء بوزارة الخارجية التي كان من المفروض حسب العادة ان تقوم هي بتعيين دبلوماسي كبير لرئاسة وفد اسرائيلي من هذا النوع . وان مثل هذا التعيين كما يقول العمال يؤكد موقف موشيه ديان وزير الخارجية الضعيف في الوزارة الاسرائيلية الحالية التي يرأسها مناحيم بيغن .

■ من هو بن اليسار ؟

تقول صحف العدو عنه انه قادر على « المهمة » الموكلة اليه وهو شخص طويل القامة ومعروف عنه الاعتناء بملابسه ويبلغ من العمر ٤٥ عاما وهو معروف بملازمة الابتسامة له وفطنته التي كانت موضع اعجاب من اصدقائه منذ تسلمه مهام منصبه (الموظف رقم ١) قبل ستة اشهر .

ومن ابرز ما حققه من نجاح كان « حسن استقباله » لطليعة الوفد المصري الذي قام بالاعداد لزيارة الكنيست .

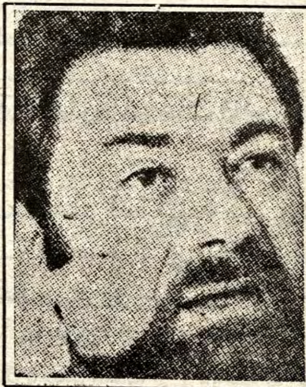
وقد استطاع بالتعاون مع افرايم افرون المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية خلق الفة فورية مع اعضاء الوفد المصري .

وذهب بن اليسار الذي هاجر الى فلسطين من اوروبا منذ صغره الى المدرسة في تل ابيب ثم الى الجامعة في باريس حيث حصل على شهادة ماجستير من معهد العلوم السياسية في السوربون . وخلال الخمسينات ومطلع الستينات كان عميلا للمخابرات الاسرائيلية .. حتى عام ١٩٦٥ حيث ترك الخدمة ليواصل دراسته من اجل الحصول على الدكتوراه من جامعة جنيف .

وبعد عامين من العمل في مجال الصحافة كمراسل لصحيفة – لورور – في فلسطين المحتلة ، اصبح بن اليسار في عام ١٩٧١ مديرا لدائرة الاعلام في حزب حيروت الذي ينتمي له بيغن .

وقد قام ضمن هذا الدور باشراف عيزرا وايزمن وزير الدفاع الاسرائيلي بوضع استراتيجية الحملة الانتخابية التي اوصلت بيغن الى السلطة في كيان العدو هذا العام .

وكان تعيينه مديرا عاما لمكتب رئيس الوزراء من اولى الخطوات التي اتخذها بيغن بعد تشكيله الوزارة لان ولاءه الشخصي والسياسي لمناحيم بيغن عميق للغاية وقد كان مثله الاعلى منذ صغره .



بن اليسار : متطرف مثله الاعلى .. بيغن !



مائير روزين : المفاوض القانوني

■ ومن هو مئير روزين ؟

اما بالنسبة لتعيين مئير روزين فلم تتعالى اصوات الانتقاد ضده داخل كيان العدو ، وهو وان لم يكن غير محدد الهوية سياسيا فانه معروف عالميا بأنه خبير في القانون وهو من اكثر الناس اطلاعا على « الدبلوماسية » المتعلقة بحرب تشرين .

وكان روزين – ٤٦ عاما – عضوا في وفد العدو الى مؤتمر جنيف الذي عقد في شهر كانون الاول عام ١٩٧٣ . واشترك في محادثات فض الاشتباك مع مصر عند الكيلو ١٠١ في شهر كانون الثاني عام ١٩٧٤ وفي محادثات فض الاشتباك مع سوريا في جنيف في وقت لاحق من ذلك العام .

وفي آب عام ١٩٧٥ ، ارسل الى واشنطن مع مردخاي غازيت المدير العام لمكتب رئيس الوزراء في ذلك الوقت ، للاشتراك في وضع المسودة الاولى لمذكرة الاتفاق الاسرائيلية – الاميركية الملحقة باتفاق سيناء الثاني مع مصر في ايلول عام ١٩٧٥ . واشترك مع موشيه ديان مؤخرا في المحادثات الاميركية الاسرائيلية في واشنطن التي اسفرت عن وضع ورقة العمل الاميركية – الاسرائيلية بشأن الخطوات الاجرائية لاستئناف مؤتمر جنيف .



امام تصريحات البعض بضرورة "شد ازر" السادات :

بيغن : لا تغيير .. لا تغيير

.. والسادات لن يعود للحرب مرة اخرى .. هذا ما التزم به في القدس !

دايان : لن نقدم اية تنازلات ولن ننسحب من اية بقعة حتى لو طلب ذلك فانس نفسه!


بيغن : مستعدون « للسلام » المنفرد


دايان : صرح وتراجع


ابا ايبان : لنشد ازر السادات

منذ عاد السادات من رحلته – الخاصة – في لقائه مع قادة ، وزعماء الكيان الصهيوني – على ارض فلسطين المحتلة – وبعد سماع ردود الفعل الصهيونية داخل وخارج جدران الكنيست ، تركزت انظار ، واسماع السياسيين ، وكبار المعلقين حول ما سيكون عليه الموقف الاسرائيلي بعد الزيارة ، وتساءل البعض : هل يكون هناك موقف اخر غير الذي اعلنه مناحيم بيغن في رده على خطاب السادات من على نفس المنصة ؟ فما هو الجديد في الموقف « الاسرائيلي » بعد زيارة السادات للكنيست ، وما الذي يحمله مندوبو « اسرائيل » الى مؤتمر القاهرة ؟!

بعد عودة السادات بيومين ، عقدت حكومة العدو اجتماعا مغلقا تداولت فيه أبعاد ، ونتائج الزيارة على الصعيدين الداخلي ، والدولي ، وانفض الاجتماع بعد مناقشة جميع البنود المدرجة على جدول الاجتماع ، دون ان يعلن عما دار في ذلك الاجتماع من شيء محدد غير ذلك البيان المقتضب وتلك التصريحات التي ادلى بها بيغن ، وبعض كبار الوزراء ، والتي لم تحدد شيئا جديدا في الواقع .

وزير الخارجية قال قبيل الاجتماع ردا على سؤال لاحد الصحفيين : لم يتخذ حتى الان اي قرار بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء (!!) ولم نتفق مع السادات على شيء بخصوص تمثيل او اشراك الفلسطينيين .

مناحيم بيغن قال بعد الاجتماع ، مكذبا انباء مصرية عن اتفاق مصري – اسرائيلي وموافقتهما على جدول زمني لانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة في العام ١٩٦٧ م : « ليس هناك صحة للانباء القائلة بهذا ، وليس صحيحا ان هناك اتفاقا على موعد لاستئناف مؤتمر جنيف ، وليس هناك صحة للقول ان اسرائيل قد غيرت موقفها من مسألة تمثيل او اشراك منظمة التحرير الفلسطينية » .

واذا كان هذا هو ما يقوله رئيس حكومة العدو ، ووزير خارجيته موشيه دايان ، فما هو الموقف اذن ؟

كل التصاريح ، والاجابات الاسرائيلية الرسمية متشابهة ، وقريبة من التطابق الحرفي ، فما هو الجديد ؟

■ الصلح المنفرد هو الغاية والاساس

لنعد الى اجتماع مجلس وزراء العدو ، ونحاول قراءة البيان الصادر في اعقابه والذي بدد فيه العدو « موجة » التفاؤل المصرية الخاصة وذلك عندما اعلنت « اسرائيل » وعلى لسان رئيس حكومتها ، وكبار وزرائه ، ومن بينهم وزير خارجيته ، ان « اسرائيل » ستتابع محادثات ثنائية مع مصر بهدف تسوية سلمية لمشاكلهما .

وكانت شائعات قد روجت اثناء الاجتماع الوزاري وعمت الشارع « الاسرائيلي » وكلها تقول : « ان دايان قد تحدث عن قرارات مصيرية ، وتاريخية » اما دايان نفسه فقد ذكر بالحرف ، ولكن قبل الاجتماع « ان على « اسرائيل » من حكومة وقادة ، واحزابا سياسية ، الاختيار بين الحرب ، والانسحاب » ، اما بعد الاجتماع فقد اكد ، ما اكده رئيس حكومته بالقول ان لا انسحاب ، ولا حل لمشكلة تمثيل الفلسطينيين ، ولكننا سنتابع اتصالاتنا مع المصريين . اما الناطق الرسمي باسم حكومة العدو – آري ناعور – فقد قال : ان السلام مسألة دقيقة علينا ان لا نعقدها بالتفاصيل ، وكان بذلك يشير الى المحادثات – المصرية الاسرائيلية – .

بعض المراقبين السياسيين قالوا : ان الوزراء الاسرائيليين انفسهم لم يبلغوا مكان او زمان ، او كيفية ، او مستوى الاتصالات التي ستجري مستقبلا بين المصريين و « اسرائيل » .

وكان قد جاء في البيان ، ان المسائل الاجرائية المتعلقة بمؤتمر جنيف لم تبحث بين الطرفين ، وان كان الفريقان يحبذان انعقاد هذا المؤتمر .

■ بيغن : لا تغيير ... لا تغيير

ولدى خروجه من قاعة اجتماع مجلس الوزراء سئل بيغن بوصفه رئيسا للحكومة عما اذا جرى البحث في تغيير بعض مواقف « اسرائيل » المتصلبة في سبيل الوصول الى سلام مع العرب ، او مصر تحديدا ، وعما اذا تم الاتفاق مع مصر على اجتماعات اخرى مقبلة بهدف السلام معها ، قال :

« لا تغيير ... لا تغيير ، ان مصر هي التي ستعلن الخطوة القادمة للاتصالات المباشرة معنا ... هذا من المفترض ، اما متى ؟ فالحقيقة لست ادري » !

غير ان السادات كان متلهفا للقاء الاسرائيليين مجددا ، فدعاهم الى مؤتمر القاهرة (!!) على جناح السرعة .

■ بعيدا عن التصريحات ورغما عن النفي

اكدت الصحف الاسرائيلية ان الخطوة الملموسة في استمرار الحوار المصري الاسرائيلي تتمثل في تشكيل لجنة مشتركه من الجانبين مهمتها البحث والعمل الجاد ، والنشيط من اجل خفض قوات الطرفين على جانبي خط الفصل بين القوات في سيناء المحتلة ، كما وستبحث اللجنة امكانية الحد من التدريبات ، والمعدات على خطوط وقف القتال . وكانت وكالات الانباء قد ذكرت ان كلا من مصر والعدو الصهيوني قد اتفقا على اقامة مشاريع مشتركة ، بينها العمل على انشاء محطة نووية بهدف تنقية ، وتحلية ، مياه البحر كما ان هناك لجانا اخرى هدفها تبادل الخبرات ، والمعلومات « الامنية ، والزراعية ، والمعلومات الثقافية ... » ولقد ثبت هذا بالفعل اذ قام « الصهيوني موسى بن عاموس » بالقاء محاضرة عن العلاقات السياسية بين المدنية والعسكرية الاسرائيلية من على منصة ومنبر جامعة القاهرة !!

فلسطين ليست موجودة في اللغة العبرية .. !

قال رئيس وزراء العدو مناحيم بيغن في سياق خطابه الاخير في الكنيست ان « عبارة فلسطين » ليست موجودة في اللغة العبرية .

وكان بذلك يرد على مقاطعة نائب حزب راكاح ماير فلنر له حين سأله بعنف « او لا تريد العيش بسلام مع الشعب الفلسطيني ؟ » .

واضاف بيغن موضحا « ان اللغةالعبرية لا تعرف سوى كلمة « ايرتز اسرائيل » اي ارض اسرائيل حيث يعيش العرب في هذه البلاد » .

فرد عليه فلنر قائلا « انك تتحدث كمحتل » .

■ الجديد ... الجديد مصر المفتوحة !

الشيء الجديد فعلا ، هو فتح مصر بأمر من « المصادر العليا » في وجه اي اسرائيلي يرغب في الدخول اليها ، ذلك ان اعداد المراسلين والصحفيين الاسرائيليين ، والات التسجيل ، والتصوير التي يحملونها بدأت تشاهد بالعين – وان كان يتم هذا عبر شاشة التلفزيون المنقولة بدورها عبر الاقمار الاصطناعية – بسبب منعنا من مشاهدة ذلك كعرب من « المصادر العليا » نفسها .

■ عود على بدء

على اثر اعلان السادات دعوته الى مؤتمر القاهرة واستعداد مصر على ان تبدأ استقبال الوفود اعتبارا من (يوم السبت) وتوسط الرئيس كارتر لتأجيل المؤتمر الى يوم ١٣ ، او ١٤ ، سارع العديد من الوزراء الحاليين ، والسابقين في كيان العدو الى بث التصريحات التي ترى ان الوقت قد حان لتقديم تنازلات اسرائيلية ملموسة انقاذا لمؤتمر السادات – الذي قاطعته كل الدول المعنية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية باستثناء « اسرائيل » التي سارعت الى تعيين ممثليها اليه حيث طالب كل من دايان ، ويادين ، وابا ايبان ، والبعض الاخر بشد ازر السادات وتعزيز موقفه من خلال تقديم تنازلات تكون ملموسة لدى العرب المعنيين الذين سيسارعون الى الالتحاق بالمؤتمر المذكور – غير ان سيمحا ارليخ وزير المالية ، واحد المقربين جدا من رئيس الحكومة طالب صارخا وبعنف اغلاق افواه امثال هؤلاء للكف عن تصريحات تضر بموقف الحكومة في اي مباحثات مقبلة ...

والذي لا غرابة فيه هنا هو ان موشي دايان المعني مباشرة بسد فمه – طلع بتصريح اخر قائلا فيه : اننا لن نقدم اية تنازلات ولن ننسحب من اي بقعة ارض حتى لو طلب ذلك « فانس » نفسه . وكانت صحيفة الجروزالم بوست الصهيونية قد قالت : « ان السيد موشي دايان – وزير الخارجية – سيلتقي السيد السادات في العاصمة المغربية ، ومن المحتمل ان يكون هذا اللقاء قبل انعقاد مؤتمر القاهرة او بعده وهذا غير مهم ، لكن الاهم ان هذا اللقاء سيتم باشراف الملك المغربي جلالة حسن الثاني » !!

وقال دايان الذي كان يتحدث امام لجنة الدفاع والامن في الكنيست الصهيوني بعد عودته من جولته الاوروبية : « اننا لا نهتم بالسلام !! بل بالحدود الامنة ... ان سلام دولة اسرائيل في حدودها الامنة القادرة منها على الصمود والدفاع في وجه اي محاولة » . وزاد قائلا : « ان النيات الحسنة عند ←

الاخرين لا تكفي ؛ وقد تتغير ••• الانظمة بتغير الحكام ، ويقوم مقامهم اخرون (•••) اننا مطالبون بحماية امتنا (!!) •

■ ••• وماذا في جعبة بيغن ايضا ؟

قبيل عودته من بريطانيا صرح مناحيم بيغن لدى سؤاله عن مفهوم « اسرائيل للسلام » ، وذلك في مؤتمره الصحفي الذي عقده بمناسبة اختتام زيارته للعاصمة البريطانية ، قال : « اننا نريد سلاما حقيقيا مع جيراننا ، ولكن اذا توصل السادات الى الاستنتاج ان الدول العربية الاخرى لن تنضم اليه ، فاننا على استعداد لان نعقد مع مصر سلاما منفردا (!!) » • واستدرك قائلا : اقصد اذا عرض علينا السادات مثل هذا السلام فلماذا نرفض ؟! وقال معقبا : انني شخصيا لا استبعد امكان اجراء مفاوضات لتوقيع معاهدات سلام اخرى !!

■ السادات لن يعود الى الحرب ••• هذا التزام اعلنه في القدس

ولدى سؤاله حول ملاحظات ادلى بها السادات قبل ايام حيث قال فيها : « ان على اسرائيل ابداء مرونة اكبر او ان تتحمل العواقب » قال بيغن : الرئيس السادات لن يذهب للحرب مرة اخرى ••• هو يعلم ذلك ، لقد التزم بهذا عندما كان عندنا في القدس (!!) ترى اتحتاج مثل هذه الجملة او الجواب الى تحليل او تعليق ؟

وفيما يتعلق بالتنازلات الاسرائيلية ، مقابل عروض السادات ، قال بيغن : ان لدينا عروض عدة ، ولكن ما اود الاشارة اليه هو ان لدينا عروض مغرية وكبيرة للملك حسين ، وانني امل انضمامه الى مؤتمر القاهرة للتباحث معه ، وعرضها عليه •

اما فيما يتعلق بمسألة التمثيل الفلسطيني فقد قال بيغن متهكما : « تسألونني عمن تعتبرهم اسرائيل الممثلين الحقيقيين للفلسطينيين ؟ اسمعوا مثل هؤلاء سنعثر عليهم في النهاية ••• في النهاية ••• مثل هؤلاء سنعثر عليهم في النهاية ••• في النهاية » •

■ لا نثق بالضمانات الدولية من اية جهة كانت

حدودنا الامنة المعترف بها في وثائق سلام موقعة مع جاراتنا العربيات وهو الافضل لنا ، ولمن سيكون في الجانب الاخر من الحدود ، اننا لا نثق بالضمانات الدولية من اي جهة كانت ، واستشهد في ذلك بقضية تشيكوسلوفاكيا ١٩٣٨ م وضمان الدول الكبرى لحرية الملاحة في مضائق تيران •

هذا ما قاله بيغن في رده على سؤال لاحد الصحفيين حول الضمانات الدولية في حالة الوصول الى اتفاقية سلام مع العرب ، مقابل انسحاب « اسرائيل » من كل الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ م •

والسؤال الان •• •ماذا بعد ؟ وما الذي يحمله المندوبون الاسرائيليون الى مؤتمر القاهرة ؟!

موشي دايان ، وزير الخارجية الصهيوني يقول ان المهمة الاساسية والمباشرة للوفد الاسرائيلي في مؤتمر القاهرة هي : دراسة مقارنة لمشروعي السلام المصري ، والاسرائيلي (•••) وخلال ذلك ، لا بد وان تبرز نقاط الاختلاف والتشابه في وضوح تام ؛ وهو ما سيحاول الوفدان معا تذليله للوصول الى وسيلة توصل بدورها الى اتفاق سلام واضح ونهائي بين الجانبين •

■ منفرد ••• منفرد ••• منفرد

هذا هو الموقف الاسرائيلي بعد زيارة السادات الى الكنيست ، تماما كما جاء على لسان مقرري سياسة الحرب و « السلام » الاعرج الذي يحاولون اقامته ، وتثبيته على ساق وقدم واحدة ، هي امنهم ، وحقهم في امتلاك اراضي وحقوق الغير ، مع الانكار على - الغير - حقهم في حياة امنة على ترابهم وممتلكاتهم • فهل يبقى ثمة مجال للواهمين ؟ ان الايام والاسابيع القادمة ستعطي كل **من لا زال مغرقا في الوهم والتفاؤل مزيدا من الاجوبة** بمزيد من الوضوح والدقة • فالعدو الصهيوني الذي اغتصب حقوق العرب بالقهر ، والقوة ، لن ينسحب ولن يسلم بهذه الحقوق بغير القوة القادرة على اجبارها • وتكفي المقارنة بين مواقفه قبل الزيارة ومواقفه الثابتة بعدها للتأكد من هذه الحقيقة •

هيرتزوغ : نعم للفلسطينيين لا .. لمنظمة التحرير

قال حاييم هيرتزوغ ممثل العدو في الامم المتحدة ، في كلمة امام الجمعية العامة ، ان « اسرائيل » ترحب باشتراك الفلسطينيين في محادثات السلام بالشرق الاوسط ، لكنه حذر الامم المتحدة انها ستدين نفسها اذا اتخذت قرارات معادية لكيانه •

ولام هيرتزوغ المنظمة الدولية على دورها في التطورات السريعة بالشرق الاوسط ، خاصة مبادرة كورت فالدهايم بالدعوة الى مؤتمر تحضيري في نيويورك •

ومضى يقول : ان الفلسطينيين يجب ان يمثلوا في محادثات السلام ، ولكن ليس منظمة التحرير « هذه المنظمة الارهابية التي تحاول ان تعطي نفسها صورة محترمة كاذبة في الامم المتحدة » !





بيريس : المستوطنات وحدود « الدولة » !



دايان : الاستيطان لا يسيء الى « السلام » !

مزيدا من المستوطنات بعد زيارة السادات

تدليلاً على "حسن النية" باتجاه .."السلام"



فوجيء المراهنون على زيارة انور السادات للقدس المحتلة وربطهم ما بين الزيارة « التاريخية » والحل المنتظر من قبل العدو الصهيوني وانسحابها من الاراضي العربية المحتلة على طبق من الفضة « السلمية » بقرارات وتصريحات تنبىء عن الاصرار على مزيد من الاستيطان من قبل الجماعات الصهيونية المتطرفة كحركة « غوش امونيم » ، ولكي لا تبدو الدهشةجلية على وجوه هؤلاء مضوا يقولون انه التكتيك - والتصلب التكتيكي اللذان لا بد وأن يسبقا اية مفاوضات بين اي طرفي صراع في العالم • فماذا عن هذه القرارات ؟ واين هو موقع التكتيك في كل ما يجري على الارض العربية تحت ظل الاحتلال الصهيوني !!

بعيدا عن اجترار التحليل نقول ببساطة مكررة ان الكيانَ الصهيوني في حقيقته هو مشروع استيطاني كبير نشأ ، وتوسع ، وقام على ارض، وممتلكات هي حقوق ليست له ، وفي نطاق هذا المفهوم الصهيوني المحدد - والبسيط ، ما فتىء العدو الصهيوني يقيم المستوطنات ، ويعد الدراسات ، ويستولي على المزيد من الاراضي العربية المحتلة - وتحديدا فلسطين ، وذلك بهدف الوصول بالخطة الصهيونية الهادفة الى تهويد وتطويق المناطق والقرى ، والمدن العربية تمهيدا لافراغها ، والاستيلاء عليها رغم ارادة اصحابها الشرعيين •

وقد صرح « فايتس » رئيس الشعبة الاستيطانية التابعة للوكالة اليهودية في هذا المجال قائلا ان هناك امكانية لاقامة - مائة - مستوطنة جديدة خلال العشر سنوات القادمة بهدف استيعاب (مائة الف مستوطن جديد) !!

اما شمعون بيريز - زعيم حزب العمل المعارض فقد قال : ان اقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية لا تحدد بالضرورة حدود دولة « اسرائيل » المقبلة (!!) ويمكن ان تصبح هذه المستوطنات بمثابة تجمعات سكانية خارج الحدود ! وهو بذلك انما كان يثني على كلام جاء على لسان وزير خارجية العدو الحالي - موشى دايان - الذي اشار بدوره قائلا « ان المستوطنات واقامتها في المناطق المدارة - يقصد المحتلة في حرب ١٩٦٧ - لا يمكن ان تسيء الى السلام » • غير ان حركةغوش امونيم - المتطرفة قد اكدت ان خطة الاستيطان ماضية حتى النهاية ، واذا ما علمنا ان ثمان من المستوطنات الجديدة قد تم العمل بها بعد زيارة السادات ، وأن ما قالته واكدته هذه الحركة مستند في اساسه الى موافقة حكومة بيغن ، ودعمها لهما في مشاريعهما الاستيطانية ، ثم ما يقوم به العدو الصهيوني من هدم ، ومصادرات لممتلكات اهلنا وأراضيهم في الجليل ، والضفة الغربية ، وغزة تحديدا ، امكننا القول والرد على الواهمين دعاة فهم ممارسات العدو المعاشة بالفعل والمقاومة اليومية - على انها تصلبتكتيكي يقدم عليه الصهاينة بهدف تعزيز موقعهم في المفاوضات المقبلة !! ولامكننا القول كذلك ودونما تجن ان زيارة السادات لا معنى لها سوى الخضوع لارادة العدو والتنازل له وهو ما زال يحتل الارض، والا فمن ذا الذي يفسر لنا علميا ، وموضوعيا ، هذه الهجمة الاستيطانية الجديدة فوق ارضنا العربية المحتلة ولا سيما بعد زيارة السادات ودعوته الصهاينة الى قلب القاهرة ؟

« زفي سلونيم » سكرتير غوش اوفيم ،وزعيمها قال في تصريح له لاذاعة العدو « ان الجماعة مقتنعة وعلى الرغم من بعض المستجدات في الشرق الاوسط ، بعد زيارة السادات لنا - للدولة الصهيونية - فان الحكومة لن تغير من سياستها الخاصة بالاستيطان في المناطق •• ان الضفة الغربية هي جزء من - اسرائيل - لقد ورد هذا في التوراة ، وعليه فاننا سنجدد اتصالاتنا بالحكومة من اجل اقامة مزيد من المستوطنات •• ان الرئيس السادات يعلم بذلك •• انه قرار تم منذ بضعة اشهر » !



يهودية تدين الصهيونية «٤»



اخوة محمد على ركام منزلهم

في مذكرات المحامية فلتسيا لانجر:

في «اسرائيل» يحاسبون العائلة الفلسطينية كلها على «جرم» ابنها!

لانجر لجنود العدو: لقد غسلوا عقولكم سنوات وسيأتي يوم تدركون فيه ان مكاننا ليس .. هنا

كل قوانين العالم تقر انه لا يمكن ان يحاسب انسان على تهمة او « جريمة » يقترفها اخر ، مهما كانت صلته قريبة به ، اما قوانين العدو فلها مقاييس اخرى وتبدو مطاطة مع كل وضع تريده ان يتلاءم مع مصلحة العدو التوسعي والاستيطاني .

ففي جولة للمحامية لانجر الى قطاع غزة المحتل ضمنتها مشاهداتها التي اصدرتها مؤخرا في كتاب ، وصفت المحامية اليهودية الاوضاع المزرية التي يعانيها مخيم البريج في ظل الاحتلال ، وكيف لجأت سلطات العدو هناك الى هدم منزل احد ابناء شعبنا ويدعى ابو محمد الافغاني لا لجرم اقترفه او تهمة وجهت اليه ، وانما لان ابنه ينتمي الى احد فصائل المقاومة .

وفي جانب اخر تحدثت لانجر كيف ان رجال « الشين بيت » يلحسون قرارات المحكمة التي كانت قد اقرت السماح للمحامية ومجموعة من المحامين بالاطلاع على احوال السجناء في سجن غزة !

وفيما يلي تترك « الصمود » الحديث للمحامية لانجر كما وردت في مشاهداتها :

● هدموا المنزل وتركوا الاطفال في العراء

حدثني مرافقي الى مخيم البريج عمن ماتوا في حرب ١٩٥٦ وفي حرب ١٩٦٧ ، وما بعدهما من ضحايا حوادث الطرق وغيرها .

السيارة تندفع في الطريق المؤدية الى العريش ، وتصل الى مخيم البريج وهي تكاد تغرق في الوحول . ويقول مرافقي : — الشمس عادة هنا لا تشرق مثل اشراقها اليوم — . على جانبي الطرقات الموحلة في المخيم ازقة تتراص فيها بيوت الطين والاكواخ دون نوافذ ، ويواصل محدثي كلامه قائلا : سكان هذا المخيم لاجئون من يافا والرملة واللد ويبنا .. ان لي في يافا بيتا .. رأيته ولكن لم ادخله .. ورآه اولادي كذلك .

وتتوقف بنا السيارة امام ركام .. فقال محدثي :
— قبل شهور كان بيت ابي محمد الافغاني .. وفيما نحن نتحدث اذ بأبي محمد يهرع الينا ويبادرنا قائلا : — عندما اعتقلوا ابني قبل شهور قال لي لا تقلق يابي ، الا انهم لم يقدموه الى المحكمة بعد كما تعرفين ، وفي يوم من الايام جاء عدد من الضباط والجنود ومعهم عمال دائرة الاشغال العامة ، واجبرونا انهم تلقوا اوامر بهدم بيتنا . لان ولدي — محمد — فدائي . لم يقوموا بأي تفتيش لانهم كانوا متأكدين ان ليس في بيتي ما يستحق ان يفتشوا عنه . قلت لهم كيف الزم بأن اكون مسؤولا عن اعماله وهو يتجاوز العشرين .. والى اين نذهب انا واولادي الثمانية وامي العجوز ؟ وعندما لم ينصتوا الى اقوالي رجوتهم ان يكتفوا بهدم غريفه — تصفر غرفة — محمد ... اذ علام يجب ان يعاني الاطفال الصغار فأعاني عناءهم .. وابوا ان يستمعوا الى رجائي وامهلوني نصف ساعة كي اخرج خلالها ما فيها . امتعة جمعناها خلال ٢٧ سنة وعلينا في نصف ساعة ان نخرجها . وهكذا لم نتمكن من اخراج كل شيء ، فهدموا الدار على ما تبقى فيها ، حتى المواد الغذائية لم تسلم من اذاهم فقلبوها وشقوها وداسوها باقدامهم . حاولت ان انزع بابا من ابواب الدار لانقذه ، فلفت عملي انتباههم فهشموا الباب . بل هدموا كل شيء بأيديهم .. لم يخطئوا ابدا ولم ينسوا .. وجعلوا السقف قطعا صغيرة . وهذه « الخشة » التي ترينها اقمتها بالتعاون مع اخواتي ، الذين قدموا لي قطع قماش لصنع الخيام ... فاذا هطل المطر نزوي جميعنا فيها .. وننام فيها اذا جن الليل — .

ولم يكن في « الخشة » اكثر من سرير واحد . واثار ذلك دهشتي كيف يمكن لهذا السرير ان يحمل كل هذه العائلة ؟ وعلى الارض ادوات المطبخ . وتقول ام محمد : — ما احسن ان تبزغ الشمس — وهي تقدم لنا القهوة .. واكملت حديثها وهي تقول : اننا نجلس تحت قبة السماء حول طاولة ، وامامنا حبل انشر عليه الغسيل . .وهنا كانت غرفة الاستقبال . اما الاطفال والجدة فكانت تلوح على وجوههم نظرات حب الاستطلاع . فهذه العجوز ما زالت تتذكر ايام منزلها في يافا .. ويوم نزوحها مع ذويها في سنة ١٩٤٨ ، وتتذكر مآسي سنة ١٩٥٦، وسنة ١٩٦٧ .. وتشخص بعينيها الى السماء كمن تبتهل الى الله ان يحبس المطر ، ولا يغطي السماء بالغيوم الدكناء فيأمن احفادها البلل . ثم تلتفت الي لتسألني عن حفيدها محمد السجين عن صحته، ويمتزج استفسارها ادعية الى الله الرحمن الرحيم.. في ايام عيد الاضحى المبارك اول عيد تقضيه هذه العائلة تحت قبة السماء .

اما انا فينحبس الكلام في حلقي ، وانا امد ببصري على الركام ... هناك قطع جدار وردية اللون ،وهناك ، قطع خضراء .. واحاول في خيالي ان اعيد بناءها جدارا فلا استطيع .. اذ يبتعد بي الفكر الى تلك الايدي التي تحمل معاول الهدم .. فتضرب في الجدران والاساس كي لا تبقى اثرا من جدار او من سقف لهؤلاء البؤساء .. وكيف يستطيع اصحابها الرجوع الى منازلهم ليداعبوا اطفالهم وليتناولوا مآكلهم .

وتنتقل لانجر بحديثها الى غزه فتقول :

قضية اليوم فر[illegible] من نوعها ، فكل شيء غريب في هذه المدينة [illegible]جرة : غزة !

نجلس بانتظار افتتاح الجلسة وبالي مشغول بملف اخر ، ملف فؤاد مكاوي الذي يعمل معلما في وكالة الغوث للاجئين في خان يونس بعد ان تخرج من دار المعلمين في رام الله .. لقد تزوج قبل اعتقاله بشهرين ، والان رزق بمولود ، فقرروا تسمية الوليد بنفس الاسم الحركي الذي حمله ابوه في — التنظيم — وهو — الحمام — ! وهذا الامر صار تقليدا شائعا في القطاع بعد حرب حزيران .

يجلس على مقعد المتهمين اليوم تسعة من الرجال بتهمة محاولة استلاب سلاح جندي اسرائيلي بعد استدراجه للركوب في سيارة معدة لتنفيذ هذه العملية — على طريقة « الترمبا » — وقد سألني القاضي العسكري اثناء المحكمة :

— لنفرض ان الجندي الذي نصبوا له الفخ كان ابنك ؟

فكرت في ابني مخائيل واجبت :

— لقد فضل ابني دخول السجن على دخول المناطق المحتلة .

— انها ليست مناطق محتلة بل ارضنا .. اجابني العسكري بينما ظهر الشك على وجه احدهم ولكنه لا يملك من الشجاعة مايكفي كي يحيد عن خط الاغلبية فاستثار اشفاقي عليه فقلت للجنود :

— لقد غسلوا عقولكم سنوات طويلة ، ولكن سيأتي يوم تدركون فيه ان مكاننا ليس هنا، ووقت ذاك لم يكن هناك «مخربون» ولا — ضحايا ابرياء !

— ثم اضفت : — تأكدوا ان المجرمين هم الذين يضطرونكم الى سفك دمائكم وسلخ اعز ايامكم في وحي ضروس لا تبقي ولا تذر .

معي زملائي المحامين : ابو دكة وابو وردة وعقيلة، وقد طالبنا مجتمعين ان نزور سجن غزة ونطلع على احوال الزنازين كي نفحص ما جاء في اقوال اسماعيل حبيب حينما مكث ٣٠ يوما رهن التعذيب فيها .

وافق النائب العام على طلبنا فورا فأثار دهشتنا وابتهاجنا، ولكن القاضي العسكري المقدم اور لم يتمالك الا ان رشقه بنظرة كلها ذهول واستياء ! ،ولكن بعد فوات الاوان طبعا ، وقد اضطرت المحكمة بالتالي للموافقة على طلب الزيارة التي حدد موعد لها في تمام الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر ذلك اليوم . وقد وصلنا الى السجن فوجدنا القاضي العسكري متأهبا لاستقبالنا ورجال — الشين بيت — يجوبون فيه برفقة النائب العام . قلت في نفسي : — هل يعدون لنا باقات من الزهور هناك ؟ ! — .. همسات ومشاورات وارتباك .. ساعة كاملة انقضت حتى جاءنا الرد : رجال — الشين بيت — لا يوافقون على الزيارة لان المكان — سري للغاية — ! مفارقة كهذه لم تحدث من قبل، وجه القاضي يصطبغ بالاحمرار خجلا فقد داسوا على قراره وقلبوا له ظهر المجن ! .

عدنا الى قاعة المحكمة ، فانحى المحامي ابو دكة باللوم والتقريع على هيئة المحكمة التي لا تحرص على تنفيذ قراراتها لافتقارها للحزم الكافي وقال :

— ان ماحدث اليوم يدل على ان المحكمة ليست بأكثر من خرافة اوقل العوبه ساخرة !— .

— الاله القادر على كل شيء والذي يجرؤ على انه على ضوء ما حدث اليوم يتضح لنا من هو — الاله القادر على كل شيء والذي يجرأ على الاستهتار بمقررات المحكمة علانية وبدون وجل ! — ثم اردفت : — ان اصرارهم على منعنا من رؤية — خبايا الزنازين — يؤكد بما لا يدع مجالا للشك بأنهم يخفون اشياء فظيعة وهائلة ، وقلت : — وعليه نرى لزاما على المحكمة ان تأمر بتنفيذ قرارها فورا ، وباحالة المسؤولين عن كسر هيبتها الى المحاكمة عاجلا . ثم قام المحامي ابو وردة وطالب بالتحقيق مع رجال — الشين بيت — الذين جلسوا وقتها بجوار النائب العام . ولكن النائب العام وقف فجأة وقال:

— انا اعود عن موافقتي على الزيارة واطلب من المحكمة رفض طلب المحامين !

انتصبت فورا وقلت له :

— بات واضحا الان انك ابعد ما تكون عن استقلال الرأي ، وان بوسعهم شراء وجدانك بكل سهولة ويسر لكن القاضي لم يتخذ اي قرار سوى انهاء الجلسة وتأجيلها الى ١٤ — ١ — ٧٦ ، متذرعا بأن الوقت مساء وجحافل الليل تهبط وتنتشر .. وفي صباح يوم الجلسة ، قرر القاضي ان تتم الزيارة شريطة ان تكون المحكمة التي تعقب الزيارة — جلسة مقفلة ! وان يمنع نشر اي شيء عما سيدور فيها وعما سيشاهد في السجن !

وقد خرجنا الى السجن ثم عدنا منه كي نلخص مرافعتنا التي استمرت زهاء ساعة ، وبعدها افتتحت الجلسة العلنية .

واذكر اني قلت في المحكمة :

— ان اي مبيض في العالم لن يمكنه محو الوصمة السوداء التي انطبعت في اذهاننا ، بعد الذي شهدناه اليوم من مشاهد تقشعر لها الابدان وتهتز لها الضمائر !

تطلع المترجم الى القاضي الجامد النظرة ثم ترجم اقوالي ، فغضب القاضي وامر بعدم ادراج ماقلته في محضر الجلسة . لكن الصحف كانت اكثر انصافا، فنشرت عبارة واحدة من كل المرافعة التي القيتها وهي

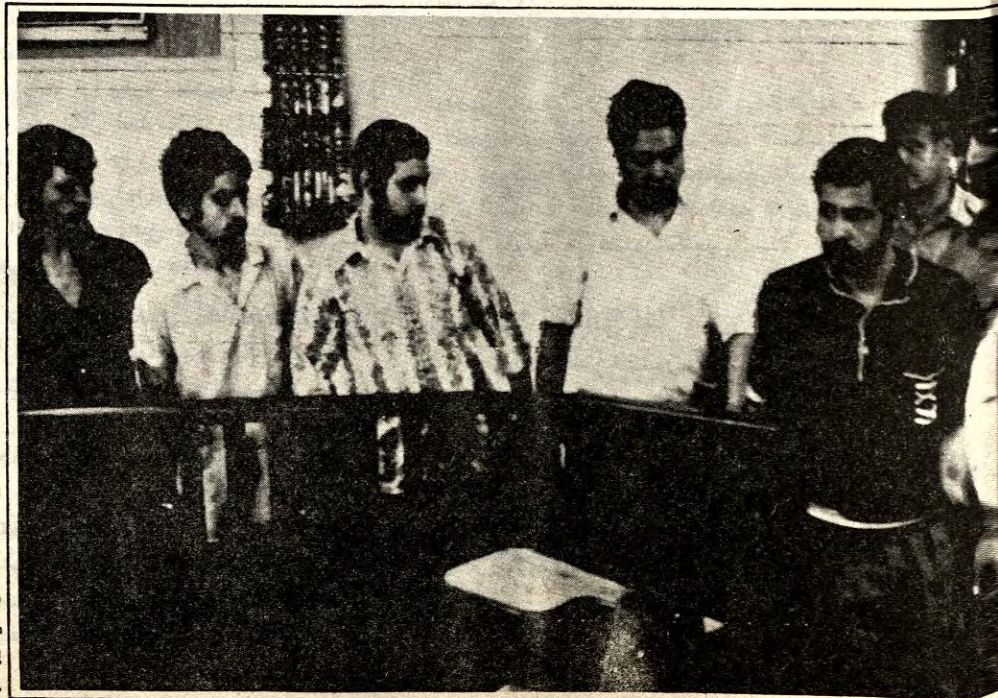
— هنالك مكان في غزة يستحسن فيه الصمت !

طلاب نابلس ورام الله يرفعون اصواتهم ضد الاحتلال .. والسادات

نظم طلاب نابلس ، ورام الله في بداية الشهر الحالي مظاهرات احتجاج في فلسطين المحتلة رفعوا فيها شعارات منددة بسياسة العدو الصهيوني الاستيطانية ، واجراءاته التعسفية بحق شعبنا .

هذا وقد افاد مراسلي وكالات الانباء ان الطلاب رددوا هتافات منددة بخطوات السادات الاستسلامية الاخيرة .

وكعادتها عمدت سلطات القمع الصهيونية الى تفريق المتظاهرين ، الذين اشتبكوا مع جنود العدو ، واعتقلت ثمانية عشر طالبا



محاكم لا سلطة لها الا على .. المناضلين !

الى الكتبة الذين عبدوا طريق السادات للكنيست

بقلم : ابو غزاله



ايها الكتبه .. طريقتكم في العمل واحدة سلما خضتوهاو حربا ، فأنتم مزيفون حتى النخاع ، مزور ، حتى الحبر الذي تكتبون به ..

انتم قتلة ! نعم قتلة ، صراخكم الذي انفجر مرة واحدة ، في لحظة واحدة ، وادانة للسادات محاولة لغسل ايديكم من الجريمة التي صنعتها اقلامكم .

لاربعة اعوام خلت ، عواؤكم ملأ الدنيا في لحظة النهاية .. صرختم الما ! على الوطن ، والاقصى ، وشتمتم كافور ، رجل الظل الذي يبحث عن دور ، ويموت في الكاميرا .. وينفس عقدا مكبوته !

حقا قلتم ، ولكنكم كعادتكم لا تقولون سوى نصف الحقيقة .. مدحا كتبتم ام هجاء! لم تقولوا انكم كنتم في خدمة كافور ، تحملون الكاميرا ، وحين غادر ابو الطيب المتنبي مصر ، هاجيا كافورها ، كان دور الشاعر قد انتهى ، فقد اصبح كافور خليفه !

منذ منتصف حرب ١٩٧٣ ، قال « كافور » كلاما واضحا ، فترجمتم حديثه نثرا وشعرا ، اليس هو « البطل » هكذا كانت التعليمات !

« الشماليون » نبشوا كل تراث لينين العظيم ، فلم يجدوا سوى برست ليتوفسك واليمينيون ، احيوا العظام وهي رميم ، واذا بالنفط سلاحا يصنع نصر العرب في تشرين .

والرماديون ، لم يتورطوا ، قالوا كلمتهم رمزا و « كفى الله المؤمنين شر القتال » !

كم كان ابو الطيب مبتذلا وغبيا ، حين « فوجىء » ان كافورا قد خانه ، وله في الخيانة باع طويل ، فقد قتل سيده قبل ذلك ، واية غرابة في ان ينكث عهده مرة ثانية متواطئون لدرجة الابتذال ، وأي ابتذال اكثر من انتكون في خدمة من اكتشفنا به كافورا جديدا ..

حتى المباديء جزأتموها ،هتفتم اعجابا ، حين وضع قدمه في الخيانة وحين غاص الجسد كله ، تعجبتم !

قبلتم بالصلح والاعتراف ووافقتم على التفريط بأربعة اخماس فلسطين ، وحين ضيع الخمس السابع اقمتم الدنيا ولم تقعدوها . جنيف ام المدن ، ويجب ان يصافح العدو هناك ، واما في القدس فحرام ! ومنذ متى اصبح مكان ممارسة الخيانة اهم من الخيانة نفسها !!

قلتم ان « بالسلام خطر على اسرائيل » ، فذهب السادات « مسرعا » ! لينجز « الخطر» ألم تقولوا ذلك ؟

بعضكم تذكر دير ياسين وكفرقاسم ، وطلب من السادات ان يعرج عليهما في طريقه للقدس .. وكأن التاريخ قد توقف .. وعاد ليستأنف المسيرة ..

تعريتم وعريتم الوطن والمبادىء ولم يبق سوى القطعة الشفافة ، وحين تم الاغتصاب ، سحبت الخناجر !

قوادون ، تعلمون ان بعض حكامكم قدم « امرأة » لارضاء مزاج كيسنجر ، كي يعيد الوطن المغتصب ، وصمتم على القواد ، وعلى البهلوان الى ان وصل « البطل » الى الكنيست ! جبناء ، تموتون في الاضواء ، والاضواء كما تعلمون معادية للحقيقة . فكل الكاميرات مؤجرة ، وفضلتم الاضواء على الحقيقة وضاعت الحقيقة .. فضاع الوطن !

تفكرون جيدا ، تقولون جيدا ، حين تكونون خلف جدران مغلقة ، لكنكم حين تضعون الاسود على الابيض تبداون بالتعديل كي يتناسب مقاس القيادة !

اما اذا سكرتم ، تفقدون اعصابكم ، تعودون بشرا ، فتقولون كل شيء ، الا ليتكم تبقون سكارى !

أستطيع الادعاء اني لست حسودا . لكني حسدت القدم الفيتنامية العارية التي خلعت باب قصر الرئاسة في سايغون .. فانا اموت بالنصر ، بقدم عارية تدخل عنوة قصر حاكم !

احسد شاعرا ، كتب كتابا اهداه «لارواح شهداء تشرين والتي ذهبت دون ان تسأل عما نفعل بعطاياها العظيمة » . فعاقبه«البهلوان»! والان اخذ الشاعر ثأره ! فلم يسقط الساقط فقط ، بل سقط معه البهلوان !

معاذ الله ، فأنا ضد الثأر ، ضد اختصار التاريخ والوطن ليصبح ثأرا فقط . ولكن لنا حق على العائدين الى الحقيقة . كلمة اعتذار واحدة من الذين عبدوا طريق السادات الى الكنيست ..

كي نقتنع ان هؤلاء قد صنعوها بحسن نية ..

ولحسن الحظ ـ ولعلها فضيلة ويا للغرابة ـ ان تكون عادة القراءة ليست عادة شعبية والا ، لخرجت مظاهرات فلسطينية تأييدا لخطوة السادات . لحسن الحظ انهم لا يقرأون، ولذا لم يقرأوا ما قالت الكتبة !

نعم ، انه حق لنا ، ان نطالب هؤلاء ، بكلمة اعتذار ، واذا كانت مساهمتهم في رحلة السادات الى الكنيست قد حدثت بحسن نية !

وكم انت كريم ومعطاء وجارح يا شعبنا .

كم تشتهى الحقيقة والنصر .



قصة للاطفال

الرجل الذي جمع المال!

كان رجل غني جدا وطماع مع أولاده السبعة الاقوياء يسيرون في قلب الصحراء الشاسعة المترامية الاطراف حيث لا ماء ولا أشجار ولا حيوان وأثناء سيرهم وجدوا بئرا عميقا تنضح ماء باردا لذيذا فوقفوا يشربون ويسقون خيولهم وجمالهم وحميرهم ويستريحون من حر الصحراء اللاهب وربما سكب بعضهم على جسمه اناء ماء ليبترد ويغسل العرق .

وعند المساء ، أثناء النوم ، فكر الرجل الغني وأولاده : لماذا لا نستولي على البئر ونبيع الماء لقاء الذهب ؟ وقال الرجل الغني : الجميع سيدفعون الذهب لان من لا يشتري منا الماء فانه سيموت عطشا في الصحراء ، ولن نعطي قطرة ماء لايّ واحد لا يدفع الذهب لنا . واتفق الرجل الغني الطماع وأولاده ، واستولوا على البئر منذ الصباح .

أخذ الرجل الغني وأولاده يبيعون الماء للبدو الذين يتجولون في الصحراء ويبيعون الماء للقوافل التي تقطع الصحراء وللتجار الذين ينقلون تجارتهم عبر الصحراء وللرعاة الذين يسوقون قطعانهم في الصحراء بحثا عن الماء والعشب ، حتى أصبح الرجل وأولاده لا يجدون مخبأ يخبئون فيه الذهب الذي تجمع لديهم .

وفي أحد الايام مرت على البئر امرأة وحيدة تحمل طفلة جميلة فطلبت قليلا من الماء ، فقال أحد أولاد الرجل الطماع : ادفعي أولا قطعة من الذهب ، ففتشت المرأة فلم تجد معها الا سوار ابنتها الصغيرة فأعطته له ، فسقاها وسقى ابنتها ، ولما طلبت أن تملأ قربتها بالماء ، رفض قائلا : ان السوار الصغير الذي أعطيتنيه لا يكفي لغير الشرب . وتوسلت المرأة وتوسلت ابنتها ، الا أنه رفض رفضا قاطعا ودفعها بعيدا عنه وهو يشتمها .

ولما كانت المرأة خائفة وعلى عجلة من أمرها . فقد غادرت البئر سريعا بدون ماء وقد بقيت القربة خاوية جافة .

وبعد ساعات ، جاءت مجموعة من الجند تسأل : ان كانت امرأة وطفلة قد مرتا من هنا . فأجاب الرجل الطماع : نعم لقد مرت امرأة من هنا ومعها طفلة جميلة ، ولكن ماذا في الامر ؟

قال قائد الجند : أولا أسقنا وأسق خيولنا وثانيا فاننا نطارد هذه المرأة لانها رفضت الزواج من السلطان وقد قتل السلطان زوجها ومع ذلك رفضت الزواج منه ، هيا أسق خيولنا .

فخاف الرجل الغني وأولاده أن يطالبوا بالذهب ، فسقوا الجند والخيول وهم ينكسون رؤوسهم ذلا ، لانهم طماعون ، وبعد ذلك ركب الجند خيولهم وذهبوا ليطاردوا المرأة الشريفة وابنتها .

وبعد يومين عاد الجند متعبين وقال قائدهم للرجل الغني : أسقنا وأسق خيولنا أيها الرجل الغني الطماع ، ثم أردف : لقد ماتت المرأة وابنتها عطشا ، هل أخذت معها ماء قبل أن تذهب من هنا ؟ فقال أحد أبناء الرجل الغني : نعم لقد سقيتها ماء وملأت قربتها بالماء رغم أنه لم يكن معها أية قطعة من الذهب .

وعندما كذب اضافة الى طمعه ، جفت البئر فورا حزنا على المرأة وابنتها ، فعاد الجند الى حيث السلطان ، وانتظر الرجل الغني الطماع الكاذب وأولاده للغد فقد يعود الماء ، وانتظروا يوما اخر فنفد ماؤهم وهم ينتظرون ، وعندما شارفوا على الموت عطشا ، جاء شيخ حكيم يركب جملا ويحمل قربة ماء ويقطع الصحراء وحيدا ، فسألوه أن يسقيهم الماء فرفض قائلا: أنتم تبيعون الماء للناس بالذهب فكيف أعطيكم ماء ؟ فقال الرجل الغني : خذ هذا هو كل الذهب الذي نملكه ، فقط أعطنا شربة ماء واحدة . فرفض الشيخ الحكيم قائلا : ان مياه العالم كله لا تطفي ظمأكم ، فأنتم استوليتم على الماء وبعتموه للناس بالذهب وبسببكم ماتت امرأة شريفة وبنت جميلة من العطش ، فقال الرجل الطماع وأولاده : سيدنا الشيخ قل لنا ماذا نعمل ؟

فقال الشيخ الحكيم : ألقوا بذهبكم كله في البئر ، فقد يكتب عليكم العفو ...

وذهب الشيخ الحكيم لحال سبيله في قلب الصحراء ..

□ هادي

وجهة نظر

أدب ما بعد الزيارة

ربما كانت المرحلة القادمة من تاريخ الامة العربية ، هي المرحلة الاشد خطورة ضمن المستقبل المنظور ، فلأول مرة في تاريخ الصراع الصهيوني ضد الامة العربية يجري تبسيط هذا الصراع وتسخيف محتواه وخطورته بل ويجري الالتفاف عليه واعتبار الكيان الصهيوني كيانا له حق التواجد الدائم والمضمون ، مما يؤدي في ابسط الحالات الى التعامل مع الاخطبوط الصهيوني بل امكانية التفاعل معه ، وبلا شك فان الثمن الاساسي هو الغاء مرحلة الكفاح المسلح الوطني وتراثه من ذاكرة الناس .

الاديب العربي ـ وقبله الفلسطيني ـ امام مهمة جد خطيرة ودقيقة وشائكة ، فلكي لا يكون تراث الكفاح المسلح الوطني الفلسطيني عبئا لا معنى له الا التبكيت ! فان عليه ـ الاديب ـ ان يعكس تجارب هذا الكفاح المسلح وعبره وانجازاته وحتى فشولاته وانتكاساته في أدبه مع الحفاظ على القيمة الادبية لكي لا يقع اي منا في بركة التقارير التي لا حفاظ عليها ، الا في دوائر الارشيف هنا وهناك .

وبلا شك ، ان المعين الاساس هو الناس الذين قاتلوا فعلا وما زالوا يقاتلون ، فهؤلاء هم مستودع تجارب الثورة وتراثها الحقيقي وعليه فلتكن مهمة أدباء الامة العربية وعلى رأسهم ادباء فلسطين : مزيدا من الاحتكاك بالمقاتلين ..

مزيدا من تفهم اوضاعهم ومواجهاتهم ..

مزيدا من عكس هذا وذاك في أدب المستقبل

□ هـ





معرض الكتاب العربي ٢١

محمد قباني : ازمة الكتاب العربي لا يمكن فصلها عن الوضع السياسي الذي تعيشه المنطقة العربية

في معرض نشاط النادي الثقافي العربي ببيروت اقام « معرض الكتاب العربي » في القاعة الزجاجية بوزارة السياحة من ١ الى ١٠ كانون الاول ١٩٧٧ . وهذا المعرض للكتاب العربي هو المعرض (٢١) الذي يقيمه النادي .

ان اهمية الكتاب اللبناني لا تنبع من كونه اداة للثقافة ، بل هو في الحقيقة مؤشر مادي ثابت لاستشراء القمع الفكري والسياسي ضد ذوي الفعاليات المبدعة . فان يقدم عربي من اليمن او السعودية او المغرب او هناك وهنالك على طبع كتابه في بيروت فذلك يعني بالطبيعة وعلى الاغلب ان الرقابة تمنع في بلده . هذا القمع الفكري والسياسي هو احد العوامل الاساسية لازدهار صناعة الكتاب في لبنان وهي صناعة ذات حجم كبير . الا ان اسم لبنان المنفتح لم يكن دائما جواز سفر مفتوح لتوزيع الكتاب . فالرقابة على المطبوعات في هذا البلد او ذاك كانت تسلط سيوفها على وصول الكتاب العربي للقارىء العربي مما كان ينعكس على دار النشر التي قدمت هذا الكتاب . ومن هنا جاء « الفيتو » على بعض الاسماء ما دامت مؤلفاتهم لا يُسمح لها بالدخول لبلد او اخر يمكن ان يمثل سوقا رائجة ، ومن هنا جاءت عملية « انتساب » بعض دور النشر لدول معينة .

حملنا هذه الهموم الثقافية للاستاذ محمد قباني رئيس النادي والمشرف على المعرض فقال :

معرض الكتاب العربي (٢١) شكل هذا العام قفزة نوعية وكمية بالنسبة لمعارض الكتب السابقة ، وقد شهد تجاوبا ملحوظا من دور النشر على الاشتراك فيه حيث بلغ عددها ثلاثين دارا بينما كان العدد في السنتين الماضيتين ٧٤ و ٧٥ لا يتجاوز العشرين دارا للنشر (علما بأننا لم نقم دورة المعرض لعام ١٩٧٦ بسبب الاحداث) .

كما تميز معرض هذا العام بالاعداد الكبيرة جدا من المواطنين التي تتدفق يوميا للمشاهدة والاطلاع على الكتب المعروضة ، هذا بالاضافة الى خمس دول عربية هي لبنان وسورية والعراق وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية وخمس جامعات عربية هي الجامعة الامريكية في بيروت وجامعة البصرة والجامعة الاردنية وجامعة اليرموك في اربد - الاردن - والجامعة اللبنانية ، ومما يميز الكتب المعروضة هذا العام ، الاهتمام الخاص بكتب الاطفال والفتيان ، فهناك دار متخصصة لكتب الاطفال بالاضافة الى عدة دور خصصت جانبا من منشوراتها للاطفال ، كما ان ظاهرة اخرى تلفت النظر هي وجود الكتب العلمية والتاريخية المبسطة للقارىء غير الاختصاصي او ذي الثقافة المحدودة .

كما برز ايضا بين المعروضات المعاجم من مختلف اللغات والاحجام وكذلك الموسوعات المتخصصة ، ومما يلفت النظر في هذا المعرض ايضا ، الاهتمام بالفن والتصوير العربي والاسلامي وكذلك الاهتمام برسوم الاطفال التي لم تكن معروفة في المعارض السابقة ، وكذلك يظهر لنا بوضوح اهتمام دور النشر بالاخراج بشكل يفوق السابق ايضا حيث اصبحت الالوان مظهرا اساسيا للكتاب الحديث ان في الغلاف او في الداخل .

ان ازمة توزيع الكتاب العربي لا يمكن فصلها عن الوضع السياسي الذي تعيشه المنطقة العربية ، بحيث ان اي كتاب بمضمون سياسي معين معرض للمنع في اي قطر عربي يجد في محتواه تعارضا مع قناعاته السياسية وهذه المشكلة التي تواجه دور النشر تشكل عائقا في وجه توزيع الكتاب العربي دون شك .

ورغم الحرب اللبنانية التي جمدت حركة الطباعة والنشر فترة من الزمن بالاضافة الى الاضرار المادية الجسيمة التي لحقت بممتلكات قطاعي النشر والطباعة من تهديم او سواه فاننا نستنتج من المعرض الحالي ان بيروت عادت الى دورها السابق بل واكثر من حيث حجم ونوعية الكتب العربية المطبوعة والموزعة فيها ، ولعل ذلك عائد لعدة اسباب منها توفر اساليب الطباعة المتطورة والخبرة الفنية التي يمتاز بها الناشرون اللبنانيون ، بالاضافة الى موقع بيروت من حيث سهولة التوزيع والمواصلات . هذا بالاضافة الى الحرية النسبية التي ما زال قطاع النشر يتميز بها رغم قوانين الرقابة التي حدت من الحرية شبه المطلقة التي كان يمارسها في السنوات الماضية .

وحول نشاطات النادي قال الاستاذ محمد قباني : معارض الكتب هي واحدة من اهم نشاطات النادي الثقافي العربي وبالاضافة اليه يقدم النادي لجمهور المثقفين في بيروت محاضرات وندوات اسبوعية على مدى موسم كامل يمتد من مطلع الخريف من كل عام حتى مطلع الصيف ويعالج فيها مختلف المواضيع المطروحة عربيا ولبنانيا وقد جرت العادة ان يحضر برنامج محاضرات سنوي وبشكل كامل منذ مطلع الخريف ، الا اننا لن نقدم برنامجاً لهذا العام منذ الان بسبب تلاحق الاحداث العربية واضطرارنا بالتالي الى المحافظة على درجة من المرونة في اختيار المواضيع المطروحة كل اسبوع ، الا ان هذا لا يمنع من التحضير لسلسلتين مهمتين في الساحة اللبنانية هما :

اولا جذور الفكر الاقليمي اللبناني وثانيا دور المفكرين اللبنانيين في النهضة العربية . ثم هناك نشاط اخر برز في موسمنا الثقافي للعام الماضي وهو المعارض الفنية التي بدأناها بمعرض لرسوم الاطفال في زمن الحرب اشرفت عليه الفنانة سيتا مانوغيان ، تلاه عدة معارض لفنانين معروفين ، ومن نشاطاتنا ايضا اقامة ملتقى شعري عربي مرة كل اربع سنوات بدأنا في العام ١٩٧٠ ومما يميز هذا الملتقى الشعري ان اختيار الشاعر يتم على اساس انتاجه وليس على اساس تمثيله لبلده .


جانب من المعرض


من معرض نوال اسكندراني

نوال اسكندراني :
وجوه فلسطين

احب الوجوه ، فهي تعكس نفسية الانسان . هكذا قدمت رأيها ببساطة عندما سألتها عن ملاحظتي لكثرة الوجوه في معرضها الذي تقيمه في المركز الثقافي السوفياتي . استطردت : ويمكن اخذ لوحة - ازدواجية الشخصية - كمثال على ما يمكن ان تقدمه الوجوه من قدرات تعبيرية متفوقة الايضاح فهي اداة هامة للتعرف على الناس اما بالنسبة لي فالرسم حالة هي انعكاس لوضعي النفسي .

الوجوه ايضا بالنسبة لنوال قيمة جمالية وتاريخية . ففي - طال انتظارك يا ولدي - تؤرخ بالريشة واللون والقماش عن معاناة الام الرهيبة في انتظارها لعودة ولدها تقول : كنت اراقب بقلق القلق المعلق على غصون اوجه الامهات اللواتي يذهب اولادهن للقتال وينساب من عيونهن الدموع ، سيما وان الشباب المقاتل كان يذهب ويندمج بواجبه مما ينسيه من هم وراءه ، وهم غالبا أب وأم وربما اخوة واخوات صغار ، هؤلاء في البيوت المعرضة للقصف المستمر كانوا يعانون الغياب اكثر كثيرا من معاناة الشباب المقاتل ، فليس غريبا اذن ان يكون وجه الام كما رأيتها في الانتظار يقطر الما .. حيرة .. وخوفا ايضا ، انني اختصر كل هذا بحالة بؤس . الا ان هذا البؤس لا علاقة له بغير التفاؤل ، ففي - نور من فجوة دمار - نجد رغم ان الجدار الذي تستند عليه فتاة واختها الصغرى قد هدته القنابل الا ان اشعاعات الشمس - الامل تخترقه معطية للتفاؤل حجم الحقيقة وقوتها .

قلت اذن ما قصة - القيامة - فأنا افهم القيامة الفلسطينية على انها مقاتل في طريقه الى الوطن ، الا انك جعلتها نهوضا للاموات .

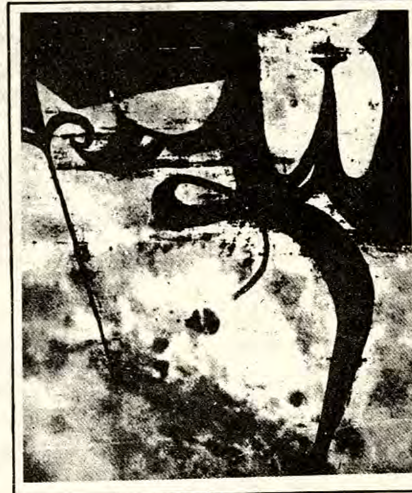
قالت تاريخ هذه اللوحة عام ١٩٦٣ وما زالت ضربات الريشة غير واثقة الا ان فكرة اللوحة هي الطفولة والتراث ، فمن منا لم تثر خياله قصص الموت والبعث ، من منا لم توصف له القيامة وكأنه الواصف عاشها من قبل ، ومن هنا اجد - نفسي انا - ان القيامة هي طفولة ريشتي وافكاري ايضا . ولو انتقلنا - استطردت - الى احتكاكي بالثورة لوجدنا انني حاولت ان اقدم اضافة ما . فقد اصبح بودي ان انقل التراث الفلسطيني لكل بيت وبما ان اللوحة بتقديري لا يمكن ان تقوم بهذا المقام فان لجوئي الى فكرة السجادة يمكن ان تنجز هذا النقل للتراث لكي تكون باستمرار مدار حديث عن الوطن بين افراد العائلة الواحدة ، ومهمة تعميم هذه التجربة تقع على عاتق مؤسسة « صامد » .

اضافت : اسعدني جدا ان ارى وجوه زائرين عديدين تتردد اكثر من مرة على المعرض .

دليل ثقافي

★★★ دراسات
★ كتب جديدة
★★ سينما
□ مسرح
+ قصة ورواية
● تلفزيون
– فنون تشكيلية
□□ موسيقى
●● شعر
+ + مهرجان

★★★ سامي ذبيان اصدر دراسة بعنوان الحركة الوطنية اللبنانية ، حاول ان يكون سلسلة وثائقية عن الاحزاب التقدمية مع تحليل على شكل مقدمة مسهبة في تركيب واستراتيجية هذه الاحزاب وشكل التحليل والوثائق بدورهما مادة لفهم ما حدث في لبنان خلال الحرب .



لوحة من اعمال رافع الناصري



★ سكينه فؤاد اصدرت في القاهرة مجموعة قصصية تحت اسم ملف القضية ، سبق للكاتبة ان اصدرت – محاكمة السيدة س –.

□□ اقامت جمعية الادب والثقافة في صيدا امسية شعرية بمناسبة الذكرى الستين لميلاد الشهيد كمال جنبلاط ، شارك بالامسية شوقي بزيع ، الياس لحود ومحمد العبدالله. كما اقيم مهرجان خطابي بنفس المناسبة ببلدة رياق . اما كلية التربية فقد اقامت احتفالا جمع عددا من الوجوه السياسية والفكرية تكريسا للعيد الستيني .

□□ جورج غانم في طريقه لاصدار مجموعة شعرية جديدة يتوقع صدورها في شباط هذا العام .

– رافع الناصري الرسام العراقي فاز بالجائزة الاولى في بينالي سورمير الذي اقيم بمدينة كان الفرنسية .

– معرض فن الخط العربي لكبار الخطاطين العرب المعاصرين والقدامى يقام في المركز الثقافي الالماني – غوته – في ٩ كانون اول .

★★★ الاحزاب ومشكلة الديمقراطية في مصر اخر ما اصدر الكاتب التقدمي عصمت سيف الدولة ، صدر عن دار المسيرة . والكتاب واحد من سلسلة سبق وان اصدرها الكاتب ، تنظر للمسألة القومية ذات الافق الاشتراكي من متطور ناصري كان اولها كتاب الاشتراكية العربية .

– نوال اسكندراني ، الفنانة الفلسطينية تقيم معرضا لاعمالها في المركز الثقافي السوفياتي تعرض فيه ٤٠ لوحة زيتية و ٨ لوحات باستيل و ٩ قطع فنية بالاضافة لسجادتين بتشكيلات شعبية فلسطينية .

+ +
على المؤتمر الاستثنائي للادباء والكتاب العرب الذي انعقد في العاشر والحادي عشر من الشهر الجاري في الجماهيرية العربية الليبية سحب ثقته من يوسف السباعي وطرده من منصبه كأمين عام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب وتوصية الدكتور شاكر الكمالي المكلف بمسؤوليات الامين العام وصلاحياته ، الاتصال بالاتحادات الادبية والفكرية في الدول الافريقية – الاسيوية للعمل على طرد السباعي من الامانة العامة للكتاب الافرو – اسيويين .

– اماليا اراغون اقامت معرضا لاعمالها في المركز الثقافي الاسباني .

★★★ قرب البحر الميت في تليلات الغسول عثرت بعثة استرالية على مجموعة من الرسوم الجدارية الملونة داخل مبنى من العصر النحاسي شيد في الالف الرابع قبل الميلاد .

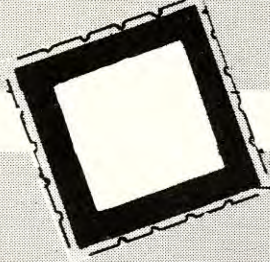
★ كمال جنبلاط جدلية المثالي والواقعي ، كتاب جديد اصدرته دار ابن خلدون وقد كتبه عفيف فراج عن حياة ونضال وتاريخ المناضل الوطني والقائد الشهيد كمال وصدر بمناسبة العيد الستين لميلاده . ومما يذكر ان وزير الثقافة السوفييتي حضر الى بيروت للمشاركة بالمناسبة .

★★ مارون بغداد قدم فيلما بمناسبة الذكرى الستين لميلاد الشهيد كمال جنبلاط عرض حتى الان في الشويفات وصور وكلية الحقوق وبعلبك والشمال ايضا .

★★★ عبدالسلام قادر بوه قدم دراسة تحت اسم « اغنيات من بلادي » عن الاغنية الشعبية الليبية ، يمكن ان تعتبر وثيقة فولكلورية دقيقة في هذا الحقل البكر .

من الغلاف للغلاف

ستحاول "الصمود" ان تكون صوتك الرافض اما هذه الصفحة فسنتركها لك تحررها انت . فاهلاً برسائلك.. واقتراحاتك .



صلاة لجذر الثورة

كنت اقف لوحدي ، شجرة في عراء واسع ، فأنا ملجأ الطيور المسافرة من البعيد للبعيد ، وظلي ملك مشاع للافاعي والحرادين ، للخراف والرعاة ، اما الثمار فتقطف قبل نضوجها لمجرد الرغبة في الحصول على شيء مني – مجانا – ولما يحين وقت نضج الثمار اكون عاريا . فيتطوع المعلمون بالقاء محاضراتهم ومواعظهم والشرطة بالقاء قيودهم والنساء بالقاء نظراتهن والاطفال دهشتهم وامي دموعها ، وعندما تتم اللمسات الاخيرة من المشهد ، ارفع اوراقي الى السماء لعل غيومها ترخني بقطرة ماء نقية استعيد بها طهر آمالي التي دنسها الجيران والشرطة القادمون على اجنحة الطائرات المحمولة على السفن .

ولما تتركني السماء لحالي معطية اهتمامها كله لقوانين الجاذبية اكتب على ورقة من الاوراق اسم جائزة اعلم بها تراب الارض واعلن حق كل ذرة من التراب بتجربة حظها بسحب ورقة من الاوراق .فتنقبض بسرعة فائقة ذرات التراب منتزعة كل الاوراق فأضحى عاريا كالعراء المحيط فلا يعود المعلمون ولا الشرطة او النساء والاطفال .. لا يعودون يعرفونني ، عندئذ انعم بالهدوء .

وقبل ان تستحم اطرافي بالنار الموقدة في اكواخ الحطابين البعيدة تجرب مفاصلها فتطقطق قليلا ثم تنام في حمامها اللاهب ، وعندما اسمع دخانها اعرف انها ما عادت الا رمادا لا حق لي بمطالبة احد به ولا قدرة لاحد باعادتها لي . فأهيء نفسي لفصل خصب جديد .

اعتقدت – مخطئا – يوما بأن الاشجار تزداد عطاء كلما كبر حجمها وتفيحت اغصانها .فقاتلت بكل الاسلحة كي احفظ ما علي من الاغصان وما تحمل من الفروع وما تحمل من الاوراق وعندما جاء فصل العطاء كنت انوء بحملي فسقط كله تقريبا وما تبقى كان حطاما لا ثمارا ، ومن هنا ادركت حكمة الفلاحين في تقليم الاشجار ، لقد علمتني حكمة التجربة وانا في العراء بأن الشجرة الافضل هي الاعمق جذورا ... وليس غير .

الجذور هي التي تعصم الشجرة عن الانسياق وراء الانواء .

الجذور هي التي تحمي الشجرة من الغوص في الارض المتحركة .

الجذور هي التيتسبر الغور حتى الرطوبة فتحولها لخضرة دائمة يانعة .

الجذور ... الجذور .

ح. م. قاعي

اقتراح ... ورد

الرفاق في الصمود
تحية الثورة

لا اريد ان اكيل المديح لكم على الانتاج الجديد كما فعل ويفعل بعض الرفاق لكنني اود تقديم الاقتراح الاتلي :

طالما ان « الصمود » تصدر بعدد صفحات تفوق الستين احيانا مما لا يجعل في وسعنا قراءتها كلها في الفترة الزمنية بين العدد والاخر لماذا لا تقللون من عدد صفحاتها وتصدرونها في فترة زمنية اقل ، لا سيما وان هناك « الصمود » اليومية التي تغطي ما تغفل عنه المجلة ؟

سامي جردانة
جامعة بيروت العربية

الصمود :

الحقيقة ان عدد صفحات المجلة لم يتجاوز الستين ، وقد وصلنا اكثر من اقتراح مشابه ، الا ان تسارع الاحداث في الفترة الاخيرة وضرورة تغطيتها بشكل واف فرض علينا التوسع . على اي حال اقتراح الرفيق سامي مدار بحث شريطة ان نؤمن للمجلة امكانيات الصدور كل اسبوع وبانتظام وفي نفس المستوى او افضل .

رسائل عبر الحدود

وصلتني الهدية يا أمي ..
دمعة .. ودعاء ..

ففرست اقدامي في الارض عميقا .. لن اموت وانا املك كل هذا العناد .. دموع الثكالى والدعاء .. لن اموت وقد حملت آلام كل الابرياء .. سأصنع بيدي المصير .. اليو موغدا .. اليوم وغدا .. اليوم ... وغدا .. فلا تجزعي يا امي .. ما انا بواقف .. انا اتقدم .. بيدي تكمن كل اسرار القضية ..

عرفت يا امي ..

انك حتى الان قوية .. فلن يموت اذن هذا العناد .. عندنا الاصرار على المسير ليتصوروا اننا اوراق « بوكر » على موائد امراء النفط .. ليتصوروا اننا كرة تنتقل بأقدام المغامرين .. لكن اصابعي ستظل قابضة على الزناد .. وهنا سأظل رابض .. شوكة في عيون كل مساوم .. عبثا يحاولون جعلي رقما في مزايدات النفط الرجعي ودوائر الاسعار .. اا قضية .. انا قضية ..

عبر كل الحدود .. اسمعيني يا امي ..

ما عدت املك هوية .. هويتي رصاص وبندقية .. هويتي انت يا امي .. فاصمدي .. اصمدي .. واصنعي من جديد للفجر ثائر .. يحمل من بعدي القضية .

□ فوزي ابو النور

AS.SOMOUD



الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

١ كانون الثاني ١٩٧٨



عام جديد يقربنا من يوم التحرير

رفيقي كمال ..
انهم يدعون الاطفال لمباراة في الرسم

بقلم : فادي عزيز

ايها المعلم : لم يكن البحر هائجا جدا عندما حاصرتك السفن الحربية الصهيونية واطلقت عليك نيرانها وانت في طريق عودتك الينا عن طريق ميناء صيدا ، وقد كان بانتظارك برج ومدفع الدبابة التي قصفها شبل في ساحة جمال عبد الناصر ، بقلب صيدا ، فرفع انفجارها ، البرج والمدفع الى الطابق الخامس .

وعندما سقطت الشهيدة ليندا جنبلاط كنت تعرف ان اليد التي اغتالتها انعزالية الا ان السلاح والارادة كانتا صهيونيتين وهدفهما اغتيال حاصبيا ، والشوف ايضا .

بالمناسبة اتذكرك وانت تقول لابي علي اياد : يا اخي بلاها قصف الكحالة والذين استشهدوا فيهاوهم يشيعون خليل الحجل ليسوا فلسطينيين بل هم لبنانيون ايضا وكنت تقول كما قال الفادي المسيح: « حولوا بيت ابي الى مغارة لصوص » .. وكنت تقصد كنيسة الكحالة التي اطلقوا النار من ابراجها .

كنت بطبعك الرصين والهادىء تحب الناس وصحة الناس ، لذلك كنت تبدي احيانا خوفك من تأثير حرق دواليب السيارات في الشوارع على صدور الناس التي تتنفس الدخان المشبع بالمطاط المحروق ، ولذلك غرس الصهاينة بايدي عملائهم الرصاص في صدرك .

وعندما سقطت ثكنة حمانا حيث كان يعسكر مغاوير النظام وأداة قمعه الاقوى والاخيرة عملت ـ ادري بذلك حقا ـ على ان تكون مخازن الذخيرة والاسلحة والمعدات من نصيب كل القوى المقاتلة ، لانك عرفت بالتجربة ان القتال ضد العدو ـ ايا كان ـ هو اداة الحسم النهائية وربما الوحيدة .

ايها المعلم ، حكى لي ابو جميل الختيار وكان من البقاع الغربي انه كان يعمل في حيفا قبل احتلالها ، وما زالت له صداقات هناك ، ولكنه لا يدري ان ماتوا او ما زالوا احياء ، وما زال يتحدث عن حيفا التي يعرفها ، انه فلاح بسيط ختيار ورافض وهو يذكرني بختيار اخر من مقاتلي مصطفى حافظ الذين كانوا يعودون من دورياتهم في جنوب فلسطين الى غزة وهم يحملون اذان الاعداء .

لماذا ايها المعلم لا يختلف ابن غزة الفلسطينية عن ابن سيناء المصرية ، وابن جنوب لبنان عن ابن شمال فلسطين . ألهذا ؟اغتالتك الارادة الصهيونية ؟

« اسك فوردا عيم كالومن عفترا ليكانود »

هذه معناها : ندعو الاطفال المصريين الى مباراة في الرسم موضوعها السلام (اني لا ادري اسم اللغة التي كتبت بها الدعوة) ولكن الاكيد ان وراءها ارادة صهيونية مثل تلك التي اغتالتك وقتلت ليندا وأبادت سكان تل الزعتر .وضربت مطار بيروت وقتلت بوشيكي وغسان والكبيسي وو ...

هناك ضابط طيار قتل في حرب تشرين هو واحد من الالاف اكلتهم الحرب وهو بنفس الوقت اخ للرئيس انور السادات وهو ايضا متزوج وله اولاد ، **لا ادري ان كان احد اولاده سيرسم صورة للمشاركة في معرض الرسوم المطلوب صهيونيا ، ولكن اكيد ان الرئيس السادات سيرسل بعض الرسوم .**

ايها المعلم : **هنيئا لك ان غبت قبل ان ترى ما يحدث .**